الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد اكلى محند أولحاج بالبويرة
كلية العلوم الإنسانية

مملكة أراغونة من القرن 03 ه إلى القرن 07 ه

مذكرة نيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط

من إعداد الطالبين:
- العمري عباس.
- بوسعدية توفيق.

إشراف الأستاذة:
- أزرار ليلة.

لجنة المناقشة:

الأستاذ (ة) ..... رئيسا
الأستاذ (ة) ..... مشرفا
الأستاذ (ة) ..... مقررا

السنة الجامعية: 2021/2020

الشكر والعرفان

نشكر الله الذي وفقنا على انجاز هذا العمل ولم يشكر الناس لم يشكر الله

نتقدم بجزيل وخالص الشكر والتقدير للأساتذة المشرفة "أزرار ليلى" التي كانت نعم المشرف ونشكرها على جميل صبرها وجهدها لإنهاء هذا العمل حيث لم تبخل علينا لا بالمعلومات ولا بالجهد كما نشكر اللجنة المناقشة

كما نتقدم بالشكر للأستاذة "صاحي هاجر" التي كانت عونا لنا بالجهد والمعلومات في انجاز هذا العمل والتي لم تبخل علينا بأي مساعدة كانت

ونشكر زميلينا "سفيان فرحات" على المجهودات التي بذلها لمساعدتنا في العمل

وكما نشكر الزملاء والزميلات الذين كانوا نعم المعينين لنا إذا ما احتجنا

كما نشكر كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو بعيد كل واحد باسمه

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى ما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتأمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهدآت إلى الوالدين الكريمين حفظهم الله وأدامهما نورا لدربي

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوتي
وزوجاتهنوأخواتdوأزواجهن (كريم، محمد، فتح الله، إبراهيم، جمال، بوعلام، مراد)(زينب، سهام، صليحة) إلى رفقاء ورفيقات المشوار الدراسي الذين قاسموني لحظاته رعاهم الله ووفقهم (عباس العمري، ومسوني ياسين، حمزة غربي، خليل بلحسين، حمزة هرم، حسام، النذير، إكرام، أسماء، نجاة)

إلى كل قسم التاريخ وجميع دفعة سنة2021 جامعة آكلي أمحمد أولحاج بالبويرة

وإلى كل من كان لهم أثر على حياتي والى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

بوسعدية توفيق

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى والدي حفظهم الله ورعاهم اللذين كانإلى جانبي في كل خطوة من خطواتي

إلىإخوتي من كبيرهم إلى صغيرهم الذين كانوا نعم الداعمين لي

إلىأصدقائي الذين لولا وجودهم لما كان للدنيا معنى خاصة رفيق الدرب بوسعدية توفيق وصديقتي العزيزة كنزه

شكرا لأنكم في حياتي إلى كل قريب أوبعيد كان يدعو لي بالنجاح

العمري عباس

قائمة المختصرات:

هـ	هجري
م	ميلادي
ق	قرن
ط	طبعة
تر	ترجمة
د.س	دون سنة
م.ج	مجلد
د.ط	دون طبعة
ص	صفحة
س	سنة

مقدمة

مقدمة:

شهدت الأندلس منذ الفتح الإسلامي عدة أحداث سياسية وتعاقب على حكمها دول كانت لها آثارها في جميع المجالات ومن بين الدول التي كانت لها بصمتها في تاريخ الأندلس دولة "بني أمية" التي أسسها "عبد الرحمن الداخل" وعلى النقيض من ذلك فقد نشأت في الشمال الاسباني عدة ممالك مسيحية (ليون، نافارا، قشتالة، أراغونة) وغيرها من الممالك المسيحية والتي كانت لها عدة علاقات سياسية مع الأندلس الإسلامية.

ومن هنا يأتي عنوان موضوعنا المتمثل في مملكة أراغونة من القرن (03هـ إلى 07هـ) ،والتي ظهرت نتيجة تقسيم شانجه الكبير لمملكته على أبنائه سنة (426هـ/1035هـ)، وتعد هذه المملكة من أقوى الممالك الإسبانية المسيحية إلى جانب مملكة قشتالة.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو رغبة منا في دراسة مملكة أراغونة فهو موضوع يثير الاهتمام وخاصة أن الدراسات السابقة لم تتطرق إلى موضوع مملكة أراغونة بصفة خاصة وإنما تناولت الممالك المسيحية بصفة عامة فتناول الموضوع يمكننا بالفعل من التعرف على مملكة أراغونة نشأتها أحوالها وعلاقاتها عامة وإبراز دورها في نشر المسيحية والقضاء على الإسلام، وبالتالي تكمن أهميه هذا الموضوع في كون أن أراغونة كانت إمارة صغيرة وبتوسعاتها أصبحت بعد ذلك مملكة كبيرة قائمة بذاتها.

تطرح هذه الدراسة إشكالية رئيسية مفادها: علاقات مملكة أراغونة من القرن (03هـ/07هـ) هذه الإشكالية تصاحبها مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- كيف نشأت الممالك المسيحية بالأندلس؟
- كيف نشأت مملكة أراغونة؟
- وما هي علاقات مملكة أراغونة بالعالم الإسلامي والمسيحي؟

للإجابة على هذه الإشكالية قسمنا موضوعنا هذا إلى مقدمة و ثلاثة فصول وخاتمة وأخيرا مجموعة من الملاحق الضرورية.

الفصل الأول المرسوم تحت عنوان: نشأة الممالك المسيحية بالأندلس بحيث تناولنا فيه أوضاع الأندلس قبيل قيام الممالك المسيحية (السياسية، الإدارية، العسكرية، الاقتصادية والثقافية العلمية)

وتحدثنا كذلك حول نشأة الممالك المسيحية بصفة عامة (ليون، نافارا، قشتالة، قطلونيا (برشلونة)

أما الفصل الثاني فهو تحت عنوان مملكة أراغونة من القرن(3هـ/7هـ) يحتوي على ثلاثة عناصر العنصر الأول تحت عنوان نشأة مملكة أراغونة والثاني خصصناه لأهم الملوك الذين مروا على حكم مملكة أراغونة.

أما الثالث فكان تحت عنوان أحوال مملكة أراغونة بعد التأسيس

أما الفصل الثاني والأخير فجاء مرسوم تحت عنوان علاقات مملكة أراغونة بالعالم الإسلامي والممالك المسيحية الاسبانية وقد تطرقنا فيه إلى عنصرين أساسيين

يندرج العنصر الأول تحت عنوان علاقات مملكة أراغونة بالعالم الإسلامي تناولنا فيه علاقة مملكة أراغونة (بسرقسطة، دولة الموحدين ،المرابطين وغرناطة).

والثاني تحت عنوان علاقات مملكة اراغون ببعض الممالك المسيحية منها (قشتالة ومملكة برشلونة (قطلونيا).

أنهينا موضوعنا بخاتمة تضمنت أهم نتائج البحث والإجابة على أهم التساؤلات التي حركة الدراسة كما أثرينا موضوعنا هذا بمجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع.

وما تجدر الإشارة إليه هو أننا واجهنا عدة صعوبات ذاتية وموضوعية خلال انجاز البحث خاصة منها المتعلقة بالمصادر لأنه لا يوجد مصدر يتكلم حول مملكة أراغونة بصفة خاصة، ويبقى ما كتب مقتصرا على الجانب النظري في كثير من الأحيان مما يزيد في صعوبة التعامل مع مصادر البحث.

و قد استعنا بمصادر و مراجع لإنجاز هذا الموضوع منها:

محمد عبد الله عنان في كتابه دوله الإسلام في الأندلس وأفادنا في الجانب السياسي من أوضاع الأندلس ونشأة مملكة قشتالة وكذلك كتابه العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف أفادنا في ملوك أراغونة

ابن الخطيب في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة أفادنا في نشأة مملكة اراغون وكذلك كتابه أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام أفادنا في أحوال مملكة أراغونة بعد التأسيس.

هشام أبو رميلة بكتابه علاقة الموحدين بالمماليك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس أفادنا في علاقات الموحدين لمملكة أراغونة.

يوسف أشياخ بكتابه تاريخ الأندلس في عهد المرابطين الموحدين أفادنا في ملوك مملكة أراغونة وأيضا في علاقات مملكة اراغون بمملكة غرناطة الحميري عبد المنعم بكتابه التاريخ السياسي والحضاري بالمغرب والأندلس في عصر المرابطين أفادنا في علاقات مملكة أراغونة مع دولة المرابطين.

كما استعنا أيضا بموسوعة الديار الأندلسية لمحمد عبده حتامة أفادتنا في نشأة مملكة أراغونة وملوكها .

وكأي بحث تاريخي كان علينا إتباع المنهج التاريخي الدي يعتمد على جمع المعلومات التاريخية وانتقائها ثم تحليلها ومناقشتها ونقدها ومن ثم محاولة الوصول الي الحقيقة.

الفصل الأول

نشأة الممالك المسيحية بالأندلس

1-أوضاع الاندلس قبيل قيام الممالك المسيحية

1-1 الوضع السياسي والإداري

1-2 الوضع العسكري

1-3 الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس

1-4 الأوضاع الثقافية

2- نشأة المماليك المسيحية في عصر الإمارة 98-300هـ/716-912م

2-1 مملكة ليون

2-3مملكة قشتالة وقطلونيا (برشلونة)

أ. مملكة قشتالة

ب. مملكة برشلونة (قطلونيا)

تعتبر الاندلس حضارة عظيمة شكلت عبر التاريخ البشري محطة مهمة لا يمكن للدراسات التاريخية تجاوزها، وقد استندت الحضارة في بلاد الاندلس على عدة مقومات أساسية وجوهرية كان لها الاثر البالغ في صنع ذلك الزخم الفكري والسياسي والثقافي لبلاد الاندلسيين، وبذلك تشكل ارثا حضاريا تتم دراسته من طرف الاجيال مع مرور الزمن وعلى إثر ذلك تحرينا عن الاوضاع الحضارية في عصر الإمارة والتحدث فيما يلي عن نشأة الممالك المسيحية في الاندلس.

1- **أوضاع الاندلس قبيل قيام الممالك المسيحية:** كانت أوضاع الأندلس قبيل قيام الممالك المسيحية من الجانب السياسي والإدارية الاقتصادي وغيره تدنوا بالحسنى والسيئة في مختلف الجوانب ونتحدث في ما يلي عن هذه الأوضاع قبيل قيام الممالك المسيحية.

1-1 الوضع السياسي والإداري: أدى الوضع السياسي والإداري في عهد الإمارة اضطرابات من الخوف والقلق في صفوف الناس والمجتمع عامة في مختلف أشكاله.

أ. **الوضع السياسي:** ساد الوضع السياسي في عهد الإمارة ألوان من القلق والاضطرابات فقط خيم الذعر والخوف على الناس وفقدوا جميع اشكال الأمن والاستقرار، مما سبب في التفكك المجتمع والشروع الأزمات السياسية الحادة واندلاع الثورات المتلاحقة مثل ثورة "الربض و طليطلة" بسبب الحكم الاموي الفاسد،[1] ومن مظاهر الحكم الأموي نجد:

❖ **الجور والاستبداد:** لقد استبد الامويون في حكم الشعوب الإسلامية وجارو كثيرا فلم يكن هناك قانون تسير عليه الدولة، انما حكم مزاجي يخضع سلطة ملوكها

[1]- ابن عذاري أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي، **البيان المغرب في أخبا الأندلس والمغرب** ، تحقيق جي كولان وليفي بروفينسال، ط2، دار الثقافة، بيروت، س 1980 م، ج 4، ص 157.

ورغباتهم واهواء وزرائهم[1]، فقد كان في العهد الاموي هذا النظام السائد في الحق انه لا يمكننا أن نسمي هذه السلطة قضائية، بته بل تنكر بكل قوة ان يكون في العهد الاموي سلطة قضائية واكير الشواهد على هذا ان الخليفة او حكومته تأتي بدون ان تتخذ لمآتها شكليات قانونية على الاقل مما يشعر باحترام السلطة.

- **الارهاب والتجويع:** استخدم معاوية أبشع انواع القتل والإرهاب فدّس لبسم في العسل وغيره حيث كان أشد الناس بلاءا.[2]

ب. **الوضع الإداري:** يعتبر الوضع الإداري من بين أهم المظاهر السياسية لدى الأمويون في الأندلس وله أهمية بارزة في ذلك.

منصب الحاجب: قامت حكومة عبد الرحمن الداخل في البداية على غرار حكومة اسلاف في دمشق حيث كان هو الرئيس الاعلى للدولة، يحكم من خلال مجلس استشاري ضم اليه خيرة الرجال المخلصين له ولدولتهم[3]، لكن بمرور الزمن بدأت حكومة قرطبة التي اتخذها عبد الرحمن عاصمة، تتميز عن حكومة المشرف في نظامها السياسي والاداري من ناحية الأسلوب والوظائف السياسية والإدارية، وعلى سبيل المثال: كان لدى الامويون في المشرف وظيفة الحاجب ولم يكن دوره يتعدى تنظيم دخول الناس على الخليفة أو الأمير، حسب اهميتهم، فهو بمثابة السكرتير الخاص للخليفة[4].

---

[1]- ابن عذاري أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي ، **البيان المغرب في أخبا الأندلس و المغرب**، نفسه ص 160.

[2]- ابو العباس احمد بن محمد المراكشي بن عذاري، **البيان المغرب في اختبار الاندلس والمغرب**، نفسه، ص – 160 -161.

[3]- ابن الحسن علي بن محمد البصري الماوردي، **الأحكام السلطانية و الولايات الدينية**، تحقيق : أحمد مبارك البغدادي، ط 1، القاهرة، س 1973، ص 23 -24.

[4]- ابن الحسن علي بن محمد البصري الماوردي، **الأحكام السلطانية و الولايات الدينية**، نفسه ص 25.

أما في الاندلس فكانت وظيفة الحاجب منذ نشأته ذات أهمية كبيرة وأصبح الحاجب هو الرجل الثاني، في الدولة بعد الامير والخليفة فهو بمثابة رئيس الوزراء[1].

ولأهمية منصب الحاجب فقد كان الامويون يختارون له أنباء البيتات من ذوي الشرف وظهرت اسماء كثيرة تنتمي الى أسر مثل: أسرة شهيرة، بني مارين، وبني ابي عبيده ...إلخ[2].

- **الوزراء:** ايضا اختلف مضمونها ومؤداها عند تسميتها في المشرق، حيث لم يكن سوى وزير واحد يتلقى أوامره من الخليفة، وينفذها إذا كانت شخصية الخليفة قوية وكان يسمى وزير التنفيذ وإذا كانت شخصية الوزير ضعيفة كان الوزير يستبد بمعظم الامور فهو الذي ينفذ وعندئذ كان يسمى وزير التفويض[3].

اما في الاندلس فقد تعددت الوزارات وكانت تسمى خطط وأصبح لكل ناحية من نواحي الإدارة العامة الوزير مختص مثل: وزارة المالية والترسيل والمظالم والثغور...إلخ.[4]

- **القضاء والقضاة:** لقد اهتم الأمويون اهتماما كبيرا بالقضاء وكانوا يختارون له بعد مشاورة كبار العلماء والوزراء، أصلح الناس من الشهوريين بالنزاهة وتحري العدل، وكان القضاء مستقلا ولم يكن القضاء يسمحون لأحد من الأمراء والخلفاء أن يتدخل في عملهم،[5] وكانوا يحكمون طبقا لمبادئ الحق والعدل كما تقضي بذلك الشريعة

---

[1]– ابو العباس احمد بن محمد المراكشي بن عذاري،**البيان المغرب في اختبار الاندلس والمغرب**، نفسه،ص168.

[2]– ابن الحسن علي بن محمد البصري الماوردي ، **الأحكام السلطانية و الولايات الدينية** ، نفسه ، ص47.

[3]–ابن الحسن علي بن محمد البصري الماوردي ، **الأحكام السلطانية و الولايات الدينية** ، نفسه ، ص29.

[4]– عبد الرحمن ابن خلدون، **المقدمة**، تحقيق، عبد الواحد في دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط3، سنة 2000م، ص670.

[5]– أبي عبد الله محمد بن أسد القيرواني الخشني، **قضاء قرطبة**، القاهرة ، الهيئة المغربية العامة للكتابة ، س 2008 ، ص23.

الإسلامية حتى لو كان ذلك ضد رعية صاحب السلطان بل كان القضاة أحيانا يتعرضون بالنقد اللاذع للخلفاء في بعض التصرفات التي لا يرضون عنها مع أنها كانت تخرج عن دائرة عملهم[1]، كما حدث مع القاضي "منذر بن السعيد البلوطي"، فقد انتقد الخليفة "عبد الرحمن الناصر"[2] علنا في خطبة الجمعة والخليفة يسمح على إسرافه في النفقات التي أنفقها في بناء "مدينة الزهراء"[3] بالقرب من "قرطبة"[4] العاصمة ومع أن الخليفة الناصر وهو من قد غضب شديد من القاضي إلا انه لم يتخذ ضد أي إجراء عقابي، وكل ما فعله انه امتنع عن أن يصلي خلفه[5].

وقيل ذلك وفي بداية الدولة قضى القاضي "عبد الرحمن بن طريف اليحصبي" ضد رغبة وإدارة "عبد الرحمن الداخل"[6] في قضيته كانت سرعته للأمير ولم يتعرض لأي أذى.[7]

---

[1]– أبي عبد الله محمد الحارث بن أسد القيرواني الخشني، **قضاة قرطبة**، ص 24/ 25.

[2]– عبد الرحمن الناصر: لمامات الأمير عبد الله سنة 300هـ/912م ظافر حفيده عبد الرحمن بن محمد بالإمارة دون أعمامه وأعمام أبيه وجد الأمير الشابي ارض الأندلس بالثائرين فعمل على اعتماد هذه النبران الثائرة كانت سياسة ترمي إلى التركيز السلطة في يده وتوحيد الأندلس مثلما كانت عليه في عهد أمراء بني أمية وهو من افتتح اشبيلية:(أنظر الي الدكتور السيد عبد العزيز سالم: **تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس**، جامعة الإسكندرية، مؤسسه شباب الجامعة سنة 1997، ص280/281).

[3]– مدينه الزهراء: **مدينة في غربي قرطبة بناها الناصر عبد الرحمن بن محمد بينها وبين قرطبة خمسه أميال** (انظر إلى: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، **صفة جزيرة الأندلس**، ط2، دار الجبل بيروت لبنان سنه 1988، ص95).

[4]–قرطبة: قاعدة الأندلس ومستقر خلافة الأمويين بها وأثارهم بها ظاهرة وفضاء قرطبة ومناقص خلفائها أشهر من أن يتذكر (انظر إلى أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المنعم الحميري،**صفة جزيرة الأندلس**، نفسه، ص153).

[5]– أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، **صفة جزيرة الأندلس** ، نفسه ص 96.

[6]–عبد الرحمان الداخل: هو عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان ابن الحكم ابن أبي العاصي لبن أمية يكنى أبا مطرف أو أبا سليمان و هو الداخل إلى الأندلس يلقب بصقر قريش توفي سنة 172 هـ 788 م (أنظر إلى ابن الخطيب : **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، س 1995 ، مج 3 ، ص 467).

[7]– أبي عبد الله محمد الحارث بن أسد القيرواني ، **قضاء قرطبة** ، نفسه ، ص 25.

لقد اختلف القضاء الأندلسي في تنظيمه عن القضاء في المشرق الإسلامي في الشرق استحدث العباسيون في عهد هارون الرشيد (170.193هـ/786.808م) ، منصب قاضي القضاة الذي أصبح لاحقا اختيار قضاة الولايات والإشراف عليهم[1].

أما الأندلس فلم يعرف هذا المنصب بهذا المعنى وإنما عرفت ما سمي بقاضي الجماعة أو قاضي الحظيرة والمقصود به قاضي العاصمة قرطبة، وحدها ولم يكن له حق تعيين القضاة في الأقاليم الأخرى والإشراف عليهم كان هؤلاء يعينهم الأمير والخليفة وهو مستقلون في عملهم تماما مثل قاضي الجماعة، ومن الخطط التي اهتم بها الأمويون خطة الحسية لمراقبه الأسواق والحرائق العامة، كما اهتموا بالشرطة لضبط الآمن في بلد متعدد الأعراف والأهواء.[2]

ولقد استحدث الأمويون خطة سموها بخطة الشورى وكانوا يستدنونها إلى كبار العلماء من ذوي الشرف والهيئة [3].

هكذا أصبح للنظام السياسي والإداري في الأندلس طابع مميز في الوقت الذي لم يتوقف فيه عن التأثير بما يحدث في الشرق فقد ادخل الأمير "عبد الرحمن الأوسط"[4]

---

[1]–ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة** ، نفسه ، ص315.

[2]– أبي عبد الله محمد الحارث بن أسد القيرواني الخشني ، **قضاء قرطبة** ، نفسه ، ص32.

[3]– عبد الله محمد عنان: **دولة الإسلام في الأندلس:** مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط4، مطبعة المدني سنة 1997، ص685.

[4]–عبد الرحمن الأوسط هو الأمير أبو المطرف عبد الرحمن الابن الأكبر للحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ولد بطليطة في (792م/176هـ) وعنى أبوه بتعليمه وتخريجه في العلوم الحديثة والقديمة وعهد إليه لولاية العهد باعتباره أكثر أولاده توفي الحكم فخلفه ابنه الأمير عبد الرحمن وعرف بالأوسط لأنه ثاني ثلاثة سمو بهذا الاسم وقاموا بأمر الأندلس انظر إلى الدكتور السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس**، نفسه، ص228.

(238/206هـ/852/822م) الكثير من النظم العباسيين وطقوسهم بصفة خاصة في قصر الحكم وأبهة البلاط.[1]

وباختصار يمكن القول أن الأندلس في العصر الأموي قد تمتعت في اغلب الأوقات بإدارة حسنة وشرطة فعالة ونظام قضائي محكم. [2]

1-2 الوضع العسكري:

كان من الطبيعي أن يكون الجيش وتنظيمه وأسلحته أول ما يهتم به مؤسس الدولة الأموية في الأندلس في مواجهة الأخطار الداخلية والخارجية، وهي كثيرة ولقد بلغ عدد الجيش في عهد "عبد الرحمن الداخل" أكثر من مائة ألف رجل عدا حراسه الخاص الذي قدر بأربعين ألفا[3].

كذلك انتبه عبد الرحمن الداخل منذ وقت مبكر لأهمية الأسطول، وكان هذا أيضا أمرا طبيعيا من أمير بحكم بلدا تحيط به المياه من ثلاثة جهات ويحيط به الأعداء من كل جانب[4].

ولقد غابت أهمية الأسطول منذ أن ظهر الخطر على سواحل الأندلس الغربية حيث غزو اشبيلية في عهد عبد الرحمن الأوسط[5] سنة (230هـ/843م) قضو على أهلها، فتصدى الأسطول الأموي لهذه الغزوات بل أصبح الأمويون أسطولا واحدا في المحيط الأطلسي في الغرب لمواجهة الخطر النورماني والأخر في البحر، أما في

---

[1]- عبد الله محمد عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، نفسه، ص 682.

[2]-الدكتور السيد عبد العزيز سالم ، **تاريخ المسلمين و أثارهم في الأندلس** ، نفسه ، ص 232 .

[3]- عبد الرحمان برقوقي ، **حضارة العرب في الأندلس** ، د .ط، مصر ، س 1993، ص 250.

[4]- نفسه ، ص 252.

[5]- عبد الله محمد عنان: **دولة الإسلام في الأندلس**، نفسه، ص686 .

الجنوب والشرق لمواجهه أي خطر يأتي من هناك ولقد ارتفع عدد سفن الأسطول مائتي سفينة في عهد عبد الرحمن الناصر وواصل العامريون سياسة الأمويون في الاعتناء بالجيش والأسطول.[1]

1-3 الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس : تعد أوضاع الأندلس الاقتصادية والاجتماعية من الأوضاع التي عرفت تطورا و تنظيما حيث عمل الأمويون على تقديم الأفضل في هذه المجالات .

أ. **الأوضاع الاقتصادية في الأندلس** : لقد عرفت الأندلس الأموية في الجانب الاقتصادي نوعا من الانتظام الداخلي عملوا على تنشيط هذا العمل من خلال عدة أسواق و منها:

- **الأسواق التجارية:** انتظمت التجارة الداخلية في أماكن مخصصة لمزاولة النشاط التجاري من عمليات بيع وشراء، عرفت هذه الأماكن بالأسواق ومفردها السوق وهو موضع المبيعات يقال (سوق القوم) إذ باعوا واشتروا[2].

وفي حديث جمعة إذا جاءت سويقة أي تجارة وهي تصغير السوق سميت بها لأن التجارة تجلب إليها وتسوق المبيعات[3].

ولقد اشتهرت الأندلس في العصر الأموي بكثرة الأسواق والبيوع في المدن والقرى وحتى المناطق النائية و رؤوس الجبال لتزويد المارة والمسافرين بما يحتاجونه من جبن

[1]- ابن منظور: **لسان العرب**، ج10، ص167 -168 .

[2]- نفسه ، ص 170.

[3]- عبد الله محمد عنان ، **دولة الإسلام في الأندلس**، نفسه، ص 688.

وخبز وفواكه، وغير ذلك وروعي في هذه الأسواق متطلبات حفظ الصحة العامة وسهولة التموين وحسن التنظيم حيث كانت أسواق الأندلس فسيحة ومجالاتها نظيفة[1].

وتنقسم الأسواق في الأندلس إلى قسمين هما:

1. **أسواق متخصصة:** كانت أسواق مرن الأندلس مرتبه ترتيبا حسنا حيث وجد لأهل كل حرفة سوق خاص بهم تخصصه لبيع سلعة معينة من السلعة التجارية ثم إن هذه الأسواق لم تكن مكانا لممارسة النشاط التجاري وإنما عبارة عن مدارس لأصحاب الحرف التي تقوم بتعليم التجارة، وإنما عبارة عن مدارس لأصحاب الحرف التي تقوم بتعليم الصبيان أصول تلك الصنعة.[2]

وكانت الأسواق التجارية تحتل موقعها مجاورا للمسجد الجامع في المدينة الأندلسية ونظمت الأسواق الثابتة في المدن ورتبت حسب حاجة الاستهلاك، و النظافة وأحيطت بمستودعات ومخازن لخزن البضائع التي يشتريها التجار ويؤكد ذلك ابن حيان يذكر أنه عندما احترق مسجد ابن هارون عام (324هـ/955م)[3]، بقرطبة أصحاب الحريق كل ما جاور المسجد وخاصة الحراريين حيث تباع خيوط وثياب الحرير وسوق العطارين التي تباع به العطارات من ماء الورد والمسك والياسمين والعنبر.[4]

حيث يتواجد تجار الدواب لهذا السوق بصفة يومية تقريبا ومن بين مهامهم النظر في المشكلات التي تسيء بين البيعة والمشتريين.

---

[1]– عبد الله محمد عنان ، **دولة الإسلام في الأندلس**، نفسه، ص 671.

[2]–القاضي عياض، **ترتيب المدارك**، ج3، ص419 .

[3]– ابن فرحون، **تبصرة الحكام**، ج2، ص72.

[4]– ابن حيان القرطبي، **المقتبس من أضياء أهل الأندلس**، تحقيق الدكتور محمد علي مكي، القاهرة، س 1994، ج 5 ، ص383.

أما سوق النحاس فكانت مرتبطة ارتباطا وثيقا بتجارة الرقيق التي ازدهرت في الأندلس بشكل واضح، وانتصرت الأسواق النحاسية في معظم الأندلس "كطاليطة[1]".

أما أسواق الحطب والخشب فكانت تباع خارج أسواق المدن وفي الغالب أمام أبواب المدن وقد اهتم الناصر بتنظيم وترتيب الأسواق والإشراف عليها ونشر أمورها وأمور التجارة ففي سنة (343هـ/954م) أنشأ الخليفة الناصر دارا لصناعة السفن في مدينه المرية وجعلها قسمين: قسم للمراكب الحربية والأخر للمراكب التجارية. [2]

2. الأسواق الجامعة (الأسبوعية، الموسمية، الدائمة)

أقامت بعض المدن الأندلسية الأسواق الجامعة التي يباع فيها كل أنواع البضائع والسلع ومنها الأسبوعية التي تقام كل أيام الأسبوع وكانت تجار ينتقلون في المنطقة الواحدة من سوق والى أخر مروجين لبضائعهم مما أنعش حركة التجارة الداخلية[3].

أما الأسواق الموسمية فهي التي تقام دوري على فترات متباعدة ويقصد بها التجار من مختلف الأماكن والمناطق القريبة والبعيدة وتكون أكثر شهده وشمولية وهناك أسواق جامعة كانت تقام في المدن الأندلسية على مدار السنة يجتمع فيها التجار من كل التخصصات والبضائع والصنائع من كل صنف.[4]

---

[1]– طليطلة: بينها وبين وادي الحجارة 5 ميل وهي مركز لجميع بلاد والأندلس لان منها والى قرطبة 9 مراحل ومنها إلى بلنسية 09 ومنها إلى المرنة في البحر الشامي 09 مراحل انظر إلى، أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري، **صفة جزيرة الأندلس**، نفسه 130 .

[2]–ابن فرحون، **تبصرة الحكام**، ج2، نفسه، ص76/73.

[3]– محمد عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خير الأقطار وتحقيق حسان عباس**، مكتبه لبنان بيروت، ط1.2، د.س، ص 173.

[4]– محمد عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خير الأقطار وتحقيق حسان عباس**، نفسه، ص 146.

1. **ازدهار الزراعة:** أقبل العرب مدن البداية على الأرض وعمرها وأنتجوا منها أطيب الثمار فقد أقاموا مشاريع الري اللازمة لارتقاء الزراعة وقد ظلت هذه المشاريع صالحه إلى ما بعد إخراج المسلمين من الأندلس بعد قرن حيث يقول "جولسطاف لويزه": ("لا توجد في اسبانيا الحاضرة في القرن التاسع عشر ميلادي من أعمال الري خلا ما أتمه العرب"[1])

فبالإضافة إلى الارتقاء المحاصيل التقليدية التي كانت موجودة في الأندلس قبل الفتح الإسلامي مثل الحبوب كالقمح والشعير وبعض أنواع الفواكه، وغابات الأخشاب أضافه إلى كل هذا كله ادخل العرب معهم محاصيل كثيرة لم تكن معروفه في البلاد من قبل مثل: القطن وقصب السكر والأرز والتفاح والبطيخ والرمان الذي جلبه الأمويون من الشام وخاصة رمان الرصافة الذي احضره عبد الرحمن الداخل ويروى أن الرجل الذي احضره كان اسمه "سفر بن عبد التلاعي" فنسب إليه ثقيل الرمان السفري.[2]

2. **الصناعة:** كلما ازدهرت الزراعة توالت معها ازدهار الصناعة الصناعة بمختلف أنواعها فظهرت صناعة النسيج الصوفية والقطنية والكتانية والحريرية ازدهرت صناعه الأسلحة والسفن الحربية والتجارية وصناعه السكر والورق والزجاج وحتى صناعه التماثيل والتحف المعدنية، والذي أدى إلى ازدهار الصناعة بهذا الشكل كثره المعادن في باطن الأرض الأندلسية والتي بدل الأمويون جهدا كبيرا في استخراجها مثل الذهب والفضة والحرير والنحاس والرصاص والزئبق...الخ.[3]

---

[1]- عبد الرحمان برقوقي، **حضارة العرب في الأندلس**، د.ط، مصر، سنة 1993، ص74

[2]- حسين دويدار، **المجتمع الأندلسي في العصر الاموي**، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، خلف جامع الأزهر، سنة 1994،ص342-344.

[3]- حسين دويدار، **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي**، نفسه ، ص 348.

- **ازدهار التجارة:** وكانت النتيجة الطبيعية لازدهار الزراعة والصناعة أن تزدهر التجارة وأصبح للأندلس أسطولا تجاري بحري كبيرة يجول المدن القريبة والبعيدة حاملا لمنتجات الصناعية والزراعية الأندلسية، منطلقا من ميناء اشبيلية ومالقة ودانية وبلنسية والمرية[1].
- **خلاصة القول:** أن الأندلس في العصر الأموي (138/442هـ) (756-1031م) قد اجتمع لها من أسباب القوة ما بؤها مكان الصدارة بين الدول الإسلامية وأصبحت قرطبة مركز الجاذبية السياسية في غرب أوروبا إليها نتيجة الأنظار في طلب المودة وإنشاء العلاقات الدبلوماسية.[2]

جاءت الي قرطبة وفود من الدول الكبرى الأوروبية مثل :القسطنطينية وفرنسا والبانبا، أما نصارى الشمال اسبانيا فكانوا يعتبرون عبد الرحمان الناصر 300-350هـ/912م-961م مرجعهم وحكمهم في خلافاتهم.[3]

ب-الأوضاع الاجتماعية:

1. العمارة الدينية: المساجد:

كانت المساجد هي الأساس الذي اعتمد عليه الفاتحون المسلمون في صبغ المدن المفتوحة الإسلامية، حيث يصنع المسجد الجامع بمرور الزمن هو مركز المدينة وقلبها النابض سمنه تتفرغ لازمة والطرق المؤدية إلى أبوابها وهو مركز الاجتماعات السياسية ومقر توزيع الجيوش ، ومكان عقد الحلقات العلمية والفصل في الخصومات وغير ذلك

---

[1]- ليفي بروفنسال، **تاريخ اسبانيا الإسلامية، ترجمة الي العربية على يد عبد الرؤوف اليمني وأخرون**، ط3، مدريد، سنة 1967، ص 354/352.

[2]- ليفي بروفنسال، **تاريخ اسبانيا الإسلامية، نفسه** ، ص 357.

[3]- - حسين دويدار، **المجتمع الأندلسي في العصر الاموي**، نفسه ، ص 194.

فضلا عن كونه مكان أقامة شعائر الإسلام وليس غريبا أن يسيطر المسجد في المدن الإسلامية أساس الحركة العمرانية في المدن الإسلامية عندما فتح المسلمون الأندلس[1] شاطروا الأسبان في كنائسهم في قرطبة وغيرها حيث أقاموا في جزء من كنيسة :شنب –بنجيت) الكبرى بقرطبة مسجد بسيط متواضع البناء.

كما أقام المسلمون جامعا بالجزيرة الخضراء[2] على أنقاض كنيسة قديمة على يد عبد الله بن خالد وكذلك جامعة في طليطلة .

وقد أقام الأمويون في الأندلس مرة مساجد من أشهرها مسجد قرطبة، جامع اشبيلية، مسجد الباب المردوم في طليطلة، المسجد الجامع بالمرية، مسجد الزهراء[3].

2. العمارة المدنية:

القصور والدور: حضيت قرطبة منذ بداية الفتح الإسلامي بنصيب كبير من عناية ولاة الأندلس وأمرائها وحلفائها وأصبحت حاضرا للمسلمين في الأندلس وظل تحتل المكان الأولى بين المدن الأندلسية حتى سقوط الخلافة الأموية.[4]

ب.3. قصر الإمارة في قرطبة:

عندما فتح المسلمون الأندلس نزل قادتهم ورؤسائهم بالقصور التي كانت موجودة في المدن المفتوحة وعندما فتح "مغيث الروم" قرطبة، أمام قصر أميرها القوطي

---

[1]–حسين يوسف دويدار، **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي**، نفسه، ص198.

[2]– الجزيرة الخضراء: ما يقال لها جزيرة أم حكيم، وهي جارية طارق ابن زياد، الموالي لموسى ابن نصير، كان محلها في خلافة هذه الجزيرة، حيث سميت نسبة إلى هذه المرأة. (أنظر إلى **صفة جزيرة الأندلس**، الحميري، ص 73).

[3]– ليفي بروفينسال ، **تاريخ اسبانيا النصرانية** ، نفسه ، ص 371.

[4]– حسين دويدار، **المجتمع الأندلسي في العصر الاموي**، نفسه ، ص 203 .

المعروف ببلاد قرطبة "وران" موسى ابن النصير أن هذا القصر انسب لان يكون مقرا للوالي فأعطى مغيث دار شريعة ذات مسقى وزيتون وثمار ويقال لها "البسانا" وكانت للممالك الذي أسره وسميت بلاط وتتابع ولاة الأندلس قاموا في عصر الإمارة بقرطبة.

ونزل به "عبد الرحمن الداخل" وصار مقرا له لأبنائه ودخلت عليه الكثير من الإضافات والزيادة وأصبح يعرف بالقصر الخلافي بعد ذلك.[1]

ب.4. مجالس الموسيقى والغناء: ازدهار فن الغناء والموسيقى في الأندلس ويساعد على هذا الازدهار عدة عوامل منها:

- طبيعة بلاد الأندلس الجميلة.
- ميل أهل الأندلس بصفة عامة للموسيقى والغناء.
- دلع كثير من الأمويون بالأندلس والفناء والموسيقى.
- قدوم كثير من مشاهير المغنيين والمغنيات.
- اختراع الموشحات والأزجال في الأندلس.[2]

ب.5. الطعام والشراب: لما فتح المسلمون من عرب وبربر الأندلس كانوا يعتمدون على الأطعمة التي كانت موجودة في هذه البلاد فأخذت أطعمتهم تتقدم وتتغير من بينها: الثريد و الخريزة والعصيدة والسخينة.[3]

ب.6. الملابس والأزياء والزنى: تميز الأندلسيون بعدة خصائص وصفات مميزة من أهمية حبهم الشديد للنظافة وميلهم الواضح في التألق في ملابسهم وانفرادهم بتقاليد في

---

[1]– حسين يوسف دويدار ،**المجتمع الأندلسي في العصر الأموي**، نفسه، ص218.

[2]– ليفي بروفينسال، اسبانيا النصران تاريخ ية ، نفسه ، ص 383.

[3]– حسين يوسف دويدار ، **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي**، نفسه، ص231.

الزنى تختلف عن أهل الأمصار الأخرى وحسن تدبرهم في شؤون حياتهم وحبهم للعالم للعمل ورغبتهم الشديدة في العلم والتعلم.[1]

1-4 الأوضاع الثقافية:

- التنوع الثقافي المتواضع والأدب بسبب عدم اهتمام العلماء لها.
- اشتهرت الأندلس بالنحو بسبب اهتمام الأندلسيون العرب والمؤدبين له منذ الفتح وحتى النهاية.
- العلوم العقلية لم تهم الأندلسيون لها بشكل كبير وقد أخذها العرب أواخر القرن الثاني هجري مما ترجم في بغداد عن اليونانية.[2]
- بعد استقرار المسلمين في بلاد الأندلس خاصة مطلع عصر الإمارة الأموية فقد تصدر المجتمع الأندلسي معظم المجتمعات الإسلامية الأخرى علما وثقافة بسبب تشجيع من أبناء الأندلس.[3]
- أشارت المصادر الأندلسية بدور الأمراء الأمويين في رعاية الحركة العلمية اهتمامهم بالعلم بتشجيع من أمراءهم، فاخذوا يقبلون على الكتاتيب ودور العلم تربية أبنائهم وتعليمهم منذ نعومة أظافرهم لم يكن مقصورا على الذكور فقط بل شمل الإناث أيضا وتدرجوا في المراحل التعليمية ووضعوا المناهج الخاصة بها.[4]

---

[1]- قصي حسين ،**موسوعة الحضارة العربية العصر الأندلسي**، ط1 ، بيروت ، لبنان ، س 2005، ص280.

[2]-ليفي بروفينسال ، **تاريخ اسبانيا النصرانية** ، نفسه ، ص 391.

[3]- علاقات الإمارة الأموية في الأندلس مع الممالك النصرانية (138 هـ 300 هـ ،755 م912م) ، اعداد الطالب سائدة عد الفتاح أنيس راق هشام أبو رميلة ، رسالة استكمال الحصول على درجة ماجيستير في كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين ،س2001 ، ص42

[4]- شكيب أرسلان ، **الحلل السندسية في الأخبار و الآثار الأندلسية** ، ج1 ، مكتبة الحياة ، ببروت ، لبنان ، ص158 .

- ولعل من أهم العلوم التي اهتم بها الأندلسيون العلوم الدينية وخاصة علوم القران تعلم القران والتفسير اهتم بعلوم الفقه فنقل إلى الأندلس المذهب المالكي على يد الغازي ابن قيس وزياد بن عبد الرحمن اللخمي الملقب بشيطون.[1]
- أما الشعر في تلك الفترة فقد تأثر بشكل كبير بالشعر المشرقي وكان واضح في كتابات الشعراء الأندلسيون، ولما استوى الشعر على سوقه ظهرت فنون الموشحات، والأزجال والغناء ونتيجة لهذا فقد ظهر فن الغناء بصورة واضحة.[2]
- أما العلوم الطبية فقط اعتمد الأندلسيون في عصر الإمارة في أول الأمر على الكتب المترجمة عن النصارى ثم دخلت تأثيرات العلمية من المشرق إلى الأندلس في منتصف القرن (03هـ) و (09هـ) عن طريق الطبيب يونس الخرافي، الذي وفد إليها في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط كما أسهموا في علم الرياضيات والفلك، ونبغ فيه العالم عباس بن فرناس أول من حاول تقليد الطيور في الطيران.[3]
- وكان الأندلسيون إسهامات في كتابة تاريخيهم منذ الفتح الإسلامي رغم سيطرة الخرافات والأساطير، الكثير من هذه الكتابات ولعل ابرز من نبغ في هذا المجال عبد الملك بن حبيب السلمي.[4]
- أما الاهتمام بالفلسفة كان ضعيفا وذلك لاتهام من يشتغل بها بالكفر والزندقة وعلى الرغم من ذلك فقد ظهر محمد بن مشرق الذي رحل إلى المشرق ودرس على يد كبار الفلاسفة وعاد إلى بلاد الأندلس لينشر فيها مذهبه الأندلسي.[5]

---

[1]–علاقات الإمارة الأموية في الأندلس مع الممالك النصرانية (138 هـ 300 هـ ،755 م912م) ، اعداد الطالب سائدة عد الفتاح أنيس راق هشام أبو رميلة ، نفسه ص84.

[2] –قصي حسين ،**موسوعة الحضارة العربية العصر الأندلسي**، نفسه، ص 302.

[3]–ليفي بروفينسال ، **تاريخ اسبانيا النصرانية** ، نفسه ، ص 398.

[4]–حسين يوسف دويدار ، **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي**، نفسه، ص238.

[5]– نفسه، ص 248 .

- أما فيما يخص مجال دراسات التاريخية والجغرافية فقد اخذ الأندلسيون نصيبا كبيرا من هذا الجانب، اهتم كثيرا بالتراجع خاصة والغوافي في ذلك منصفات عديدة حيث في أوائل مؤرخين عبد الملك بن حبيب الفقه نظامها ولم يبقى منها إلا كتاب المسمى بالتاريخ المخطوط وتحدث بهذا الكتاب، عن أول ما بدا الله به خلقه من السموات والبحار والجبال والجنة والنار ثم يحكي سير الأنبياء حتى يصل إلى محمد صلى الله عليه وسلم.[1]

- وتجد الإشارة إلى أن أهم الأمور التي درسها الأندلسيون في فن التاريخ كتب التراجم باعتبارهم بيان واضح لسيره العلماء والأمراء ومنهم هؤلاء نجد بن الفرضي صاحب كتاب علماء الأندلس.[2]

- أما في الجغرافيا فلم نجد القليل من المعلومات عن جغرافيين في حضارة الأندلس خلال هذه الفترة فقط أسهم احمد بن محمد الرازي في رقية وازدهار الدراسة الجغرافية فأضاف فيها كتابا عن المسالك في الأندلس وقد تناول الرازي الجغرافية باعتبارها علما متمما للتاريخ.[3]

---

[1] - علاقات الإمارة الأموية في الأندلس مع الممالك النصرانية في اسبانيا 138هـ.300هـ/755-912م إعداد الطالب سائدة عبد الفتاح أنيس راق هشام أبو رميلة رسالة استكمال الحصول على درجة ماجستير في كليه الدراسات العليا جامعه النجاح الوطنية نابلس فلسطين سنه 2001 ص 47.

[2] -شكيب أرسلان، **الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية**، ج1، مكتبة الحياة بيروت لبنان، ص 132 أنظر الملحق رقم 01 (يمثل خريطة الأندلس)، ص 108.

[3] - قصي حسين، **موسوعة الحضارة العربية العصر الأندلسي**، ط1، بيروت لبنان سنه 2005 صفحه 430.

2- نشأة المماليك المسيحية في عصر الإمارة 98-300هـ/716-912م

لم يكن شمال اسبانيا نصراني كيان واحدا في عصر إمارة بني أمية بل كان هناك أربع تجمعات نصرانيه هي مملكة (جليفيه أشتوريس ليون) و(مملكة نبره نافارا ومملكة برشلونة قطلونيا) وأخيرا مملكة قشتالة

2-1 مملكة ليون:

كانت مملكة ليون[1] أول الممالك الاسبانية من حيث النشأة والقوة، فقد أتاح الفتح الإسلامي لشبه الجزيرة الإيبيرية سنة 92هـ/710م السيطرة على أنحاء الأندلس على يد طارق بن زياد[2] وموسى بن النصير[3] اللذان وصلا بفتوحاتهما حتى المناطق الشمالية والشمالية الغربية وهي إقليم اشتوريس [4] بجليقية[5].

---

[1]-ليون: تقع شمالي سمورة على نهر يصب بها ،وتقع على بعد أربعة مراحل حوالي 156كلم من بحر الظلمات غربا ،وتتصل بالأندلس من جهة الشمال. أنظر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، **تقويم البلدان**، دار صادر ،بيروت،د.س،ص185.

أنظر الملحق رقم 02 ، يمثل خريطة مملكة ليون و قشتالة، ص109.

[2]-طارق بن زياد: هو طارق بن زياد بن عبد الله ينتسب إلى قبيلة نفزة البربرية مولى لموسى بن النصير ،وقد قاد عدة حملات عسكرية ،،فعين حاكما على طنجة. أنظر، ابن عذارى المراكشي، **البيان المغرب،ج2**،نفسه ،ص.43.

[3]-موسى بن النصير: تولى موسى بن النصير حصون الأندلس واستخلف ابنه عبد العزيز على الأندلس وأسكنه اشبيلية معه ،خلفه حبيب بن عبيد بن عقبة بن نافع الفهري. أنظر، السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ المسلمين وأثارهم في الاندلس**، نفسه،ص.36.

[4]-الاشتوريس، هي حصن من أعمال وادي الحجارة عمره الأمير محمد بن عبد الرحمان صاحب الأندلس في نحر العدو. أنظر،ج.س. كولان ،**الأندلس**، تر، إبراهيم خور رشيد وآخرون ،دار الكتاب المصري ،القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980م، ص.45.

[5]-مجهول، **أخبار مجموعة في ذكر الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم**، تحقيق، إبراهيم الابياري ،ط2،دار الكتاب المصري ،القاهرة ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت،1989م،ص.34.

ومن أسباب عدم إتمام افتتاح هذه المناطق هو صعوبة تضاريس المنطقة جغرافيا، وكذلك استدعاء موسى بن النصير وطارق بن زياد إلى دمشق مما أدى إلى عدم استكمال افتتاح هذه المنطقة.[1]

وكانت بداية مملكة ليون تعود إلى القرن الثاني هجري والثامن ميلادي على يد بلاي[2] بعد هروبه من السجن بقرطبة في عهد الوالي الحر بن عبد الرحمان الثقفي 97هـ/718م ،حيث تقول الروايات أن فلول القوط الفارة من المسلمين انقسمت إلى مجموعتين :المجموعة الأولى تمركزت في هضاب كنتبرية بقيادة رجل يسمى الدوق بطره بيدرو إلا أن هذه المجموعة لم تشكل أي خطر على المسلمين[3]،أما المجموعة الثانية فقد دارت حول بلاي في جليقية[4]،والذي جعل من "كأنجاس دي اونيس "عاصمة له بعد هربه من السجن حيث أقام في كهف يسمى "كوفا دونقا" مع اتباعه[5].

ولما اتجه بلاي إلى اشتوريس واتجهت معه فلول القوط والرمان استطاع أن يوحد كلمتهم ضد المسلمين للقضاء عليهم وعلى حكمهم بالأندلس ،وبدا تمرده على سلطة المسلمين في الأندلس زمن حكم الولاة 97-138هـ/715-755م ،"...وثار النصارى معه على نائب الحر بن عبد الرحمان الثقفي فطردوه وملكو البلاد..."[6].

---

[1]-_انتصار محمد الدليمي، **التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس خلال الفترة 300-366هـ/755-912م** ،إشراف، ناطق مطلوب، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ،كلية الآداب، جامعة الموصل، 2005م، ص.57.

[2]-_بلاي :هو الدوق فافيلا من أصل قوطي .أنظر، ابن الخطيب، **أعمال الأعلام** ،نفسه ،ص.322.

[3]-حسين مؤنس، **فجر الأندلس**، ط4، دار الرشاد، القاهرة، 2008م، ص273.

[4]-خليل إبراهيم السامرائي وآخرون، **تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس**، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2000م، ص.134. محمد عبدا لله عنان، **دولة الإسلام**، ق1، ع1، ص 208.

[5]- رينهارت الدوزي، **المسلمون في الأندلس**، تر: حسين حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1994 م، ج2، ص.14.

[6] -المقري ، **نفح الطيب**،مج4،نفسه،ص.350.

ومن العوامل التي ساعدت بلاي على طرد المسلمين من إقليم جليقية هي انشغال الولاة في حروبهم الداخلية والصراع بين القيسية واليمنية على الحكم، فأرسل الوالي الحر بن عبد الرحمان 97-100هـ/715-718م حملة إلى منطقة الاشتوريس ليسيطر عليها فاجتاحوا بلاد البشكنس[1] وآخذو معهم الكونت "اوباس"[2]لإقناع بلاي بالاستسلام لكن بلاي وأتباعه فضلوا التحصن بمغاويرهم المنيعة فرجعت الحملة دون تحقيق نتيجة[3].

استمر المسلمون بالضغط على بلاي وإتباعه حتى تناقص عددهم من 300شخص الى 30 رجلا ،وكان عيشهم على العسل الموجود في شقوق الجبال [4]،استغل بلاي انشغال المسلين بالفتوحات في بلاد الغال [5]لجمع شتات أتباعه ولتنظيم صفوفه ،كما استغل النزاع بين البربر والعرب وبدا بالاستعلاء على المناطق التابعة للمسلمين في اشتوريس ومهاجمتها.[6]

---

[1]-البشكنس، وتشمل الأقاليم الممتدة من جبال البرتات حتى شرق اشتوريس بمحاذاة شاطئ خليج بسكونية .أنظر، محمد عبدا لله عنان ،**دولة الإسلام** ،ع1،ق1،ص60.

[2]-اوباس، أو أوبة أو ارطباش ابن الملك غيطشة، انظم للمسلمين لينتقم من لذريق وعين حاكما على طليطلة .أنظر، أبو بكر بن القوطية، **تاريخ افتتاح الأندلس**، تحقيق، إبراهيم الابياري، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989م، ص30-31.

[3]- انتصار محمد الدليمي، **التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس**، نفسه، ص59.

[4]- مجهول، **أخبار مجموعة في ذكر بلاد الأندلس**، تحقيق، لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1984م، ص34.

[5]-بلاد الغال، تقع خلف جبال البرتات التي تفصل الأندلس عن أوروبا، وكانت هذه التسمية تطلق لتدل على الإمبراطورية الرومانية أيام الإمبراطور شارلمان. أنظر، القز ويني زكريا بن محمد، **أثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت، 1960م، ص98.

[6]-عبد المحسن طه رمضان، **الحروب الصليبية في الأندلس وتطورها حتى ق10م**، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، 2001م، ص204.

وذلك مع بداية حكم الوالي عنبسة بن سحم الكلبي 103-107هـ[1] الذي أرسل حملة بزعامة علقمة اللحمي سنة 104هـ/723م الذي وصل إلى الاشتوريس وتوغل فيها ،فتحصن بلاي في كهفه "كوفا دونقا" وقاموا بحصاره وهاجموه بقوة، فرد عليهم وقتل عددا منهم واسر القائد علقمة ،واحتمى الباقي من المسلمين بالجبال.[2]

هذا النصر اعتبره بلاي انجازا مما جعل الإسبان يتحمسون لمواصلة الكفاح ضد المسلمين ،ولهذا تعتبر معركة "كوفا دونقا" بداية حروب الاسترداد ضد المسلمين في الأندلس واعتبرت معجزة ونصرا الاهيا.[3]

كما كانت بقيادة عقبة بن الحاج السلولي حملة أخرى سنة 116-123هـ التي اجتاحت اربونة [4]، وافتتحت جليقية ولم يبقى سوى الصخرة التي يحتمي بها بلاي.[5]

واستمر بلاي في التمرد مستغلا الفتن في الأندلس خاصة بين أبي الخطار وحسام بن ضرار[6] مع ثوابة بن حسام الجذامي، فتمكن بلاي من إخراج المسلمين من جليقية كلها ،وتزايدت إعداد أتباعه بعد انضمام من لم يعد باستطاعته دفع الجزية.[7]

---

[1]- حسين مؤنس، **فجر الأندلس**، ط4، دار الرشاد، القاهرة، 2008م، ص275.

[2]- حسين مؤنس، **فجر الأندلس**، نفسه، ص275.

[3]- دورثي لورد، **اسبانيا شعبها وأراضيها**، تر: طارق قودة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1965م، ص60.

[4]- اربونة، هي بلد في طرف الثغر بالأندلس بينها وبين قرطبة ألف ميل. أنظر، الحموي معجم البلدان، مج1، نفسه، ص146.

[5]- مجهول، **أخبار مجموعة في فتح الأندلس**، نفسه، ص34.

[6]- أبي الخطاب حسام بن ضرار: هو والي إمارة الأندلس سنة 125هـ من قبل والي المغرب كان معصب لليمنية مما أدى إلى نزعه عام 128هـ. أنظر، ابن الآبار أبو عبد الله بن أبي بكر القضاعي، **الحلة السراء**، تحقيق، حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1985م، ج1، ص65.

[7]- رابعة محمود النوايسة، **بداية تكوين الممالك الاسبانية وتوسعها وسقوط برشلونة بيد الإسبان**، إشراف، محمد العمايرة مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، جامعة مؤتة، 2004م، ص39.

استمر حكم بلاي إلى غاية وفاته سنة 737م فخلفه ولده فافيلا 737-739م الذي لم يطل حكمه سوى سنتين بحيث توفي عام 739م ولم يترك وريثا[1] بعد وفاة الدوق بطره أو بيدرو دوق كنتبرية فخلفه ابنه الفونس الأول 739-757م الذي كان متزوجا من ابنة بلاي ارمسندة فخلف صهره في الحكم ولم يكن لفافيلا أي رد فعل اتجاه المسلمين.[2]

وبعد أن أصبح وريث العرش الفونسو الأول اتحدت مملكة جليقية وإمارة كنتبرية في مملكة واحدة وهي مملكة ليون، التي كان امتدادها من البشنكنس شرقا وحتى المحيط الأطلسي غربا ومن خليج بسكونية شمالا حتى نهر دويرة جنوبا.[3]

أزاح الفونسو الأول الملقب بالكاثوليكي المسلمين الموجودين في جليقية وعين أخاه فروبلا حاكما على كنتبرية فهاجم بعض أراضي المسلمين[4]،كما استولى على مدينة "لك"[5] سنة 138هـ،وفي عهده خسر المسلمين عدد من مناطق خاصة بعد انشغالهم بالفتن والصراعات الداخلية. [6]

بعد وفاة الفونسو الأول ملك ليون خلفه ولده فرويلا الأول 759-775م حيث تميز عهده بالإضرابات والفتن ،بسبب اعتراض الناس لحكمه المستبد ،ورغم هذه العوامل إلا

---

[1]- المقري، **نفح الطيب**، مج4، ص351.

[2]- عبد المحسن طه رمضان، **الحروب الصليبية في الأندلس ميلادها وتطورها في ق10م** ، نفسه، ص.287.

[3]- رابعة محمود النوايسة، **بداية تكوين الممالك الاسبانية وتوسعها وسقوط برشلونة بيد الإسبان**، نفسه،ص.41.

[4]-عبد الرحمان علي ألحجي، **التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة** ، ط2 ،دار القلم ،بيروت ،1981م،ص.271.

[5]- لك: من أعمال فحص البلوط في شمال الجوف للأندلس في ربوة مرتفعة اول المدن التي خرجت من يد المسلمين .أنظر، الحموي ،**معجم البلدان** ،مج2 ،نفسه ،ص.22.

[6]- محمد عبد الله عنان ، **دولة الإسلام في الأندلس**، ع1،ق1،ص.214.

أنها لم تكن عائقا لغزو الأراضي التابعة للمسلمين والسيطرة عليها ،ومن بين أعماله انه بنى حصن "افيدو"[1] الذي تحول فيما بعد إلى قاعدة حكم ملوك ليون[2].

توفي فرويلا عام 775م بسبب ثورة قامت ضده وكان ولي عهد الفونسو الأول طفلا صغيرا ،فحكم سيلو مناطق جليقية الغربية وبعد وفاته حكم الفونسو الثاني 742-791م تحت وصاية زوجة سيلو ،ولكن الأشراف لم يريد وان تحكمهم امرأة وولد صغير فتمردوا عليه ونصبو" مورجات" حاكما عليهم وهو ولد الفونسو الأول الغير شرعي من جارية عربية[3]، وبعد وفاة مورجات من الطبيعي أن يحكم الفونسو الثاني 742-791م لكن الأشراف خافوا من نقمته فنصبو "برمند بن قلورية "حاكما عليهم الذي حكم الأجزاء الشرقية ،فاستغل المسلمون هذا الوضع وارسلو حملة إلى جليقية والتقوا بجيش برمند وهزموه وقتلوا الكثير من جيشه ففر إلى المناطق الجبلية الوعرة وتوفي هناك.[4]

في عهد الفونسو الثاني شهدت مملكة ليون توسعا كبيرا وربطت علاقات مع شارلمان ملك الإفرنج لكن شعبه رفض هذا التحالف ،وبعد موته 842م خلفه ولده رودمير الأول 842-866م الذي عمل على تحصين[5] دولته في الأراضي المتاخمة للمسلمين مما زادها حصانة وقوة ،وبعد وفاة اردون الأول خلفه الفونسو الثالث 866-910م الذي واصل توسعات أسلافه من ملوك ليون على الأراضي الإسلامية وخاصة

---

[1]- افيدو: قلعة حصينة من قلاع الأندلس تطل على ارض العدو أنشأها ملوك ليون لتكون قاعدة لهم .أنظر، الحميري ،**صفة جزيرة الأندلس**، نفسه، ص27.

[2]-عبد المحسن طه رمضان ،**الحروب الصليبية في الأندلس وتطورها حتى ق10م** ،نفسه ،ص.341.

[3]- محمد عبدا لله عنان، **دولة الإسلام**، ع1، ق1، ص.231.

[4]- ابن عذاري المراكشي ،**البيان المغرب** ،ج2، نفسه ،ص.63.

[5]- رابعة محمود النوايسة ،**بداية تكوين الممالك الاسبانية وتوسعها وسقوط برشلونة بيد الإسبان**، نفسه، ص.59.

الثغور الأندلسية القريبة من مملكته واهتم بمدينة سمورة[1] وجعلها قاعدة لتهديد المسلمين[2].

ولكن الفونسو الثالث عانى من مؤامرات أبنائه وزوجته، فاضطر إلى تقسيم مملكته بين أبنائه الثلاث وتنازل عن العرش لابنه غرسيه الأول، وعين اردون الثاني 916-924 محاكما على جليقية، وفرويلا على اشتوريس[3].

2-2 مملكة نفارا (نبرة):

بعد نشأة مملكة ليون قامت الي جانبها مملكة أخرى في الشمال الأندلسي وهي مملكة نفارا أو نبرة[4] "وكان ظهورها في اوائل القرن الثالث هجري (03هـ) والتاسع ميلادي(09م)[5] ، وقد كانت إمارة ضعيفة الشأن مقارنة بمملكة ليون إلا إنها أصبحت منافسا قويا لهذه الأخيرة[6]، وكانت عاصمتها بمبلونة[7]، وتقع هذه الامارة غربي جبال

---

[1]-سمورة: هي مدينة جليلة من قواعد الروم مكانها شمال نهر الدويرة وعليها سور من الحجارة ومن سمورة إلى ليون حوالي 100 ميل. أنظر: الإدريسي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني ،نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ،**مكتبة الثقافة الدينية**، القاهرة، 2002م، مج2، ص731.

[2]-ابن عذاري المراكشي ،**البيان المغرب**،ج2، نفسه، ص124.

[3]- ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، نفسه، ص234، محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**، ع1، ق1، نفسه، ص263.

[4] - نبرة (نافارا) :من الممالك النصرانية في شمال الأندلس اسبانيا حاليا على خليج البسكايا في المحيط الأطلسي أنظر، إلى الحميري ، **نفسه**، ص 174.

[5]- عباد كحيلة، **تاريخ النصارى في الأندلس**، المطبعة الاسلامية الحديثة، القاهرة، س1992م، ص58.

[6]- عبد الحليم رجب محمد، **العلاقات بين الاندلس الاسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني امية وملوك الطوائف**، دار الكتاب المصرية، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.س، ص91.

[7]- بمبلونة: مدينة بالأندلس بينها وبين سرقسطة 125 ميل تقع بين جبال شامخة أهلها فقراء ولصوص (أنظر إلى الحميري، **صفة جزيرة الأندلس**، ص104).

البرنية والي الشرق من جبال كنتبريه على ابواب فرنسا، وهي تفصل بين ليون[1]، وبرشلونة[2].

يسكن هذه المملكة شعب يعرف باسم البشكنس وأصل كلمة البشكنس هو "الباسقو نفادوس" ومنها اشتق اسم الباسك، وهم شعب صعب الميراس[3]، ويؤرى هؤلاء البشكنس أنهم أقد الأمم التي تواجدت في أوروبا ،وأنهم من بقايا الشعوب الايبيرية القديمة الموجودة في اسبانيا، واستطاع هذا الشعب الحفاظ على التقاليد والعادات والحفاظ على صفاء جنسه، ولطالما سبب هذا الشعب المشاكل لأنه يحب الحرية[4]، كما أن لهذا الشعب لغة خاصة ... وأكثرهم يتكلمون "بالبشقية".[5]

ومع بداية نشأة مملكة نبرة نافارا حاول المسلمون ضمها الي أراضيهم لكنهم لم يستطيعوا، وكانت هناك حملة لفتح نبرة في عهد عقبة بن الحجاج السلولي سنة (121هـ-738م) إلا أنه لم يستطع، وقد فقد المسلمون هذه المناطق في أواخر القرن الثاني هجري (02هت) والثامنة ميلادي (08م)[6]، كما حاول أمراء ليون ضم هذه المملكة أكثر من مرة لكن طبيعة هذا الشعب جعلهم يستقلون ،كما ساعدتهم تضاريس أرضهم الجبلية[7]، جاء تأسيس هذه المملكة كرد فعل على رفض البشكنس لتدخلات ملك الافرنجة في الشمال بسبب الحدود الجغرافية بينهما، فقام الإمبراطور بإرسال

---

[1]- عبد الحليم رجب محمد، **العلاقات بين الأندلس الاسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني امية وملوك الطوائف**، نفسه، ص91.

[2]- برشلونة: مدينة ساحلية بناها الروم مرساها في ترش ولها ربض وهي مسورة (أنظر إلى الحميري، نفسه، ص87).

[3]- شكيب أرسلان، **الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية**، دار التقدمية، لبنان، س2008م، ج1، ص322.

[4]- عبد الحليم رجب محمد، نفسه، ص104.

[5]- الحميري، نفسه، ص104.

[6]- محمد عبدالله عنان، **دولة الاسلام**، ع1، ق1، د.ن، ص275.

[7]- شكيب أرسلان، نفسه، ج1، ص322.

شخص يسمى "ازوار" لإخضاع ثورة البشكنس إلا أنه نصب نفسه قائد لسكان هذه المنطقة سنة (799م)، وجعل نفسه أميرا عليها[1]، قام البشكنس بالاستعانة بجيرانهم المسلمين لصد تحرشات مملكة الفرنجة، وقد اشتركوا معهم في نزاعهم هذا قادة الثغور، وكان هذا دون موافقة حكومة قرطبة مما اضطر الي تأديب "بني قسي" وأمير نفارا سنة (226هـ-839م).[2]

وقد استقرت أمور هذه المملكة في عهد حاكمها ونقة بن شانجه الذي يلقب بملك البشاكسة[3]، ويعتبر ونقة بن شانجه المؤسس الحقيقي لنافارا بعد أن خسرها المسلمين سنة (183هـ-791م) حيث عرفت في عهده نفارا توسعا وتطورا لكن لم يعرف عدد سنوات حكم ونقة بن شانجه.[4]

استطاعت نفارا تقوية مركزها بالمصاهرات التي كانت تشتهر بها خاصة مع اسرة "بني قسي "حكام الثغر الأعلى ،فقد قام "موسى بن فريتون" حاكم باجة[5]، بتزويج نفسه بأميرة نفارا وبعد وفاة موسى بن فريتون تزوجها ونقة بن شانجه وأنجب منها ثلاثة أبناء وهم اخوة "موسى بن موسى لأمه.[6]

وبعد هذا انتقل حكم نافارا إلى ونقة بن ونقة الذي بقي رفي حكم نافارا حتى توفي في سنة (852م) بعد أن مرض بمرض خطير أدى إلى موته[7]، فخلفه ولده غرسيه (862م) الذي صاهر موسى بن موسى بع أن زوجه ابنته "أورية".[8]

---

[1]- مجمد عبد الله عنان، **دولة الاسلام**، نفسه، ص67.

[2]- العذري، ص29.

[3]- ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص502.

[4]- حسين مؤنس، **تاريخ المغرب والأندلس**، ص270.

[5]- باجة: مدينة بالأندلس من أعمال البيرة (أنظر إلى الحموي، نفسه، مج2، ص374).

[6]- العذري، نفسه، ص30.

[7]- المقري التلمساني، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، مج1، ص345.

[8]- ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، نفسه، ص502.

وفي سنة (245هـ-859م) ظهرت مراكب النورمان[1] في سواحلها ،فقد أحذ النورمان ملكط نفارا رهينة الا انه افتدى نفسه بسبعين الف دينار وبعض من أبنائه كرهينة[2]، ولم يجد غرسيه طريقة لإنقاذ نفسه سوى بتحالفه مع ملك ليون ،فنقض بذلك عهده مع المسلمين فأرسلت اليه حملة سنة (246هت-860م) فاقتحمت بمبلونة وأسرت "فريتونطبن غرسيه وأخذته إلى قرطبه وظل أسيرا 20عام.[3]

ولكنه رد إلى "بلبلونة" حيث تولى الحكم خلفا لأبيه غرسيه سنة (879هـ-905م)[4]، وقد خلفه أخوه شانجه (905م-926م) والتي أصبحت في عهده نفارا مملكة بعد ان كانت شانجه امارة ، وهو أول من تلقب بلقب الملك وبقي حكمها في يد أولاده وحلفه ابنه غرسيه بن شانجه الثاني (926م-970م)، وبعد خلفه ابنه شانجه الثاني (970م-1000م)والذي خلفه ابنه شانجه بن غرسيه الثاني، وبهذا حكم ملوك نفارا مملكتهم بعيدا عن سلطة ليون[5].

[1]- النورمان: يطلق عليهم اسم المجوس وان رجال الشمال أو الفايكانج وهم الذين يسكنون الدول الاسكندنافية واشتهروا بنشاطهم في البحر (انظر الي ابن حيان، **المقتبس في أخبار بلد الأندلس**، ص249).

[2]- العذري، نفسه، ص119.

[3]- المقري التلمساني، **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، نفسه، مج1، ص315.

[4]- ابن عذاري المراكشي، نفسه، ج2، ص97.

[5]- عبد الرحمان علي الحجي، نفسه، ص276.

2-3مملكة قشتالة وقطلونيا (برشلونة): تعتبر مملكتي قشتالة وقطالونيا (برشلونة) من بين الممالك الاسبانية التي ظهرت في الشمال الاسباني وكانت لها حركة فعالة في الأندلس و نتحدث فيما يلي عن هاتين المملكتين:

أ. مملكة قشتالة:

إضافة إلى مملكتي ليون ونافارا ظهرت مملكة ثالثة في شمال الاسباني وهي مملكة "قشتالة[1] "التي تقع بين مملكتي ليون في الغرب ومملكة نافارا في الشرق وكانت تسمى "بارادوليا" [2] ثم سميت لاحقا باسم قشتالة لكثرة الحصون والقلاع التي كانت بها[3] وقد كانت مملكة قشتالة تابعة لمملكة ليون إلا أنها كانت تتمتع باستقلال ذاتي محدود وذلك من اجل مساعدة ليون في محاربة المسلمين[4] كما عرفت هذه المقاطعة باسم القلاع كما نسبت إلى مقاطعة آلية والقلاع[5] كان يسكن مملكة قشتالة سكان "البشكنس" الذين غزلهم الجلالقة وضمهم إلى ملكهم إلا أن القشتالين رد برد عنيف على هذا التصرف وخاصة في عهد "أردون الثاني" فحاربهم إخضاعهم لسلطان ليون[6] وكانت عاصمة هذه المملكة هي "برغش"[7] وقد حاول أمرائها الاستقلال على مر السنين إلا

---

[1]– قشتالة ، هي إحدى الممالك النصرانية غفي الأندلس و تقع على خريطة اسبانيا في الوقت الخالي في وسطها اتحدت مع مملكة ليون ضد المسلمين.أنظر، الحميري، نفسه ص 174.

[2]نور الدين حاطوم: **تاريخ العصر الوسيط في أوروبا**، دار الفكر، دمشق ،سنة 1972 ،ص430.

[3]خليل إبراهيم السمرائي وآخرون، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، دار الكتاب الجديد، بيروت 2000، ص 139.

أنظر الملحق رقم 02 ،الذي يمثل موقع ليون وقشتالة، ص 109.

[4]أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والأندلس**، دار النهضة العربية، بيروت ،سنه ،1971 ص74.

[5]خليل إبراهيم السمرائي وآخرون، **تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس**، نفسه ،ص136.

[6]راغب السرجاني، **قصة الأندلس**، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، س 2010، ص 213.

[7]برغش: تقع في بلاد الروم بالغرب من ليون وهي مدينة كبيرة يفصلها نهر وهي ماسورة حصينة منيعة: انظر الحميري عبد المنعم، **روض المعطار في خير الأقطار**، تحقيق احسان عباس، مكتبة لبنان ،بيروت ،سنة 1984 ص 88.

أنهم فشلوا حتى مجيء "الكونت فيرنان كونثالث" وهو الذي وجد معظم القلاع والحصون وذلك في القرن (04هـ) (10هـ) فحشد الكونت أنصاره القشتاليين وأعلن الحرب على ليون وملكها "راميروا الثاني "إلى انه تعرض للأسر[1] لكن أنصاره وصلوا حريتهم وإخلاصهم لزعيمهم مما اضطر ملوك ليون "راميرو الثاني" إطلاق سراحه بشرط أن يتنازل بكل أملاكه ويقسم بالطاعة لمملكة ليون وان يزوج ابنته "باردون" ابن" رميرو الثاني" وبالفعل نفذ هذه الشروط وظل حكم قشتالة تحت سلطة ليون.[2]

وفي هذه الأثناء كانت ليون تحت ضغط المسلمين فاضطر راميرو الثاني (932م-950م) للدفاع عن أراضيه فاستغل الكونت فيرنان كونثالث الفرصة وعمل على توطيد حكمه في قشتالة وضم الزعماء القشتاليين تحت لوائه وذلك من أجل الاستقلال قشتالة عن ليون[3] فاستغل الكونت أوضاع ليون الداخلية وأعلن استقلال قشتالة عن ليون وجعل الحكم وراثيا في أبنائه وبدأت الإمارة تشيع سيئا خشينا على حساب أراضي المسلمين والمسيحيين[4] بعد وفاه فرنان كونثالث الذي دام 39 سنة خلفه ابنه غرسية فرناندس ثم ابنه شانجه[5] ولهذا أخذت مملكة قشتالة مكانتا لها بين الممالك الاسبانية الأخرى.

لم يكن اضطراب الأمور في مملكة ليون حاصرا على قسمتها الغزلي في خليفة حيث كان الزعماء (الكونتات) الجلالقة يثورون على العرش[6] من أن الأخر بغيتة

---

[1]راغب السرجاني، قصة الأندلس نفسه ،ص216.

[2]أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والأندلس**، نفسه ،ص 74.

[3]راغب السرجاني، **قصة الأندلس**، نفسه، ص216.

[4]خليل إبراهيم السمرائي وآخرون، **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، نفسه،ص 140.

[5]عبد الرحمن علي الحجي، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، ط2، دار القلم ،بيروت، سنه 1981 ص 275.

[6]-راغب السرجاني ، **قصة الأندلس** ، نفسه، ص221.

توطيد سلطنهم المحلي وكان يشمل أيضا القسم الشرقي في منطقه قشتالة التي كانت حينها تسمى "بردوليا" وبعدها سميت قشتالة بسبب كثرة الحصول التي كانت تقام بها وكانت المنطقة هذه التي استحالت في بعد المملكة.[1]

أصبحت قشتالة تطل ثورتها التحريرية في شخص زعيمها "الكونت كونثالث "وفي الرواية الإسلامية (فران غنصاليس)"[2] الدي عدت حياته مستقى للملاحم الشعرية والقصص في العصور الوسطى فحشد الكونت أنصاره وقوته وأعلن الحرب على رامير الثاني ملك ليون ولد اردونيا حيث كان راميو يومئذ في احد قوله بعد هزيمة للمسلمين في موقعة الخندق فلم يجد صعوبة في هزيمة الكونت سحق قواته وعينا لي حكم قشتالة أصور فرنانز كونتزون[3] ثم عين بعد ذلك لحكمها ولده سانشو وأمره أن لعامل القشتاليين بالرفق الحسن ولكن ذلك لم يجمد جدوره الوطنية القشتالة ولبث القشتاليون مخلصين لأمرهم المأسور استمر إلى الثورة والقتال وزحفت جموعهم إلى ليون فخشي رامير العاقبة، استطاع المسلمون خلال ذلك الإغارة مرارا على أراضي ليون والعبث منها وقام الناصر بتحرير "مدينة سالم[4]" ثغر الحدود بين أراضي قشتالة والأراضي الإسلامية وتحصينها سنة 947م، واضطر راميرو أن يلتزم خطة الدفاع ازداء الغزوات[5] الإسلامية المتوالية وكان فرنان كونثالث يعمل أثناء ذلك على توطيد مركزه وضم كونتيات قشتالة كلها تحت لوائه ليجعل منها وحدة سياسية أو بالأحرى إمارة

---

[1]–أحمد مختار العبادي ، **في تاريخ المغرب ة الأندلس** ، نفسه ،ص313.

[2]–عبد الرحمان علي الحجي ، **التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة** ،نفسه ، ص280.

[3]– نور الدين حاطون، **تاريخ العصر الوسيط في أوروبا**، نفسه ،ص380.

[4] – مدينة سالم: تقع شرق مدينة وادي الحجارة وهي مدينة كثيرة الخيرات والبساتين (أنضر: إلى الادريسي، مج2، ص 553).

[5]– خليل إبراهيم السامرئي و آخرون ،**تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس**، نفسه ، ص 348.

مستقلة بغزو عرشها من بعده وراثيا في أسرته واستطاع غير بعيد أن يحقق هذه الغاية. [1]

ب. مملكة برشلونة (قطلونيا):

افتتح المسلمون قطلونيا زمن موسى ابن نصير الذي وصل في غزواته إلى جنوب فرنسا فغز برشلونة في شرق واربونة [2] في الفترات اللاحقة توالت هزائم المسلمون في جنوب فرنسا وتوالى سقوط المناطق المفتوحة تبعا فقد دب الوهن في صفوف المسلمون بسبب الثورات الداخلية المستمرة [3]نجحت المدينة بفضل صمود أهلها رغم عدم تلقيها تعزيزات لقواتها لانشغال قرطبة بالحروب الأهلية والتمكين لعبد الرحمن الداخل من استخلاص الأمر وتأسيس الدولة الأموية كما منحها انشغال الفرنجة بأمورهم الداخلية بعض الوقت إزاء هذا الوضع المتردي بدأت جامعة المدينة بالضعف والانهيار تدريجيا، الأمر الذي شجع النصارى داخل المدينة على التأمر ضد المسلمون وفتح أبواب المدينة للقوات الفرنجة عام (141هـ-757م)[4] مقابل أن يستقل بأمورهم الداخلية وبدأت السياسة الفردية تتجه في تفكيرها نحو تامين حدودها الجنوبية من خطر الغزو الإسلامي فعملت على إنشاء ولاية فرنجية في شمال شرق اسبانيا[5].

---

[1]- محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، نفسه ،ص590 591

[2]- أربونة: مدينة هي أخر ما كان بأيدي المسلمين من مدن الأندلس وثغورها مما يلي بلاد الافرنجية وقد خرجت من أيدي المسلمين سنة هـ330 انظر إلى الحميري، **صفة جزيرة الأندلس**، نفسه ،ص 11 12

[3]- شكيب ارسلان، **تاريخ غزوات العرب**، نفسه، ص 133.

[4]-علاقات **الإمارة الأموية في الأندلس مع الممالك النصرانية في اسبانيا**، إعداد الطالبة سائدة عبد الفتاح أنيس السويلم، نفسه، ص62.

[5] - محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**، نفسه ،ص 598.

كانت برشلونة معقلا منيعا وكانت تخرج ظلها المشهورة بخفة حركتها وتغير على بلاد النصارى وتعود محملة بالغنائم، قسم الفرنجة جيشهم إلى ثلاثة أقسام قسم بقيادة حاكم جيرونا وقسم بقيادة جيون كونتر و قسم بقيادة لويس[1].

اشتد الحصار على المدينة بطريقة غير معهودة وخارجة قوة من قرطبة لنجدها ولكنها لم تنجح في الوصول إليها فتحولت إلى بلاد أنشوريس وهزمت أهلها وبقي أمير برشلونة سعدون الرعيني منفردا بقوته[2].

مع زيادة التدهور في الجانب الإسلامي و جرت الحكومة الإسلامية نفسها عام (201هـ-816م) مضطرة إلى عقد معاهدة السلام مع بلاد اكس لاشابل حيث تضمنت اعتراف الحكم الأول رسميا بسيطرة الفرنجة على برشلونة[3].

حكم هذا الجزء في البداية عدد من الكونتات المستقلين بعضهم عن بعض ولكنهم كانوا خاضعين لملوك الفرنجة ولم يستمر خضوع أهل قطلونيا للفرنجة كثيرا إذا بزغت قوة برشلونة الذي أعلن استقلاله حوالي 261هـ-874م شجعه بعد ذلك سلطان مملكة الفرنجة، حارب المسيحيون المسلمين لكنهم أيضا حاربوا بعضهم البعض لكن الانهيار السريع للأسرة الحاكمة في برشلونة أدى إلى إيقاف التوسع ووضع برشلونة وغيرها من المقاطعة في مناطق الحدود موقع الدفاع[4].

تتهم بعض الروايات سعدون بالتواطؤ مع الفرنجة مما أسهم في سقوط المدينة وتستند في اتهاماتها إلى انه قدم عام (181هـ-797م) على شارلمان معلنا له الطاعة

---

[1] – شكيب ارسلان، **تاريخ غزوات العرب**، نفسه، ص 146.

[2] – محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**، نفسه ص 491.

[3] – أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والاندلس**، نفسه ص 371.

[4] – راغب السرجاني، **قصة الاندلس، نفسه**، ص 278.

حيث انه في عام(158هـ-801م)، أراد قلع اسمه عامر فدافع عن المدينة باستمالة لمدة سنتين تحمل خلالها مسلمو برشلونة من ضيق الحصار ما يعجز عن تحمله[1].

وتروي بسطور رواية الأخرى أن سعدون خرج عن سلطان قرطبة وأرسل إلى شارلمان عام 181هـ/779م داخلا في طاعته صير إليه جيش بقيادة ابنه لويس فحصرها واستفتحها ثم انصرف عنها فاستردوها أسير سرقسطة ولكن لويس عاد ثانية عام 191هـ-806م واستولى عليها وعلى أعمالها[2].

كان لقيام الممالك الإسلامية في الشمال الأندلسي أخطر التحديات التي واجهت الدولة الإسلامية في الاندلس منذ قيامها وحتى سقوطها،[3] فقد كانت نشأتها على الفتح الاسلامي بالأندلس، مما ادى الى ربط الجزء المسيحي الشمالي بالجزء الجنوبي المسلم بعدة علاقات منها السياسية وخاصة فترة الدولة الأموية في الاندلس وانقسام الشمال الاسباني الى عدة كيانات لكنها حاولت التخلص من المسلمين.[4]

[1] - محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**، نفسه ،ص 280.

[2] - أحمد مختار العبادي، **في تاريخ المغرب والاندلس**، نفسه ،ص 294.

[3] - محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**، نفسه ،ص 287.

[4]- شكيب ارسلان، **تاريخ غزوات العرب**، نفسه، ص 187.

الفصل الثاني:

مملكة أراغونة وأحوالها من القرن 03هـ/07هـ

1- نشأة مملكة أراغونة

2- أهم ملوك مملكة أراغونة

3- أحوال مملكة أرغون بعد التأسيس

عرف الشمال الأندلسي عدة ممالك مسيحية اسبانية ومن بين هذه الممالك مملكة "أراغونة" التي ظهرت سنة (48هـ/1035م) وعلى أنقاضها جرت معارك عديدة أدت بها إلى نشر المسيحية في الشمال الأندلسي، وتعتبر هذه المملكة من أقوى الممالك في الشمال الإسباني، والتي لعبت دورا كبيرا في الشمال الأندلسي وعليه نقوم في هذا الصدد بالتطرق إلى مملكة أراغونة وأهم ملوكها وأحوالها العامة بعد التأسيس.

1- نشأة مملكة أراغونة:

"أراغونة"[1]هي منطقة أندلسية كان الجغرافيون (المسلمون) يعتبرونها من مناطق الإقليم الخامس الذي يمر على "طليله"[2]و"سرقسطة"[3]وما في سمتهما إلى بلاد أرغون التي في جنوبها برشلونة ثم يمر على رومية وبلادها وشيق بحر البنادق ثم يمر على القسطنطينية[4]، فأراغون تقع في مواجهة الثغر الأعلى[5]، الذي عاصمته سرقسطة[6].

---

[1] – أراغونة : هي اسم بلاد غرسية بن شانجه تشمل على بلاد ومنازل وأعمال. أنظر، الحميري، **صفة جزيرة الاندلس**، نفسه، ص 12.

أنظر الملحق رقم 03 ، الذي يمثل موقع مملكة أراغون ، ص110.

[2] – طليلة: بينها وبين وادي الحجارة 65 ميل، وهي مركز لجميع بلاد الاندلس لأنها منها إلى قرطبة 9 مراحل ومنها إلى بلنسية 9 مراحل ومنها إلى المرية في البحر الشامي 9 مراحل. أنظر، الحميري، **صفة جزيرة الاندلس**، نفسه، ص 130.

[3] - سرقسطة: هي في شرق الأندلس وهي المدينة البيضاء وهي قاعدة من قواعد الأندلس سميت بالمدينة البيضاء لكثرة جصها وجيارها. أنظر، الحميري، **صفة جزيرة الأندلس**، نفسه، ص93.

أنظر الملحق رقم 04 ، يمثل موقع سرقسطة، ص111.

[4] – القسطنطينية: مدينة بالغة التحصين تقع على مضيق البوسفور، وتشغل حاليا جانبا من شبه جزيرة في بحر مرمرة، عاصمة الإمبراطورية الرومانية الشرقية. أنظر، ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج4، ص 347.

[5] – الثغر الأعلى: هو خط الدفاع الأول للمسلمين في الشمال يقع على وادي الابروا ويصب في البحر المتوسط شرقا، يواجه الممالك الاسبانية من جهة الشمال الشرقي. أنظر، أحمد مختار العبادي، **صور من الحرب والجهاد الاندلس**، نفسه، ص 14.

[6] – المقري شيهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، **نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب**، تحقيق، احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1988م، مج1، ج1، ص 137.

وقد سميت أراغون بهذا الاسم نسبة إلى "نهر أراغون "الذي ينحدر من "كانفريك"[1] وينحدر مع نهر "أرغه ل"يشكلا نهرا واحدا يصب في "نهر ابرة "شمال مدينة "الفاري "الواقعة بين مدينتي "قلهرة8 "و"تطيله9"وتعد"جاقه" المدينة الرئيسية لأراغون.[2]

ظهرت مملكة أراغونة على إثر تقسيم شانجه الكبير للمملكة سنة 426هـ-1035م وكانت هذه المملكة تحت حكم "روميرو"(426هـ-1036م)، وفي هذا يقول بن الخطيب: عندما يشير إلى أراغونة (أول من انفرد بها واقتطعها دون روميرو وبن ملك نباره).[3]

ومن هذا القول يكون "روميرو "أو ملوك أراغونة وقد اتبع هذا الأخير سياسة توسيعية حيث اتحد من امارة "سوبرات "وبهذا تمكن من توسيع امارته[4].

لقد زاد طمع "روميرو" في ملك أخيه "غرسيه" ملك نباره وحاول الاستلاء عليها بتحالفه مع بني هود حاكم سرقسطة رغم هذا التحالف إلا أنه انهزم أمام غرسيه في عام (33هـ-1042م) وهذا ما جعل روميرو بالهروب بعدما خسر مملكته[5].

ويشير ابن الخطيب إلى وفاة "روميرو "بقوله :«وهلك...» يعني روميرو قتيلا في حرب المسلمين وكان هلاك روميرو سنة (456هـ-1063م) خلفه على الغرش

---

[1] - البكري، **جغرافية الاندلس**، نفسه، ص 295.

[2]- محمد عبده حتامة، **موسوعة الديار الأندلسية**، عمان، الأردن، 1999م، ج1، ص28.

[3]- ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله، **الاحاطة في أخبار غرناطة**، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1973م، مج1، ص 290.

[4] - ليفي برو فينسال، **تاريخ اسبانيا الإسلامية**، تر، عبد الرؤوف اليميني وآخرون، ط3، مدريد، 1956م، ص 177.

[5] - محمد عبده حتامة، **موسوعة الديار الاندلسية**، نفسه، ص 237.

أخوه ويقول ابن الخطيب في هذا الشأن وتولى بعده أخوه شانجه، ونزل مدينة وشقة من مدن الإسلام في شرق الأندلس فحافظ شانجه على حدود مملكته من خطر النصارى والمسلمين بحيث يقول بن الخطيب :بشأن وفاة شانجه، فأصيب بسهم قضى عليه، وكانت وفاته عند محاصرته لمدينة "وشقة "فخلفه على حكم مملكة أراغون ابنه "الدون الفينش "أو كما يعرف "بألفونسو الأول المحارب "سنة (498هـ-1105م).[1]

وكان أول حاكم ظهر في دوقية أراغون هو "أورليو "الذي حكم الأراضي المتاخمة لبلاد الخال من ناحية وشقة وسرقسطة من جهة أخرى وبعد وفاة: أورليو، اعتلى عرش الدوقية "غا ليندو الأول" الذي لم يلبث أن خرج عليه صهره "غرسيه «الشرير وطرده منها،[2] واحتمى عند "لود فيجو" الذي نصبه كونتا على اورخيلا ومات هناك وخلفه ابنه "غا ليندو الثاني" الذي تمكن من استعادة ملك أبيه في أراغون.[3]

وكان "شانجه الكبير "(1000م-1035م) قد أوصى قبل وفاته بتقسيم مملكته بين أولاده الأربعة فأعطى "نبرة "لابنه "غارسيا الأكبر" وقشتالة "لفرناند" مع لقب الملك الأول وسو برابي "لغونزالو كونتيه" وأعطى ابنه الغير شرعي "روميرو" أراغون مع لقب ملك وقد أشار ابن الخطيب إلى ذلك فذكر أن الدون "شانجه الكبير "أعطى ابنه دون روميرو ملك أراغون وقال: (وهو ابن غير شرعي من عشيقة غير ممهورة ومن نسله جاء ملوك أراغونة وهكذا ولدت في الشمال الشرقي مملكة أراغونة).[4]

لجأ "را ميروا" (راومير) الأول ملك أراغونة (455-426هـ / 1035-1063م) إلى استخدام البابوية والكنيسة في صراعه ضد أخيه "فريدناند" ملك" قشتالة وليون "فقد

---

[1]- ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، نفسه، ص373.

[2] - المقري شيهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، **نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب**، نفسه، ص 187.

[3]- محمد عبده حتامة، **موسوعة الديار الأندلسية**، نفسه، ص32-33.

[4]- محمد عبده حتامة، **موسوعة الديار الأندلسية**، نفسه، ص33-34.

عقد مؤتمر في "جاقه" عام (453هـ-1060م) تقرر فيه اعتبار جاقه مركزا أسقفيا وأرسل عشر أيراد الدولة التي يحصل عليها من الجزية والظاهر أن "راد مير" الذي حمل على التزامه لهذه الجزية لرومة هو تخوفه من أخيه "فريدناند"[1]، إذ تصبح أراغونة لذلك تحت حماية زعيم الكنيسة العالمية ولقد زار "راد مير" ملك أراغونة رومة عام (460هـ-1060م) وأعلن نفسه فارس القديس وأرسل سفيره إلى أراغونة "ألكسندر الثاني" ليعمل على وضع جميع الأديرة تحت سلطة البابا ونظير لذلك حصل "راد مير"من البابا على الإذن ورغم معارضة أهالي قشتالة لهذه الإجراءات إلا أن "ألفونش السادس" أعلن قبولها نظيرا موافقة البابا على طلاقه من زوجته وزواجه من "كونستانس الأميرة الفرنسية".[2]

2- أهم ملوك مملكة أراغونة:

كان لمملكة اراغون عدة ملوك تعاقبوا على حكمها منذ نشأتها في شمال الاسبان ومن أهم هذه الملوك نذكر منها:

1- الملك راد مير (را ميروRamiro):

أول ملك لأراغون حكم من (1035م إلى 1063م) حيث انه لم يقتنع بالاستلاء على مملكة "نبرة "حيث تحالف مع "ابن هود" ملك سرقسطة لكن ببعض قواته وزحف هذا الأخير الى نبرة واقتحم حدودها فجأة،[3] واعترضته بذلك "قلعة تفالا" واعترضته بدلك وتصادم مع اخيه "غريسة "بجيشه فانهزم جيشه ولم يتمكن من الخلاص الا

---

[1] – محمد عبد الله عنان، **العلاقات السياسية بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية**، نفسه، ص327.

[2] – ليفي بروفيسال، **تاريخ اسبانيا الإسلامية**، نفسه، ص 223.

[3] – أشباخ يوسف، **تاريخ الاندلس في عصر المرابطين والموحدين**، تر، محمد عبد الله عنان، القاهرة، د.ت، جم، ص 13.

بصعوبة وابيد معظم مملكته ولجا الى شعب الجبال الوعرة في "ربار جورسية" و"سوبراب" حيث قضى هناك بضعة اعوام حيث انشا جيشا جديدا استطاع به يسترد اراضيه حيث تحالف مع اخيه بعد ذلك في عام (446هـ /1053م) وعدوه القديم "غريسة" ملك نبرة بعدما سادت العلاقات بين غريسة واخيه "فريدناند" ملك قشتالة ولنون وانظم للحليفين "ابن هود" ملك سرقسطة لكنهم هزموا قرب "برغش" وقتل ملك نبرة "غرسيه"عام (1076م /468هـ)[1].

بعد هزيمته امام اخيه "فريدناند" ملك قشتالة صمم على الانتقام منه وتحالف مع ابن اخيه الذي حل محل ابيه في حكم "نبرة "وعقد مؤثرا في مدينة "جاقه" (453هـ/1060م) ووضع نفسه تحت حماية "بابا رومة" وانتهر فرصة غياب أخيه وغزا اشبيلية وسار لمهاجمة حلفائه من المسلمين الذين كانوا يدفعون له الجزية حيث أرسل "فرديnارد" جيشا قشتاليا زحف على "قلعة جرا دوس" التي كان يحاصرها الأرغونيين ونشبت بين الفريقين معركة على مقربة من تلك القلعة وانتهت بهزيمة "راد مير" ومقتله عام(455هـ/1063م).[2]

2-سانشواراميرث (Sancho ramireth): 1063-1094م

تولى عرش أراغونة بعد وفاة أبيه "را ميروا (راد مير) "حيث استطاع بمؤازرة شعبه أن يحمي حدود مملكته ضد النصارى والمسلمين على السواء ونتيجة لتطور الصراع بين مملكة قشتالة ونبرة وليون استطاعت مملكة أراغونة أن تزيد من مساحتها وقوتها،

[1] – محمد عبد الله عنان: **العلاقات السياسية بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف**، رجب عبد الحليم، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، مصر، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ص314-315.

[2]– أشباخ يوسف، **تاريخ الاندلس في عصر المرابطين والموحدين**، تر، محمد عبد الله عنان، القاهرة، د.ت، جم، ص 215.

واستولت على أجزاء من نبرة حينما تم اقتسامها بينها وبين مملكة قشتالة فاتسعت مساحة أراغون وبدأت تلعب دورها التاريخي في تلك المنطقة.[1]

استعان به المنذر ابن هود صاحب "لا رده"[2] في حربه ضد "أخيه المؤتمن "صاحب سرقسطة الذي استعان بدوره بالسيد "القمبيطور" وجيشه من المرتزقة القشتاليين، توفي "سانشوا راميرث" فجأة في سنة (1094م-487هـ) أثناء حصاره لمدينة "وشقة".[3]

3- بيدرو الأول (Bedro): 1094م-1101م.

لقد كان "بيدرو" وقد أبدى خلال حكمه الذي دام عشرة سنوات فروسية واستطاع بفتحه لحصني "بريتشر ووشقة" المنيعين أن يمهد الطريق إلى افتتاح "تطيله"[4] و"سرقسطة" وقام بغزوه حتى ظاهر بلسنة أبدى فيها براعة وشجاعة حيث كان يقيم في المدن المفتوحة كنائس وأديار ويغدق صلاته على الكنيسة منح النصارى في المدن الإسلامية المفتوحة امتيازات خاصة لتشجيع الزراعة حيث كانوا ملزمين بالخدمة العسكرية وقت الخطر نظيرا لقربهم من بلاد العدو فقد ترتب على ذلك أن نهضت الطبقة الوسطى حتى كانت على قدم المساواة مع النبلاء تقريبا وتغلغل نفوذها في شؤون الدولة كلها في وقت لا يكن لها في باقي البلاد الأوروبية شأن يذكر.[5]

وعندما أسفرت الحروب الصليبية الأولى وفاز الصليبين بافتتاح بيت المقدس أعلن البابا (باسكال الثاني) الحرب الصليبية في اسبانيا ضد المسلمين ولهذا كان النصارى

---

[1]- رجب عبد الحليم، **العلاقات السياسية بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية**، نفسه، ص315.

[2] - لا ردة: هي في الثغر الأندلسي الشرقي وهي مدينة قديمة بنية على نهر يخرج من أرض جليقية وهو النهر الذي تلتقط منه شذرات الذهب الخالص وهي شرق مدينة وشقة. أنظر، الحميري، **صفة جزيرة الأندلس**، ص168.

[3]- محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، ج3، ص 234.

[4] - رجب عبد الحليم، **العلاقات السياسية بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية**، نفسه، ص 287-288.

[5] - نفسه، ص 290.

الإسبان قد منعوا من مرافقة الصليبيين إلى بيت المقدس، جعل "بيدرو" كثيرا من تابيعه يشهروا الحروب الصليبية في اسبانيا[1] ذاتها وعمل "بيدرو" على محاصرة سرقسطة لوقت قصير سنة (1101م) حيث أن الفرصة لم تكن سانحة لتحقيق هذا المشروع لأن المرابطين استعادوا "بلنسية"[2] وغدوا في مركز يسمح لهم بمعاونة "المستعمرين بن هود "ومن ثم اضطر النصارى إلى ترك الحصار.[3]

4- ألفونسو الأول (Alvenso): الملقب بالمحارب (1105م/1134م)

تحصل على النصف الشمالي الأكبر من شبه الجزيرة وقد خلف أخاه "بيدرو" على العرش أي على عرش أراغونة سنة (1105م) حيث سار ألفونسو بعد وفاة أخيه في إثر أسلافه وغدى بزواجه "بأوراكه" ابنة ملك قشتالة.[4] سيد اسبانيا النصرانية حيث يسيطر على قوى حربية زاخرة رأى أن يخصصها قبل كل شيء لافتتاح سرقسطة وكان المرابطون قد احتلوا هذه القلعة سنة (1108م)، واتخذوها قاعدة للإغارة على "قطلونيا" و"أراغون[5] "إذ كان ألفونسو يطاردهم عند العودة واستطاع ألفونسو أن يضرب الحصار على "تطيله" وقدر المستعمرين أمير سرقسطة أهمية تطيله فخف إلى انقاذها حيث هزم هذا الأمير وحقق الأرجوانيين نصرا مجيدا،[6] وسقطت "تطيله" في أيديهم سنة

---

[1] – اسبانيا: نجدها في بعض المراجع والدراسات مرادفة لكلمة الاندلس، وهي تدل على شبه جزيرة أبريا، أي بما فيها الأراضي البرتغالية، ويقصد أيضا بها اسبانيا الحديثة أو الحالية وهي تشمل على الأقل نصف المساحة الاجمالية من مساحة شبه جزيرة ايبريا. أنظر، ج.س. كولان، **الاندلس**، ط1، تر: لجنة دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم خرشيف عبد الحميد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، د.س، ص 61-63.

[2] – بلنسية: هي في شرق الأندلس بينها وبين قرطبة على طريق بجانه 16 يوم وعلى الجادة 13 يوم وهي قاعدة من قواعد الأندلس. أنظر، الحميري، **صفة جزيرة الأندلس**، نفسه، ص48.

[3]– يوسف أشياخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ج1، نفسه، ص146/145.

[4]– محمد عبده حتامة، **موسوعة الديار الاندلسية**، نفسه، ص 38.

[5] – لسان الدين ابن الخطيب، **أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام**، نفسه، ص 314.

[6] – يوسف أشياخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ج1، نفسه، ص 148.

(503هـ/1110م) وماكاد نبأ مصرع "المستعين "يعرف في سرقسطة حتى تولى الأمير بعده ولده "أبو مروان" عبد الملك ولكن في ذلك الوقت نشبت بين "ألفونسو" وزوجته "أوراكا" حربا ذميمة استغرقت لفترة قصيرة، وبينما كان ألفونسو مشغولا بمحاربة مملكة قشتالة ومشغولا في نفس الوقت بحماية حدود أراغون من غزوات المسلمين فسار جيش بقيادة والي "مرسيه"[1] واخترق سرقسطة وحاصر برشلونة مدى عشرين يوما ولم يرفع المسلمون الحصار إلا حينما زحف عليهم ألفونسو في جيش زاخر من "الأرغونيين والقطلونيين" ونشبت بين الفريقين معركة دموية انتهت دون أن تحرز أحدهما نصرا حاسما وغادر المسلمون برشلونة.[2]

وفي سنة (1113م/506هـ) سار إلى "طليطلة" وحاصرها 8 أيام وأسرع "ألفونسو"بالقدوم في جيش ضخم أن يستولي على "قوريه"[3].

وكانت غزوات المسلمين في أراضي قشتالة لم تقمع بأسر ما قمعت وذلك بسبب الحروب التي كانت تضرم بين الملك "أوراكا" وزوجها الملك ألفونسو وكان يؤثران أحيانا أن يحطم كل منهما قوى الآخر.[4]

وكان الشعب القشتالي نفسه مقسما على نفسه ولما رأى ألفونسو أن فريقا من الشعب القشتالي لا يؤيده على استخدام قوته الباقية في توسيع مملكته الأصلية أي "نافارا وأرغون."[5]

---

[1] – مرسيه: هي قاعدة تدمير بناها الأمير عبد الرحمان بن الحكم واتخذت دارا للعمال وقرارا للقواد. أنظر، الحميري، **صفة جزيرة الأندلس**، نفسه، ص181.

[2]– الحميري أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، **الروض المعطار في خبر الاخطار**، تحقيق، حسن عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975 – 1984م، ص 35.

[3] – يوسف أشباخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ج1، نفسه، ص 143.

[4]– ابن الخطيب، **اعمال الأعلام**، نفسه، ص 334.

[5] – يوسف أشباخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ج1، نفسه، ص 198.

اتجهت أنضار ألفونسو إلى سرقسطة وكان استلاؤه على هذه القلعة الهامة ضروريا لتأمين مملكته والسيطرة على طريق الملاحة في نهر "ابيروا" وكان يرى أمنيته في افتتاحها تدنو شيئا فشيئا[1].

ما لبث التفاهم واستمر بين "ألفونسو" وأمير سرقسطة منذ زوال خطر العدو المشترك طلب ملك أراغون بتسليم سرقسطة فأبا "عبد الملك "قاطعا وام يدخر وسما في الاستعداد لرد الأرغونيين بقوة السيف عندئذ عولوا على المفاوضة وقبل ألفونسو أن يفاوضهم لكي يعجل بالاستيلاء على المدينة، واتفق على أن يؤمر أهل سرقسطة في النفس والمال وأن يكونوا أحرارا وبعد أن قطع ألفونسو على هذه العهود فتحت سرقسطة له أبوابها فدخلها في عام (1118م)[2]، واتخذ ملك أرغون سرقسطة عاصمة للمملكة وحول مسجدها الجامع إلى كنيسة فانتهز ألفونسو فرصة الروع الذي بثه سقوط العاصمة وسار بعد ذلك إلى جبال سيارا مولينا التي تفصل بين أراغون وقشتالة واستولى خلال ثلاث أعوام على "طركونة"[3] و"قلعة أيوب"[4].

وفي سنة 1120م خرج "ألفونسو" مع جميع فرسانه إلى بلنسية ولكنه لم يتفق لحصارها بل اخترق الولايات الإسلامية حتى وصل إلى مقربة من غرناطة، وعند دخوله عمل على غرناطة حصارا ولكن رداءه الطقس حالة دون ذلك واضطر ألفونسو إلى أن يرفع الحصار على غرناطة،[5] وعند رؤيته أن المؤونة تنصال من المعاهدين

---

[1] – الحميري، **الروض المعطار في خبر الاخطار**، نفسه، ص 44.

[2] – ابن الخطيب، **اعمال الأعلام**، نفسه، ص 343.

[3]– طركونة: بينها وبين لا ردة 50 ميل وهي مدينة أزالية وقاعدة من قواعد العملاقة وجعلها قسطنطينية من القسم الثالث من أقسام الاندلس وأضاف اليها مدن من ذلك القسم وهي مبنية على ساحل البحر ومعالمها باقية لا تتغير. أنضر، الحميري، **صفة الجزيرة الاندلس**، نفسه ص 125–126.

[4] – قلعة أيوب: بالأندلس بقرب من مدينة سالم وهي مدينة رائعة البقعة حصينة وقريبة من مدينة دروقة. أنظر، الحميري، **صفة جزيرة الاندلس**، نفسه، ص 163.

[5] – محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام بالأندلس**، نفسه، ص 230.

من كل صوب قرر أن يمضي في مقامرته وأن يسير نحو البحر الأبيض المتوسط تاركا غرناطة ومضى ألفونسو في هذا السير على مقربة منه صفوق الفرسان أن المرابطين الكثيفة تسير بمحاذاته وتراقب كل فرصة سانحة للقتال حتى وصل إلى اليابسة وهي محلة تقع بين غرناطة والبحر الأبيض المتوسط.[1]

فانقضوا على مقدمة النصارى وألجأوها إلى الفرار واعتقدوا أنهم لذلك هزموا الجيش النصراني وبينما هم مشغولين بالنهب انقض عليهم ألفونسو وانتصر عليهم انتصارا باهرا وهناك أمر ألفونسو بصنع مركب في البحر وأخذ يتلهى بصيد السمك.[2]

ومن ثم عاد" ألفونسو "دراجه وانظم إلى جيشه أثناء العودة كثير من نصارى البشارات وسار صواب غرناطة مرة أخرى ولكنه لما رأى أنه لا يستطيع أخذ المدينة دون حصار طويل اتجه صوب مدينة "واد آش".[3]

5- راميرو الثاني (Ramiro): (1134م-1137م/528هـ-531هـ)

بعد وفاة "الفونسو المحارب" ملك أرغون لم يترك هذا الأخير وريثا شرعيا من نسبه، حيث كان له أخ يدعى "روميرو" اعتزل الحياة وانخرط في سلك الكهنوت فأصبح راهبا مقيما في "دير بندكتي" يقع بالقرب من أرجونه[4] لذلك لم يعهد الملك الفونسو بالحكم لأخيه "را ميروا"،[5] فقد كان يرى في تدين أخيه نقطة ضعف لا تسمح

---

[1]- يوسف أشباح، **تاريخ الأندلس في عمر المرابطين والموحدين**، ج1، نفسه، ص153.

[2]- يوسف أشباخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، نفسه، ص 157.

[3]- واد آش: مدينة بالأندلس قريبة من غرناطة كبيرة خطيرة تطرد حولها المياه والأنهار ينحدر نهرها من جبال شلير وهي في شرقها وهي على ضفته. أنظر، الحميري، **صفة جزيرة الأندلس**، نفسه، ص192.

[4] - أرجونة : مدينة أو قلعة بالأندلس اليها ينسب محمد بن يوسف بن الأحمر الارغوني من متأخري سلاطين الاندلس. أنظر، الحميري، **صفة جزيرة الاندلس**، نفسه، ص 12.

[5] - محمد بن عبده حتامة، **موسوعة الديار الاندلسية**، نفسه، ص 34-36.

له بمزاولة الحكم حيث كتب الملك "الفونسو" قبيل وفاته بثلاثة أعوام حول مصير مملكته[1]، كانت أغرب وصية يمكن تصورها أي أنه أوصى فيها بأن تقسم مملكته لثلاثة أقسام: الأول يخصص لسلام روج والده ووالدته والثاني يخصص للفقراء والفرسان الاستخبارية والثالث يخصص لفرسان المعبد حيث رفض أهل أرغون وأهل نبرة هذه الوصية،[2] واستدعوا بذلك أخاه "روميرو الراهب" لاعتلاء عرش المملكة أي مملكة أراغون فحصل بذلك "الراهب روميرو" على براءة بتحريره من سلك الكهنوت وتولى عرش مملكة أراغون في سنة (548هـ-1134م) وتزوج ابنة "كونت بواتيه" بموافقة من "البابا حسين" أن أهل نبرة رفضوا الاعتراف بالراهب ملكا عليهم وانفصلوا عن أراغونة واختاروا "روميرو الرابع جراثيما " ملكا عليهم[3].

لم يستطع الملك "روميرو" تصريف شؤون الدولة والقيام بأمور الحكم وبعد ثلاث سنوات من الحكم رأى أن يزوج ابنته "بتر ونيلا" ل "رامون برينجير الرابع" كونت برشلونة ويتنازل عن عرش مملكة أرغون فوافق نبلاء مملكة أرغون ووافق كونت برشلونة وتنازل الملك "روميرو" عن عرش المملكة لصهره كونت برشلونة بعد الزواج وتعهد أن يحترم القانون ويسهر على مصلحة الشعب.[4]

بينما عاد روميرو إلى حياة الرهبنة وظل مقيما في "ديرسان" بدروا أحد أديرة وشقة حتى توفي سنة (552هـ-1157م).[5]

---

[1] – محمد بن عبده حتامة، **موسوعة الديار الاندلسية**، نفسه، ص 39.

[2] – الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، نفسه، ص 48.

[3] – ابن الخطيب، **أعمال الأعلام**، نفسه، ص 397.

[4]– هشام أبو رامية، **علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس**، جامعة النجاح، نابلس، دار الفرقان، ط1، الأردن، 1984م، ص119-120.

[5]– نفسه، ص120.

6- ألفونسو الثاني (Alvonso): حكم من 1162م-1196م

هو مالك أراغون وكونت برشلونة هو ابن «ريموندبارنجيه" كونت برشلونة و"بيترونيلا" ملكة أرغون كان متزوجا من "سابشا" من قشتالة وهي الابنة الصغرى لملك قشتالة "ألفونسو السابع[1]" وبالتبنية لفترة حكمه كان متحالفا مع "ألفونسو الثامن" ملك قشتالة سوآءا ضد نفارة أو ملوك الطوائف[2] المتجاورة[3].

حيث قاد عدة حملات عسكرية في الأندلس، فقد قام بغزوته ضد غرناطة فعمل على تغريب معظم النصارى المعاهدين إلى افريقيا وقامت الحاميات القوية بالمدن بكبح حجاج المسلمين حيث بعث إلى والده "تشفين" بجيش إلى الأندلس لكي يقاتل النصارى وليشغل بذلك المسلمين واهتمامهم[4].

لم يكن "ألفونسو الثاني" ملك أرغون عاطلا من صفات الملك العظيم فقد كان يتمتع بقسط وافر من الكفاية الشجاعة وحب العمل وقد دل منذ حداثته على أهليته العرش وولي الحكم في سنة 1162م وهو في 11 من عمره تحت وصاية أمه "بيتر ونيلا" واتخذت في مجلس سرقسطة قرارات هامة للمحافظة على سلامة البلاد والحد بالقدر المستطاع من عسف الاشراف وتوطيد دعائم السلم مع الدول المجاورة[5]، وأن

---

[1] – محمد عبد الله حتامة، **موسوعة الديار الاندلسية**، نفسه، ص 37.

[2] – ملوك الطوائف: 422هـ / 1031م، سقطت الدولة الاموية بشكل نهائي بعد أن عزل أخر خلفائها هشام الثالث، ثم أعلن وزير أبو الجزم بن جهور انتهاء الخلفة الاموية، وقد قال المقري في وصف الاندلس انقطعت الدولة الاموية من الأرض وقامت الطوائف بعد انقراض الخلالف. أنظر، أحمد بن محمد المقري، **نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب**، شرح وضبط وتعليق، مريم قاسم الطويل ويوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م، ج1، ص 419.

[3]- يوسف أشباخ، **تاريخ الأندلس في عهد الرابطين والموحدين**، ج2، نفسه، ص37.

[4] – الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، نفسه، ص 231.

[5] - يوسف أشباخ، **تاريخ الأندلس في عهد الرابطين والموحدين**، ج2، نفسه، ص37.

يعاقب الذين يعملون على تعكير السلم معاقبة المعتدين على العرش، وعند بلوغ "ألفونسو الثاني" 15 من عمره وأعلن رشده وانظم في سلك الفروسية لم يلبث إلى أن اجتنب إلى ميدان الحرب واستغرقت المحافظة على أملاك أرغون الواقعة جنوبي فرنسا كل جهوده وقواه حيث كان التابعين وجيرانهم من الزعماء الطامعين والأمراء وكانوا يثيرون ضرام الحرب في هذه الأثناء بل انقطاع وفي سنة 1166 قتل "الكونت بيرن يجار" أمير "بروغانس "وعم "ألفونسو الثاني" في حصار "نيزا" ونجد أن "الكونت ريموند" بتولوز الذي كان ابنه متزوجا بابنة "بيري نجار" الوحيدة باحتلال الولاية.[1]

وتزوج من "الكونتية ريش يلدا" أرملو الأمير الفتيل لكي يوطد حقوقه في امتلاكها ولكن ملك أراغون الذي أعلن أبوه أمير "لبروغاس" في نفس الوقت مع الكونت "بيرنجار"[2] على يد القيصر فريدريك "ببروسه" ذي اللحية الحمراء وكان يدعي على الولاية حقوقا أمن وأوثق ولذا بادر إلى تأييد حقوقه بالسيف وحارب أشراف الولاية والجنوبيون في هذه المعركة إلى جانب ملك أراغون[3]، ولما كان حكم "بروغانس" أمرا صعبا نظرا لبعدها عن أراغون كانت أحوالها المضطربة تستدعي أن يقوم على ادارتها حاكم مقيم فقد رأى ملك أراغون أن يعقد مع أخيه الأصغر "بيدرو" اتفاقا بتبادل الأراضي فأعطى ولاية "بروغانس" ليحكمها بعهد الجزية من قبل العرش الأرغوني نظير استلاءه على ولاية "شرطانية" و"قرقشونة" وجزء من "أربونة"[4] سنة 1168م.

---

[1]– يوسف أشباخ، **تاريخ الأندلس في عهد الرابطين والموحدين**، ج2، نفسه، ص38.

[2] - محمد عبد الله حتامة، **موسوعة الديار الاندلسية**، نفسه، ص 52.

[3] – نفسه، ص 57

[4] – أربونة : مدينة هي أخر ما كان في أيدي المسلمين من مدن الاندلس وظهورها مما يلي بلاد الافرنجة وقد خرجت من أيدي المسلمين سنة 330هـ (أنظر، إلى الحميري، **صفة جزيرة الاندلس**، ص 11–12).

وفي سنة 1176م عقد اتفاق فيما بعد وتوطد سلطان الأمير الجديد في الولاية مع "الكونت دي تولوز" والتزمت مدينة "نيزا" أن تدفع تعويضا ماليا إلى ملك أرغون نظيرا مقتل "الكونت بيرنجار"[1].

وفي اسبانيا كان ملك أرغون يسير من حرب إلى حرب حيث لم تكن العلاقة بين أرغون وقشتالة حسنة في البداية حيث أن "ألفونسو الثاني" رأى أن يتحالف مع قشتالة بعقد سلم معها وهدا يكون لمصالحه ودلك لكي يستطيع محاربة النفاريين والمسلمين بنجاح حيث قام بعدة غزوات مخزية في أراضي بلنسية[2] حيث أرغم عدة صغار من أمراء المسلمين على دفع الجزية وبالخصوص مدينة "ترويل" ليتخذ منها قاعدة للغزو[3].

ونرى أن "سانشو السادس" ملك نفارا أن هده الانتصارات أثارت غيرته فما كاد ملك أرغون يسير إلى محاربة المسلمين حتى انقض عليه "سانشوا" بقوته واضطر "ألفونسو الثاني" أن يؤد إلى محاربته ويترك غزوته في الجنوب ورأى "ألفونسو" أن يستعين بقشتاله على محاربه خصمه فوثق أن صر حلفه معه.[4]

حيث تزوج من أخت "ألفونسو النبيل" الأميرة "سانشا" في سنة 1174 وهكذا خاضت قشتالة وأرغون الحرب معا ضد نفارا مدى أعوام ومع دلك فإنهما بم يحققا سوى نتائج يسيرة[5].

---

[1] - الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، نفسه، ص 217.

[2] - يوسف اشباخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ج2، نفسه، ص48.

[3] – ابن الخطيب، **أعمال الاعلام**، نفسه ص 287.

[4] – الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، نفسه، ص 218.

[5] – محمد عبده حتامة، **موسوعة ديار الاندلسية**، نفسه، ص 60–61.

استطاع الأمير "ألفونسو الثاني" ملك أرغون الشجاع أن يدافع عن مملكته ضد جميع أعدائها الخارجيين وأن يضم إليها ولاية "بروغانس" عقب وفاة أخيه "بيدرو" الدي قتل سنة 1181م بالرغم من معارضة الكونت "دي تولوز" فإنه لم يستطع منع ما اتخذ من إجراءات حازمة ضد الاشراف وضد مزاولة حق القوة أن يحول دون وقوع أفضح الشائعات[1].

بعد إدراك "ألفونسو الثاني" ملك أرغون الخطر الدي يهدد النصرانية في شبه الجزيرة حاول ملك أرغون بكل ما بوسعه من عزم وغيرة أن يعمل على اجتماع القوى النصرانية فسافر إلى "شينت ياقب"[2] وتفاوض مع ملك ليون واجتمع مع ملك قشتالة ونفارا وملك البرتغال[3] "سانشوا" حيث أن جهوده نهبت سدا في تهدئة الخصومات المضطربة وبعد عودة "ألفونسو الثاني"[4]، إلى مملكته وهو يفيض أسفا استدعى مجلسا في "بيرينان" يمثل الطبقة "فليناجدوك" و"بروغانس" وهناك أصابه المرض وتوفي في 25 أبريل 1196م.[5]

---

[1] – يوسف اشباخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ج2، نفسه، ص 170.

[2] – شينت ياقب: قلعة حسينة بالأندلس تقع في الشمال الغربي لليون وسمية هكذا لأنها تحتوي على رفات القديس يعقوب أحد حواري المسيح عيسى عليه السلام، وبها كنيسة يحج اليها الاسبان. (أنظر، الحموي، **نفسه**، مج3، ص 368).

[3] – البرتغال: مدينة أزلية من غرب الاندلس كان لها جامع عظيم غيره الروم حين ملكها وهي من قواعد الملك الرومي، ومساحة البرتغال الحالية أقل من خمس المساحة الكلية لشبه جزيرة ابريا والتي تبلغ حوالي 229 ميل مربع. (أنظر، ج،س كولان، **الاندلس**، ط 1، تر: لجنة دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم خورتشيد عبد الحميد وآخرون، دار الكتاب اللبناني، د.ت، ص 61).

[4] – محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**، نفسه، ص 337.

[5] – الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، نفسه، ص 281.

وقد اشتهر "ألفونسو الثاني" بفروسيته وعزمه وحبه للعدالة واعتمد بالأخص على جهود الداوية (فرسان المعبد وفرسان القديس يوحنا) في حماية الحدود من غزوات المسلمين، وكان قوي النفس والخلق يسبغ على العرش بهيبة وروعة ووقار.[1]

كان "ألفونسو الثاني" يشبه أباه "ريموند بيرنجار" الرابع نصيرا عظيما وكان يتنافس مع صديقه "ريتشارد" (قلب الأسد) ملك إنجلترا من خلال الفروسية وبزج الحفلات الملوكية.[2]

ولم يكن "ألفونسو الثاني "صديقا ونصيرا فقط للشعراء المنشدين ولكنه كان مثل ريتشارد شاعرا غنائيا وقد ضاعت جميع قصائده الغنائية حيث أورث "ألفونسو الثاني" ابنه الأكبر حب الشعر كما أورثه مملكته وكان قد اختاره في وصيته خلفا له على عرش أراغون.[3]

7- بيدرو الثاني ملك أرغون (Bedro): 1196-1213م

من أعظم ملوك أراغونة حكم من 1196 إلى 1213م حيثتقوم بالحديث عن القسط الدي قام به "بيدرو "في محاربة المسلمين في شبه الجزيرة ولاسيما عما قام به في موقعة «العقاب»[4]، وكدلك عن تحالفه مع قشتالة ضد ليون ونفارا وتقتصر هنا على التحدث عنه فيما يتعلق بتاريخ أرغون وحدها خلف بيدرو الثاني وهو في 23 من عمره أباه الفونسو في الحكم في عام 1196 والظاهر أن أمه الملكة سانشا حاولت أن تنتهز فرصة حداثته فتنازعه الحكم ولقب الملك دلك أنه لم يضع يده على الملكة ولم

[1] – يوسف أشباخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ج2، نفسه، ص 336.

[2] – نفسه، ص 39.

[3]– محمد عبده حتامة، **موسوعة الديار الاندلسية**، نفسه، ص 70-72.

[4] – موقعة العقاب: **بين جيان وقلعة رباح كانت في هدا الموضع موقعة عظيمة وهزيمة للمسلمين في منتصف سنة 609هـ** أنظر، الحميري، **صفة جزيرة الأندلس**: نفسه، ص137.

يتلقب بألقاب الملك إلا بعد دلك وفي المجلس الدي عقد سنة 1196م 13 سبتمبر في "دروقة" حيث جددت فيه جميع قوانين "الفونسو الأول "و"روميرو الثاني وريموند الرابع"[1]، وقبل أن يلي "بيدرو "الحكم عمل على تأييد سلطة العرش ضد أتباعه وهم الفاتحين الأوائل حيث استرد الوظائف العليا والاقطاعات التي كانت تتوارثها الأسر الكبيرة وفقا للتقاليد معتمدا في دلك على حقوق العرش ودلك بشروط خاصو تتعلق بالإخلاص للعرش ومعاونة الجيش، حيث أن السلطة لقضائية تعودت الملك بحيث كان القضاة يعينهم الملك،[2] أما لأجل معين أو لمدى الحياة حيث كانوا يختارون من أكبر الاشراف أو من بين صغار الناس، وكان يعين فارسا في منصب قاضي القضاة لكي يحد من نفود البار ونات وقد كان هدا فيما يبدو منشأ القضاء الأرجوني[3] حيث أن في عصر "بيدرو الثاني "الدي يعتبر مؤسس هده السلطة القضائية يعتبر أعظم سلطة في الدولة لا بالنسبة للرعية في ما بينهم فقط حيث فقدت الاثنا عشرة أسرة من البار ونات وهي التي كانت حتى عصر بيدرو الثاني تقبض في أرغون على معظم الأراضي والغلات وتسيطر على الجيش والفرسان عدا السلطة القضائية في نهر بيدرو الثاني امتيازها في الانفراد بتكوين طبقة[4]، الاشراف ورفع" بيدرو" بعض موظفي البلاط والفرسان إلى طبقة الاشراف العليا وجزء من الأراضي والغلات فاستطاعوا بدلك أن يقتدوا بالبار ونات في استئجار الفرسان وأطلق عليهم أيضا لقب البار ونات[5].

وبذلك مملكة أراغون قد نقصت مساحتها على إثر وفاة "الفونسو الثاني" ودلك نظرا لانقطاع ولاية "بر وفانس" منها وإعطائها لأخي "بيدرو الأصغر الفونسو "ولكن

---

[1] – الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، نفسه، 392.

[2] – ابن الخطيب، **أعمال الاعلام**، نفسه ص 293.

[3] – يوسف أشباخ: **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ج2، نفسه، ص125–126.

[4]– الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، نفسه، 398.

[5] - محمد عبده حتامة، **موسوعة الديار الاندلسية**، نفسه، ص 78–79.

حدودها اصلحت بذلك وتخلصت من تلك المقاطعة النائية[1]، التي كانت ترغم دائما على حمايتها بالسيف من عدوان جيرانها الطامعين ولما هاجم الفونسو أمير كونت بر وفانس استولت "دي فور كالسكيه" وحلفاؤه خف بيدرو إلى إيجاد أخيه في جيش ضخم وارتاع الأعداء فأذعنوا إلى طلب الصلح وعقد الصلح بين الفريقين سنة 1202م[2] وعلى إثر دلك عقد "بيدرو" قرانه ب "ماري" ابنة الكونت "جيون الثامن" صاحب "مونبيليه" وارثه بعد وفاته 1202م وكانت هده الأميرة قد اقترنت من قبل الكونت "بيرنار ديك ومانش" وطلقت منه بحجة القرابة وفي سنة 1204م احتفل ملك أراغون بزواجه من ماري[3] وتعاهد بأن لا يتصرف في شيء من أراضيها الموروثة كما تعهد لسكان مونبيليه الدين وافقوا على هدا الزواج بحمايتهم وتركهم أحرار.[4]

وبعد أن انتهى بيدرو من تنظيم شؤون مملكته الداخلية يعقد المجالس النيابية وأخمد المنازعات الداخلية وعمل على الحد من غطرسة الاشراف وعقد الصلح مع أمه سانشا التي كانت ذات صلة[5]، وثيقة بالكثير من الاشراف التابعين وكانت تؤلف حزبا لمناورة العرش وكان بيدرو يشغف بمناظر البذخ والبهاء بين أن دلك لم يكن وحده هو الباعث على اعتزامه من أن يتوج في برومه ولكنه كان يعول بالأخص على أن مثل هدا التتويج يدحض دعوى الكشوف الأرغونيين في أنهم أصحاب الحق في منح التاج ويقضي نهائيا على دعاوي ملوك قشتالة الدين كان لهم السلطة العليا على أراغون حتى سنة 1177م[6]، وبعد ذلك سافر "بيدرو" في حاشية كبيرة من الاشراف القط لونين

---

[1] – يوسف أشياخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ج1 نفسه، ص 372.

[2] - ابن الخطيب، **أعمال الاعلام**، نفسه ص 291–292.

[3] – نفسه، ص 294.

[4]– يوسف أشياخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ج2 نفسه، ص126–127.

[5] – محمد عبده حتامة، **موسوعة الديار الاندلسية**، نفسه، ص 82–83.

[6] – هشام أبو رميلة، **علاقة الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الاندلس**، نفسه، ص 227.

والبروفانسيين " ورجال الدين إلى مرسيليا ثم إلى جنوة[1] ثم غادر بعد دلك لغزو" البليار "فنزل عند "نهر التيبر "في سنة 1204م وكان البابا "أنوسان الثالث" قد رتب كل شيء لاستقباله في روما[2].

وفي اليوم الثالث من مقدم بيدرو بارك "اسقف أوستيا "ملك أراغون أما الجمع الحاشد ثم وضع البابا التاج على رأسه وقدم إليه شارات الملك وتعهد بيدرو بأن يكون دائما مخلصا ومطيعا للبابا وخلفائه وأن تكون ممتلكاته على الإخلاص والطاعة[3]، وأن يعمل على تحقيق العدالة والسلام في جميع أراضي المملكة ولما عاد بيدرو إلى مملكته أبدى البار ونات والفرسان تدمرهم من خضوعه لأداء الجزية للكرسي البابوي وحاول الملك أن يهدئ خواطرهم بتأكيده أنه تنازل عن حقوقه هو ولم يفرط في شيء من حقوقهم بيدي أنهم رأوا في هدا التصرف افتئاتا على حقوقهم خصوصا عند اختيار الملك[4] في حالو عدم وجود الوريث المباشر ورأوا أنه يحمل المملكة فروض جديدة ات تعود عليها بفائدة جديدة وكدلك خطوة "بيدرو" في تحرير السلطة الملوكية من نفودهم تقضي على كثير من ضروب تدخلهم في حقوق العرش دلك أنه لم يكن من المعقول أن يخضع بيدرو الطموح مختارا الأداء الجزية دون أن يحقق من وراء دلك مغانم خاصة.[5]

---

[1] – جنوة: هي مدينة في بلاد الروم على ساحل البحر الشامل وهي مدينة قديمة البناء حسنة الجهات وأخرة البشر[1]، ولفظة جنوة هو اسم مشتق jauns اله الرومان القديم وتقول الروية الأخرى أن الأمير الطروادي jauns كان مولعا بفنون الفلك وخلال رحلاته واثناء بحثه عن مكان أمن وجد موقع جنوة واستقر به[2]، أنظر إلى[1] الزهري أبو عبد الله بن أبي بكر الاندلسي، **كتاب الجغرافية**، تح: محمد حاج الصادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دت، ص 171. أنظر أيضا[2]، مصطفى محمد الكتاني، **العلاقة بين جنوة والشرق الأدنى الإسلامي**، الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية، س 1981م، ص 193-194.

[2] – يوسف أشياخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ج1 نفسه، ص 174.

[3] - يوسف أشياخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ج2 نفسه، ص 267.

[4] – محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**، نفسه، ص 317.

[5] - يوسف أشياخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ج1 نفسه، ص 263.

ففي سنة 1205م أصدر "بيدرو" مرسوما ملكيا بفرض ضريبة جديدة عرفت باسم "موندا جي "وبمقتضاه يجب على جميع الاشراف الأكابر منهم والأصاغر وكدلك الرعايا الأحرار في المدن أن يؤدوا عن جميع الثروات المقاربة والمنقولة 12 سلفا[1]، عن كل ما قيمته جنيه ولم يستثني رؤساء الجند اللدين كانوا يعفون دائما من الضرائب وما كاد بيدرو أن يصدر قرار بتلك الضريبة حتى قامت ضده جميع طبقات الشعب واتحد البار ونات والفرسان حيث كانت مصالحهم تتعارض دائما على مقاومة الضريبة الجديدة وبدأت في مدينة سرقسطة التي اتحدت مع المدن الأخرى في تنفيد هده الخطة واضطر الملك إزاء دلك على تخفيض الضريبة ولكنه لم يسحب قراره بشأنها.[2]

وبحجة ما كان يشعر به بيدرو من حاجة إلى المال أحيانا من أنه أثناء محاربته "سانشوا السابع" ملك ففار سنة 1209م اضطر من سير الحرب في صالحه أن يعقد معه الصلح نظير حصوله على 20 ألف قطعة من الذهب[3].

ولما انتهت الحرب التي جرت بينهم والمسلمين في "أبره" سنة 1212م استطاع لأول مرة أن يوجه كل غنائمه إلى أملاكه فيما وراء البرنية وكانت حروب الابيين قد ثارت في هده المنطقة اضطرابات عظيمة[4].

وفي سنة 1213م نزل "بيدرو" إلى ميدان الحرب إلى جانب الكونت "دي تولوز" والكونت ديقوا و"الكونت ديكو منج" معتزما أن يرو عليهم أملاكهم لما وصل إلى قلعة مورية التي تقع على بعد بضع ساعات من نلوز حاصرها وخف "سيمون دي

[1] - محمد عبده حتامة، **موسوعة الديار الاندلسية**، نفسه، ص 86-87.

[2] – يوسف أشباخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين** ج2 نفسه ص 128-130.

[3] – هشام أبو رميلة، **علاقة الموحدين بالممالك النصرانية والدولة الإسلامية في الاندلس**، نفسه، ص 147.

[4] – نفسه ص 149.

منفور" في جيشه الصليبي إلى لقائه[1]، ولما كان الحلفاء قد أهملوا المضائق الجبلية التي كانت تحول دون تقدم الجيش الصليبي لقد استطاع هدا الجيش أن يعبر نهر الجارون وأن ينقد قلعة "مورية" المحاصرة وأن يدعول بيدرو إبى خوض المعركة في اليوم التالي وكان ملك أرغون في تصرفه فارسا شجاعا أكثر منه قائدا حريصا دلك أنه رفض نصح الكونت دي تولوز الحكيم بأن يترك الهجوم للعدو حيث يصبح نصرهم في تلك الحالة محققا[2]، ويجب أن يتقدم إلى لقاء العدو في أول الصف، ولكن الملك البطل لم يرعى دلك وبث يرد الفرسان اللدين ينقضون عليه من كل صوب حتى سقط صريعا وكان موته ضربة شديدة للجيش المتحالف الدي كان مؤلفا بالأخص من الجند المشات ومع أنه لا يشتبك في الموقعة بقيادة الكونت "سيمون" فلم يلبث أن ركن إلى الفرار بلا انتظام وقد سار إليه الخوف وحلت به الهزيمة الساحقة وزعم خصومها بدلك أن نصرهم كان معجزة.[3]

اشتهر بيدرو بين خصومه بالفروسية والشجاعة وكان يتمتع بقوام ضخم وقوة جسمية نادرة.

8- خايمي الأول (Khaimi): 1213م-1276م.

هو الملقب بالفاتح تولى حكم مملكة أراغون بعدما توفي أبوه "بيدرو الثاني "وكان في الخامسة من عمره وعندما كبر غزا الجزائر الشرقية (ميورقة[4]،

---

[1] - محمد عبده حتامة، **موسوعة الديار الاندلسية**، نفسه، ص 90-91.

[2] - يوسف أشباخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ج1 نفسه، ص 156.

[3] - يوسف أشباخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ج2 نفسه، ص 131-133.

[4] - ميورقة: جزيرة بالأندلس في البحر الزقاقي المتوسط وهي كبرى الجزر المجاورة لها من الشرق ميورقة ومن الغرب اليابسة وهي مدينة كبيرة أهلة بالسكان، أنظر، الحميري، نفسه، ص 567، وأنظر إلى، الادريسي، نفسه ج2، ص 582.

ومينورقا[1] واليابسة[2]) واحتلها ثم استولى على بلنسية سنة 636هـ-1238م بعد حصار دام 8 سنوات وضمها إلى أراغون حيث واصل حملاته إلى الأراضي الإسلامية واحتل عددا من مدنهم[3] ونجد أنه في أواخر أيامه تعرضت مملكته لحالة من الاضطرابات وهي مشكلات مع الشعب ومع الأبناء حيث أن خايمي الأول كان قد قسم مملكته قبل وفاته بين أبناءه فأعطى خايمي مملكة ميروقاوسرادينا وكنوتيات دوسيليون حيث أن حدود مملكة أراغون بلغت أقصى اتساعها في عهد خايمي الأول وبقيت كدلك حتى اتحادها نهائيا في أواخر ق15م مع قشتالة[4].

9- بيدرو الثالث (Bédro): 1276-1285م.

ورث أباه سنة 1276م حيث تزوج مع الأميرة السوابية "كونسينتا" التي أصبحت ملكة سلفية حيث أنه من خلال هدا الزواج صار من حقه أن يتدخل في شؤون سفلية وأصبح معاد بالأسرة "الأنجو" الفرنسية والبابا بطرس الثالث الدي عزم على إعطاء سفلية للأمير الفرنسي من أسرة أنجو وبهذا تدخل "بطرس الثالث "واحتل "باليرمو "حيث ازدر لملك فرنسا "شارل فالو" الدي حاول غزو أراغون.[5]

---

[1]- مينورقا : ثاني جزر البليار من حيث المساحة و تقع في منتصف المسافة بين ساحل فرنسا الجنوبي و ساحل الجزائر و عاصمتها (أنظر إلى عصام سالم، **جزر الأندلس المنسية** ، نفسه ص 25).

[2] - اليابسة: ثالث جزر البليار تقع على بعد 96كم من ساحل اسبانيا الشرقية و بها أعلى قمة الطليعة التي يصا ارتفاعها إلى 1559 قدم أنظر إلى :عصام سالم، نفسه، ص28.

[3] - هشام أبو رميلة، **علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدولة الإسلامية في الاندلس**، نفسه، ص 152.

[4] - أشباخ يوسف، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين** ج2 نفسه، ص 386.

[5]- محمد عبده حتامة، **موسوعة الديار الأندلسية**، نفسه، ص38-39.

وقبل وفاته أوصى بإعطاء مملكته في اسبانيا لابنه "ألفونسو" وصقليه[1]، لابنه خايمي ولكنه بهد دلك تنازل عن صقليه للبابا مقابل غفرانه[2].

3- أحوال مملكة أرغون بعد التأسيس:

ظهرت تلك المملكة لأول مرة كما أشرنا من قبل نتيجة لتقسيم المملكة الدي قام به "شانجه الكبير "على أولاده عام 426هـ-1035م وكانت تلك المملكة الصغيرة من نصيب ابنه الغير شرعي "راد مير (راميروا) "426هـ-449هـ/1035م-1063م[3]، وما لبث أن اتسعت مملكة أراغون باتحادها مع مملكة او امارة "سوبرات" الصغيرة بعد اغتيال ملكها "كونزالو" في كمين دبره أحد اتباعه عام 429هـ-1038م واختار أهلها ملك أراغونة[4]، ليخلفه في حكم المملكة وبدلك أصبحت سو براب وأراغون مملكة واحدة فزادت قوتها ولم يعارض تلك الوحدة أحد من اخوة راميروا اد كانوا مشغولين بتنظيم شؤون ممالكهم ولم يقنع "راد مير" ملك أراغونة بالاستيلاء على ملاية سو براب[5]، بل أخذ يطمع إلى الاستيلاء على مملكة نبرة نفسها ونحالف من ابن هود ملك سرقسطة لكي يمده ببعض قواته وزحف راد مير نبرة واقتحم حدودها فجأة ولكن "قلعة تقالا" اعترضت سيره المصغر وانقض عليه أخوه غرسيه بجيشه فجأة فانهزم جيش أراغونة ولم يتمكن راد مير من الخلاص إلى بصعوبة وفر ناجيا بنفسه وأبيد معظم جيشه عام 433هـ-1042م على الأرجح[6].

---

[1] – صقلية: هي جزيرة جزئها الجنوبي العلوي مرتبط بإيطاليا أما السفلي فهو مرتبط بالشمال الافريقي خصوصا في المجال التجاري، تتخذ هذه الجزيرة شكل مثلث لهذا سميت باترناكيا، تقع شرق الاندلس أنظر، إلى صفة جزيرة الأندلس .نفسه ،ص34.

[2] – ابن الخطيب، أعمال الاعلام، نفسه، ص 367.

[3] - أشباخ يوسف، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين** ج2 نفسه، ص 13.

[4] - نفسه، ص 14.

[5] - محمد عبده حتامة، **موسوعة الديار الأندلسية**، نفسه، ص 97.

[6] – الحميري، **الروض المعطار في الخبر الأقطار**، نفسه، ص 234.

ونتيجة لهده المعركة الخاسرة فقط فقد راد مير معظم مملكته واضطرا يلجأ إلى شعب الجبال الوعرة في" ربارجوسة" و"سوبراب" وقضى هناك بضعة أعوام في تنظيم شؤونه والنهوض من عثرته وأنشأ جيشا جديدا استطاع به أن يسترد كل أراضيه وتحالف بعد دلك في عام 446هـ-1054م[1]، مع أخيه وعدوه القديم غرسيه ملك نبرة حينما ساءت العلاقات بين غرسيه وأخيه فريدنا ملك قشتالة وليون وأنظم للحليفين ابن هود ملك سرقسطة لكنهم هزموا قرب برغش وقتل غرسية ملك نبرة عام 468هـ-1076م.

لم ينسى "راد مير"هزيمته أمام أخيه فرناند ملك قشتالة وصمم على الانتقام منه وتحالف من ابن أخيه الدي حل محل أبيه في حكم نبرة لخوفه من ازدياد قوة فرناند فقد عقد مؤتمر في مدينة "جاقه" 453هـ-1060م[2]، ووضع نفسه تحت حماية بابا رومة ثم بدأ يتحرش بأخيه وانتهز فرصة غيابه لغزو اشبيلية[3]، وسار لمواجهة حلفائه من المسلمين اللدين كانوا يدفعون له الجزية فأرسل فرناند جيشا قشتاليا زحف على "قلعة جرا دوس"التي كان يحاصرها الأرغونيين ونشبت بين الفريقين معركة على مقربة من تلك القلعة[4]، انتهت بهزيمة راد مير ومقتله عام 455هـ-1063م فتولى ابنه شانجا عرش أراغونة 455هـ-487هـ/1063م-1094م واستطاع بمؤازرة شعبه أن يحمي حدود مملكته ضد النصارى والمسلمين.[5]

---

[1] - أشباخ يوسف، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين** ج2 نفسه، ص 17.

[2] – نفسه، ص 19-20.

[3] – اشبيلية: مدينة بالأندلس جليلة بينها وبين قرطبة مسيرة ثلاثة أيام وهي مدينة قديمة يدكر أهل العلم باللسان اللاتيني أن أصل تسميتها اشبالي معناه المدينة المنبسطة أنظر الحميري، **صفة جزيرة الأندلس**، نفسه ص18.

[4] - ابن الخطيب، **أعمال الاعلام، نفسه**، ص 378.

[5]– محمد عبد الله عنان، **دول الطوائف مند قيامها حتى الفتح المرابطي العصر الثاني**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، سنة،1997، ص 381.

ونتيجة لتطور الصراع بين مملكة نبرة ومملكة قشتالة وليون، استطاعت مملكة أرغون أت تزيد من مساحتها وقوتها واستولت على أجزاء من نبرة حينما تم اقتسامها بينها وبين مملكة قشتالة فاتسعت مساحة أراغونة وبدأت تلعب دورها التاريخي في تلك المنطقة وقدر لابن شانجه وهو ألفونسوالأرغوني المعروف "بألفونسو المحارب "أن يتزوج ابنة الفونسو السادس[1]، ملك قشتالة وليون وأن يرث تلك الممالك الواسعة بسبب هده المصاهرة وبدلك تمكن من أن يحكم سائر الممالك الاسبانية ويوحدها تحت لوائه ويغدو من أعظم ملوك اسبانيا النصرانية.[2]

لكن هدا الصراع الدي نشب بين مملكة أراغونة مند نشأتها عام 426هـ-1035م وبين مملكة نبرة ومملكة قشتالة وليون لاشك أنه لم يمكنها من أن تلعب دون مؤثر ضد ممالك الطوائف الأندلسية وهدا ما يفسر سر التحالف الدي تم أحيانا بين أراغونة وبين سرقسطة[3]، كما يفسر سر بقاء سرقسطة رغم سقوط معظم الممالك المحيطة بها في يد نصارى قشتالة وليون ومع هدا لم تنسى مملكة أرغون دورها كقوة نصرانية ضد مسلمي الأندلس بوجه عام إد أنها اشتركت مع قشتالة وليون وسائر الممالك النصرانية في موقعة "الزلاقة"[4]، ضد مسلمي الأندلس والرابطين معا عام (479هـ-1086م) وهدا معناه أن الصراع بين أفراد الأسرة النفارية القشتالة على السلطان في مختلف ممالك اسبانيا النصرانية لم يكن عائقا للكفاح ضد مسلمي الأندلس كما أشرنا من قبل إد أن هدا الصراع كان لا يلبث أن ينتهي وتستقر الأمور وتعود الوحدة ونعود معها القوة

---

[1] – ألفونسو السادس: فردناند بن غرسية شانجة توفي 502هـ بطليطلة بعد أن حكم لمدة 50 عاما يدعى في المصادر العامرية بـ أنفونش (أنظر إلى ابن عذاري، **البيان المغرب**، ص 50-51).

[2]– لسان الدين بن الخطيب، **أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام**، تحقيق لنفي بروفنسال، بيروت، 1956م ص371.

[3] – نفسه، ص 373.

[4] - الزلاقة: من إقليم بطليوس من غرب الأندلس فيما كانت الواقعة الشهيرة للمسلمين أنظر الحميري، **صفة جزيرة الأندلس**، نفسه، ص83.

والرغبة في استئناف حركة الاستيراد من جديد هدا هو السر في انتصار نصارى الشمال على مسلمي الأندلس وسقوط "بريتشر" في أيديهم،[1] وفي أبدي القوى الصليبية الأخرى عام (456هـ-1093م) ثم سقوط طليطلة في أيديهم بعد دلك في عام 478هـ-1095م إد أن نصارى الشمال كانت تسودهم وحدة الصف في تلك الأثناء كانت من حسن حظ الأندلس الإسلامي وقوع الخلافات بين ملوك اسبانيا النصرانية بعض الوقت خلال ق5هـ و11م عقب وفاة شانجه الكبير عام 426هـ-1035م و "فرديناردّ" عام 458هـ-1065م وقيام الصراع بين أولاد كل منهما على السلطة.[2]

وقد أطال دلك الصراع عمر ممالك الطوائف وأعطاها الفرصة للتناحر فيما بينها وليس للوحدة وللتضامن كما كان يفعل ملوك اسبانيا النصرانية وبدلك لم يستفد ملوك الطوائف مما وقع بين ملوك اسبانيا النصرانية من نزاع وكان ملوك اسبانيا هؤلاء أذكى منهم بكثير إد أنهم كانوا يتقاتلون فيما بينهم حتى ينتصر أقواهم ثم لا يلبثون جميعا أي يسخروا قواهم لضرب المسلمين وتشتيت قواهم واستنزاف أموالهم والسيطرة على بلادهم.[3]

تعتبر مملكة أراغون من أهم الممالك الاسبانية النصرانية، وهي القوة الثانية بعم مملكة قشتالة، وقد كانت القوتان تتعاونان معا لمواجهة بلاد الأندلس والقضاء على الدولة الإسلامية بها[4].

بعد مدة من الزمن وبعد استغلال الظروف التي كانت تمر بها الأندلس زمن ملوك الطوائف استجمعوا قواتهم وراحوا يغيرون على المدن الإسلامية فاحتلوا مدينة

---

[1] – محمد عبد الله عنان، **دول الطوائف**، نفسه، ص 406.

[2] – لسان الدين بن الخطيب، **أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام**، نفسه، ص 244.

[3] – محمد عبده حتامى، **موسوعة الديار الاندلسية**، نفسه، ص 113.

[4] – عبد الله عنان، **دول الطوائف**، نفسه، ص 411.

سرقسطة بزعامة "ألفونسو الأول "المعروف بالمحارب سنة 512هـ/1115م، وصل في حكم مملكة ارغون ملك فتى كان له دور كبير في توسيع هذه المملكة وتقويتها وهو الملك خايمي الاول ،الذي كان يفيض حماسة لاعلاء شأن مملكته ومزاحمة غيرها من الممالك،[1] وقد عرفت مملكة ارغون خلافات داخلية حادة حول العرش ،حيث استطاع الملك خايمي الاول ان يهزم كل منافسيه ويجلس على عرش المملكة ،ليقرر بعدها الزول الى الميدان والفوز بحصته من اراضي المسلمين والتي كانت تشمل المناطق الشرقية من الاندلس ،ليبدا بعدها بالجزائر الشرقية التي سقطت على يده تباعا رغم الدفاع المستميت من اهلها وكانت اخرها سقوط جزيرة منورقة[2]، وبروحه الصليبية وبتشجيع من البابا روما تقدم خايمي الاول واستولى على طرطوشة سنة 622هـ/1225م،ثم اعطى بنظره الى شرق الاندلس وهي بلنسية التي كانت تعيش فترات من الفوضى والاضطرابات وحالة من النزاع الشديد بين سادتها ،هذا الشقاق جعل ملك ارغون يفكر في الاستلاء على بلنسية[3]، حيث قام بالسيطرة على الحصون المجاورة لها وغيرها وبا حصاره لهذه الاخيرة سنة 633هـ /1235م واستعان في حصاره بفرسان من قطلونيا وجنوب فرنسا ونفارا وقشتالة بعد حصار طويل حيث استسلمت سنة 1238م ،وبهذا النصر ارتفع صيت خايمي الاول واعتبر من كبار ملوك اسبانيا[4]، وتم الاتفاق مع قشتالة على ان تصبح كل هذه الاراضي تابعة لمملكة ارغونة[5].

---

[1] – محمد عبد الله عنان، **دولة الاسلام**، نفسه، ص .88.

[2] – نفسه، ص.91.

[3] – ابن الابار، **الحلة السراء**، تح، حسين مؤنس، ط2، دار المعارف، القاهرة ،1985م، ص304.

[4] – نفسه، ص.304-305.

[5] - ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر**، دار ابن حزم، بيروت، ط1،2001م، ص.1559.

لم يكتفي خايمي الاول بانجازه بل استكمل مشروعه في اجتياح كامل شرق الاندلس من الحصون والقرى فاستولى على دانية والقنت عام 1243م[1]، بهذا سيطرت مملكة اراغون على كامل شرق الاندلس وضمتها الى املاكها ، حيث ان هذه السيطرة لم تكن كاملة بل شابتها العديد من الثورات ولا شك ان الثورة اندلعت في بلنسية اثر نزول القوات المرينية الى الاندلس بتشجيع من المملكة النصرية، وقد استطاع خايمي الاول ان يخمد هذه الثورة بعد جهد كبير الا انه لم يستطع ان يقمع الروح الثورية[2].

ثم الجزر الشرقية وبنسية و"ألقنت"[3]، زمن خايمي الأول المعروف بالغازي (610هـ-475هـ/1213م-1276م) وبدلك أضحى لهده المملكة الناشئة طموحا سياسيا ودينيا وتجاريا لا متناهي، وأصبح ملوكها يفكرون بجدية في السيطرة على حوض البحر الأبيض المتوسط، فشرعوا في الاستيلاء على الجزر الموجودة بالحوض الغربي كخطوة أولى لتحقيق داك فاحتلوا جزر "ميورقة" بعد طرد بني غانية منها سنة 1230م، كما احتلوا صقيلية سنة 1282م، وقضوا على الحكم الإسلامي، واحتلوا كدلك جزيرة سردينيا سنة 1297م بالإضافة إلى مدن هامة مثل "بلنسية" في سنة 1238م ومرسيه" 1296م، ومحاولة الاستيلاء على مدينة "الميرية"[4] ذات الموقع الهام في سنة 1309م.[5]

---

[1] – محمد عبد الله عنان، **دولة الاسلام**، نفسه، ص.92.

[2] – ابن الابار، **الحلة السراء**، نفسه، ص.309.

[3] - القنت: هي من بلاد الأندلس بينها وبين دانية على الساحل 70ميلا وهي مدينة صغيرة عامرة وتجهز منها الحلفاء إلى جميع بلاد البحر (أنظر ل الحميري ،**صفة جزيرة الأندلس** ،نفسه ،ص 170).

[4] – المرية: سميت ألمرية لأنها كانت تتخذ في الأصل مرآى ومحرسا بحريا لمدينة بجانة القريبة منها ولذلك سميت بمرية بجانة ثم تحولت إلى ألمرية بعد أن تمصرت (أنظر إلى السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ مدينة ألمرية الإسلامية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، س 1984، ص 19).

[5] - أطروحة دكتوره في تاريخ المغرب الإسلامي، **الأندلس في عهد بني الأحمر**: دراسة تاريخية وشفافية (635-897هـ/1238-1492م) اعداد الطالب: بوخسون عبد القادر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان سنة 2012-2013م، ص65-66.

ولما كان هدف المملكة هو السيطرة على كامل حوض البحر الأبيض المتوسط وبسط الهيمنة المسيحية عليها فقد انتهجت سياسة مزدوجة تعتمد على الحرب والسلم معا، من أجل التغلغل التدريجي في بلاد المغرب الإسلامي و دوله الثلاث[1].

ومحاولة منها للسيطرة على طريق الدهب الممتد إلى السودان الغربي ولدلك نجدها تسارع إلى عقد مجموعة من المعاهدات التجارية مع دول المغرب الإسلامي وتست قوانين وترتيبات لتسهيل هدا النشاط وتحديد كيفية دخول البضائع وخروجها[2].

وعلى هدا الأساس أصبحت هده القوة الناشئة إن صح التعبير امبراطورية كبيرة يحسي لها ألف حساب بالحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، ومما زاد من قوتها وقوة الممالك النصرانية عامة في شبه الجزيرة الايبيرية هو التحالف والاتحاد بين مملكتي قشتالة وأرغون، ودلك حينما ورث "فرديناردالخامس عرش أرغون وتزوج "بإيزابيلا "مملكة قشتالة وهو الاتحاد الدي عرف من خلاله النصارى بالأندلس نهضة سياسية وعسكرية كبيرة، شجعتهم أكثر من أي وقت مضى على التخطيط بجدية للاستيلاء على ما بقي للمسلمين من مدن بالأندلس فكان على أثر دلك نهاية الحكم الإسلامي بالأندلس.[3]

ونستخلص من هذا الصدد أن مملكة أراغونة ظهرت نتيجة تقسيم شانجه الكبير لمملكته على أبناه الثلاثة وقد برز فيها عدة ملوك أهمهم (بيدرو الأول، ألفونسو الأول (المحارب)، وألفونسو الثاني) وغيرهم وقد بلغت اتساعا مشهودا خلال فترة حكم خايمي الأول وكانت أحوالها بعد التأسيس ذات صراعات واضطرابات شديدة.[4]

---

[1] – أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، إعداد الطالب بحسون عبد القادر، نفسه، ص67.

[2] – يوسف أشباخ، **تاريخ الاندلس في عصر المرابطين والموحدين**، نفسه، ص 297.

[3] – أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، إعداد الطالب بحسون عبد القادر، نفسه، ص69/68.

[4] – محمد عبد الله عنان، **دول الطوائف**، نفسه، ص 327.

الفصل الثالث

علاقة مملكة أراغونة بالعالم الإسلامي والممالك المسيحية الإسبانية

1- علاقة مملكة أراغونة بالعالم الإسلامي

1-1 علاقة مملكة أراغونة بسرقسطة

1-2 علاقة مملكة أراغونة مع الموحدين

1-3 علاقة مملكة أراغونة بالمرابطين

1-4 علاقة مملكة أراغونة بمملكة بني الأحمر (غرناطة)

2- علاقة مملكة أراغونة بالعالم المسيحي

2-1 علاقة مملكة أراغونة بمملكة قشتالة

2-2 علاقة مملكة أراغونة بإمارة برشلونة(قطا لونيا)

تناولت هده الدراسة العلاقة بين مملكة أراغونة والعالم الإسلامي والممالك النصرانية في الفترة الممتدة مت بين (03هـ/07هـ) حيث تتناول العنصر الأول علاقات مملكة أراغونة بالعالم الإسلامي بالأندلس والموحدين والمرابطين وغرناطة في بدايتها، فيما تناول العنصر الثاني علاقة مملكة أراغونة ببعض الممالك النصرانية المسيحية منها (مملكة قشتالة ومملكة برشلونة (قطلونيا).

1- علاقة مملكة أراغونة بالعالم الإسلامي:

1-1 علاقة مملكة أراغونة بسرقسطة:

بعدما تمكن ألفونسو المحارب من توحيد مملكة أراغونة مع قشتالة وليون دفعه هدا إلى رغبته في التخلص من المسلمين ووجه أنظاره إلى السيطرة على سرقسطة لكنه فشل في الاستيلاء عليها[1] ، وفي سنة (504هـ/1111م) قاد جيشا ضخما لمحاصرة سرقسطة لكنه فشل في دلك واضطر إلى العودة إلى بلاده وفي سنة (513هـ/1120م) تمكن ملك أرغون بالاستيلاء على "طرسونة" [2]و"قلعة أيوب"[3] وفي رمضان 528هـ جرت بين "ألفونسو المحارب "وبين المسلمين معركة انهزم فيها ألفونسو المحارب.[4]

---

[1]- ابن عداري المراكشي، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، ط3، دار الثقافة، بيروت، س 1983،ج4، ص55.

[2]- طرسونة: هي بالأندلس كانت مستقر القواء والعمال بالثغور وكان أبو عثمان عبيد الله بن عثمان المعروف بصاحب الأرض اختارها محلا وأثارها على مدن الثغور منزلا. (أنظر ل: الحميري: **صفة جزيرة الأندلس**، نفسه ص123).

[3]- قلعة أيوب: بالأندلس بالقرب من مدينة سالم و هي مدينة حصينة قريبة من مدينة دروقة .أنظر إلى الحميري ، نفسه، ص163.

[4] - ابن أبي زرع أبو العباس أحمد الفاسي،**الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب** تاريخ فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص163.

وفي عام (468هـ/1134م) استطاع ألفونسو المحارب أن يوحد مملكة أراغونة ونباره لكنه في سنة (528هـ/1134م) انفصلت مملكة بنارة عن مملكته أراغونة بعد وفاة ألفونسو المحارب وعند وفاته لم يترك وريثا للعرش[1].

فتنازل عن العرش لصالح ابنته وفي هذا الصدد يقول: ابن الخطيب« ملكت بيع ابنته وسيرت الملك إلى زوجها "الدون ريموندا" فملك أرغون»[2]، كان ريموندا ملك برشلونة بحيث توحدت مع أراغون بعد توليه عرشها[3]. حيث تمكن ريموند من عقد اتفاق بينه وبين ملك قشتالة "ألفونسو السابع" وملك البرتغال "ألفونسو مور ينكس" على توحيد جهودهم وعلى أثر هدا الاتفاق شارك ريموند في حملة قادها "ألفونسو السابع" وتمكن من الاستيلاء على "اميرية" سنة (542هـ-11477م) وتمكنوا من محاصرة "طرطوشة"[4] ثم "لا ردة "[5]وأمام هده التوسعات واجه ريموند مشاكل داخل مملكته فخلف على العرش ابنه ألفونسو الثاني وفي هذا يقول: ابن الخطيب« ثم هلك ....»يعني ريموند فولى بعده "الدون الفينش" وفي سنة (559هـ/1164م) تنازلت له أمه عن جميع حقوقها في مملكة أرغون بعدما ورث عن أبيه حكم برشلونة وبعد وفاته خلفه ابنه الدي استولى على مدينة بلنسية وكان سقوطها عام (636هـ/1238م) وبسقوط بلنسية توالت

---

[1]- أبو القاسم محمد ابن العلاء ابن السماك العاملي،**الحلل الموشية في الأخبار المراكشية**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،س 2010م، ص 155.

[2]- لسان الدين بن الخطيب، **أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، ص 337.

[3]- هشام أبو راميلا، **علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس**، ط1، دار الفرقان، الأردن، 1984م، ص320.

[4] - طرطوشة : بينها و بين برنسية مسيرة أربعة أيام و هي في سفح الجبل لها سور حصين و أسواق و عمارات و صناع.أنظر .أنظر إلى الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ، نفسه، ص124.

[5] - لاردة: هي في الثغر الأندلسي الشرقي و هي مدينة قديمة مبنية على نهر يخرج من أرض جليقية و هو النهر الذي تلقط منه شذرات الذهب الخالص و هي شرق مدينة وشقة .أنظر إلى الحميري، نفسه ،ص168.

المدن الإسلامية في السقوط واحدة تلوى الأخرى وكان دلك سبب التعاون مع مملكة البرتغال في طرد المسلمين من الأندلس.[1]

1-2 علاقة مملكة أراغونة مع الموحدين:

كانت مملكة أراغونة تتألف من اتحاد مملكتي أراغونة ونبرة مند سنة 468هـ-1076م ثم انفصلت مملكة نبرة عن مملكة أراغونة في سنة (528هـ-1134م) إثر وفاة ألفونسو المحارب[2] دون أن يترك في حكم المملكة وريثا من صلبه وكان للملك ألفونسو المحارب أخ يدعى "راميروا"[3]، اعتزل الحياة وانخرط في سلك الكهنوت فأصبح راهبا في ديري "بندكتي" يقع بالقرب من أربونة لدلك لم يعهد الملك ألفونسو بالحكم لأخيه فقد كان يرى في تدين أخيه نقطة ضعف لم تسمح له بمزاولة الحكم.[4]

كتب الملك ألفونسو فبيل وفاته بثلاثة أعوام وصية حول مملكته وكانت أغرب وصية يمكن تصورها، أوصى فيها بأن تقسم مملكته الكبيرة إلى ثلاثة أقسام: الأول يخصص لسلام روج والده ووالدته والتكفير عن زلاته ولكي يضفر بمكانة في جنة الله والثاني يخصص للفقراء والفرسان الاستخبارية ببيت المقدس، والثالث يخصص لفرسان المعبد لاعتبارهم حماة النصرانية في معبد المسيح.[5]

---

[1]- لسان الدين بن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ط2، مكتبة الخانجي القاهرة، مج1، سنة 973م، ص340.

[2]- ألفونسو المحارب (الأول) : تحصل على النصف الشمالي الأكبر من شبه الجزيرة ، خلف أخاه بيدرو في عرش مملكة أرغون سنة 1150 م، سار على إثر أسلافه و غدى بزواجه بأوراكة ابن ملك قشتالة سيدا لإسبانيا النصرانية. أنظر إلى محمد عبد حتامه، **موسوعة الديار الأندلسية**، نفسه ، ص38.

[3]- راميرو: أول ملك لأراغون حكم من 1035 إلى 1063م، تحالف مع ابن هود ملك سرقسطه للاستلاء على مملكة نبرة، اقتحم حدودها و تصادم مع أخيه غرسية و انهزم توفي سنة 1063 م. أنظر إلى ، يوسف أشباخ، **تاريخ الأندلس في عصر المرابطين و الموحدين**، ج2، نفسه ،ص13.

[4] - لسان الدين بن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، نفسه، ص494.

[5] -محمد عبد الله عنان ، **دولة الإسلام**، ص234.

رفض أهل أراغونة وأهل نبرة تنفيذ هذه الوصية ثم بعث أهل أراغونة بعد بضعة أيام من وفاة «الملك ألفونسو "يستدعون أخاه الراهب لاعتلاء عرش مملكة أراغون فحصل الراهب على براءة بتحريره من سلك الكهنوت وتولى عرش مملكة أراغونة في سنة (548هـ-1137م) ثم تزوج بموافقة من "البابا حسين" ابنة "كونت بواتيه" وهي أخت الدوق أوكتيب لكن أهل نبرة رفضوا الاعتراف بالراهبملكا عليهم وانفصلوا عن مملكة أراغونة واختاروا "جراثيما الرابع" ملكا عليه وهو حفيد سانشو الكبير الدي أطاح ملك أراغونة "سانشوا الأول "سنة (468هـ/1076م)[1].

لم يستطع الملك "راميروا" تسيير شؤون الدولة والقيام بأعباء الحكم فرأى بعد ثلاث سنوات من الحكم أن يزوج ابنته الطفلة "بيتر ونيلا" من "رامون برينجيرالرابع" كونت برشلونة ويتنازل عن عرش مملكة أراغونة[2]، فوافق نبلاء مملكة أراغونة كما وافق كونت برشلونة على هدا المشروع وتم عقد الزواج وتنازل الملك "راميروا" عن عرش مملكة أراغونة لصهره ثم تعهد كونت برشلونة أن يحترم القانون ويصهر على مصلحة الشعب وحمايته وتلبية رغباته لكنه لم ينفد في أول الأمر لقبا ملوكيا أنما اتخذ لقب كونت برشلونة وأمير أراغونة بينما عاد الملك راميروا إلى حياة الرهبنة.[3]

ترتب على وحدة أراغونة وبرشلونة تكامل الدولتين من الناحية الجغرافية والعسكرية والحضارية فقد اشتهرت برشلونة بأسطولها البحري وأرغون بقوتها البرية وكان لكل منها هدف واحد وهم غزو الأندلس[4]، والاستيلاء على البلاد فحالت وحدتهما

---

[1]– هشام أبو راميلا: **علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس**، نفسه، ص319.

[2] –نفسه ، ص 321.

[3] – محمد عبد الله عنان ، **دولة الإسلام**، ص237 .

[4] -الأندلس: كلم أعجمية ليم يستخدمها العرب قبل الإسلام [1] و هي شبه مثلث يحيط بها الماء من جهاتها الثلاث من الجنوب البحر المتوسط ومن الغرب بحر الظلمات ومن الشمال بحر الشمال[2] .

[1]أنظر الي عزالدين أحمد موسى ، **دراسات في المغرب الإسلامي**، ط1 ، دار شروق، بيروت، س 1983 ، ص77.

[2] يسرى الجوهرية ، **شمال افريقيا** ، ط6 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية ، س1980،ص134.

دون منافستهما ونزاعهما وكانت أراغونة أكثر قربا إلى مملكة قشتالة في العادات والتقاليد واللغة من برشلونة وكانت برشلونة أكثر قربا إلى "لانج دوكوبر وفانس"عكس أراغونة لدلك يعتبر بعض المؤرخين اتحاد أراغونة وبرشلونة أهم حدث سياسي تم في اسبانيا خلال القرن 6هـ.[1]

اتفق "الكونت رامون "مع ملك قشتالة ألفونسو السابع وملك البرتغال "ألفونسو هيريك" على التعاون في غزو الأندلس[2]، والاستيلاء على البلاد فاشترك الكونت رامون بقواته في الحملة التي قادها ملك قشتالة للاستلاء على مدينة ألميريا سنة (542هـ-1147م) كما اشترك في هده الحملة أساطيل جنوة وبيزة ومنبليه ثم اتفق الكونت رامون خلال عودة الغزاة مع أساطيل جنوة لمساعدته على الاستلاء على مدينة طرطوشة الواقعة على مصب "نهر ابروا"وكانت مدينة طرطوشة[3]، آن ذاك تقف سدا منيعا أمام تقدم النصارى.

سار "الكونت رامون "بقواته والصليبيون بأساطيلهم وحاصروا مدينة طرطوشة من البر والبحر طوال 6 أشهر دون أن يستطيع محمد بن سعد بن مردنيش[4]، الشرير في الأندلس.

أن يرسل المدد والنجدة إلى مدينة طرطوشة فسقطت بأيدي الغزاة سنة 543هـ-1148م ثم أعطى ملك أراغونة ثلثي المدينة إلى "الجنوبيين "و"البيزيين" وجيون" صاحب مونبيليه نظيرا لمساعدتهم له على أن يؤدوا الجزية وأعطى الثلث الباقي إلى

---

[1] – محمد عبد الله عنان ، **دولة الإسلام**، ص239.

[2] – نفسه، ص241 .

[3] - هشام أبو راميلا، **علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس**، نفسه، ص325.

[4] – ابن مردنيش : و هو محمد بن سعيد ابن الدردنيش الثائر بالأندلس استعان بالنصارى ضد الموحدين ، يعرف عند النصارى الإسبان بالملك لوبو .أنظر إلى البيدق ، أخبار المهدي بن تومرت و بداية دولة الموحدين ، د.ط، دار المنصور للطباعة و الوراقة ، الرباط، س1971 ،ص80.

أمراء أراغونة ثم عادوا في العام الثاني 544هـ غزو بقية الثغر الأعلى فاستولوا على مكناسة ولاردا وإفراغه.[1]

أصبحت مملكة أراغونة باستيلائها على بقية قواعد الثغر الأعلى تسيطر على جميع مدن وأراضي وادي ابروا من منابعه إلى مصابه فأثارت هده الانتصارات المتواصلة الأمل في نفوس النصارى لطرد المسلمين كلية من الأندلس[2].

وترتب عليها توضيع اتفاقية بين الكونت رامون وألفونسو السابع كلك قشتالة عرفن باسم معاهدة تطليه ودلك في سنة 546هـ-1151م فاتفق فيها على احياء اتفاقهما السابق بغزو مملكة بيزا واقتسامها بينهما وثانيا التعاون على غزو الأندلس واقتسام الأراضي ونصت المعاهدة على حق ملوك أراغونة غزوة بلاد شرقي الأندلس على أن يتولى حكم مدينتي بلنسية ومرسيا بصفتهم تابعين لملوك قشتالة لم يستطع الكونت تنفيد نص المعاهدة الخاص بغزو الأندلس[3]، فقد شغل بالنزاع مع بعض الأمراء في ممتلكاته الواقعة وراء البرنية وكان أخوه بيرا نجير يحكم ولاية بر وفانس فنازعه بيع الأمراء المحليين وقتل مدافعا عن ولايته.

سافر الكونت وابن أخيه برا نجير إلى تورينو حيث كان يقيم الإمبراطور ليتلقيا منه عهد الجزية لكن الكونت مرض وتوفي في الطريق (557هـ/1168م).[4]

ولى الحكم بعد وفاة رامون ابنه "ألفونسو الثاني "من زوجته "بيتر ونيلا"ابنة الملك الراهب راميو ثم تنازلت هده الأخيرة في سنة (559هـ/1164م) عن جميع

---

[1] – افراغة: مدينة بالقرب من لاردة من الأندلس بينهما 18 ميلا و هي على نهر الزيتون حسنة البناء لها حصون منيعة و بساتين كثيرة لا نضير لها .أنظر إلى الحميري، نفسه، ص24.

[2] – هشام أبو راميلا، نفسه،ص329.

[3] – محمد عبد الله عنان ، **دولة الإسلام**، ص241.

[4] - هشام أبو راميلا، نفسه،ص331.

حقوقها في مملكة أراغونة إلى ابنها ألفونسو الثاني الدي أصبح ملكا لمملكة أراغونة الكبرى المكونة من اتحاد برشلونة وأراغون[1]، حيث أقام الملك ألفونسو علاقة مودة وصداقة مع ألفونسو الثامن ملك قشتالة ووحد الاتفاق معه حول غزو مملكة نبرة واقتسامها، حاصر الموحدين[2]، "ابن مردنيش" في مدينة "مرسيا "فسار بقوته سنة (567هـ/1172م) واستولى على بعض الحصون، ثم أرسل حملة بحرية أخرى للاستلاء عبى بلنسية لكن أبى الحجاج يوسف والي بلنسية هزم الحملة البرية مردها خاسرة، استولى الموحدون على بلاد شرقي الأندلس إثر وفاة ابن "مردنيش" واعتراف أولاده بالولاء والطاعة للموحدين وأصبح الموحدون على اثر دلك واقفين وجها لوجه مع مملكته أراغونة لدلك سار الموحدون بقواتهم في سنة (569هـ/1174م) وغزو مملكة أراغونة واستولى على بعض الحصون ثم خربوها وعادوا إلى اشبيليا بالغنائم والسبي.[3]

قام ألفونسو الثاني ملك أراغونة بمساعدة ألفونسو الثامن ملك قشتالة في الاستلاء على مدينة "قونقة" سنة (572هـ/1177م) حيث قام ملك أراغونة في العام التالي بغزو الأندلس فخشى ملك أراغونة لدلك عقد معه معاهدة في سنة (574هـ/1179م)[4]، سميت معاهدة "كسولا" نصت على تعاون الملكين ضد المسلمين وضد الخصوم من النصارى خاصة ملك نبرة كما نصت على تقسيم الأندلس وحددت

[1] – هشام أبو راميلا، نفسه، ص332.

[2] –الموحدون: هم الذين يعتقدون بوحدانية الله في ما يتعلق بتركيب فيرون أنه ليس مكونا من ايزاء اعتقادهم بوحدانيته في الوجود فهم المؤمنون لأنه ليس على الأرض من يؤمن ايمانهم. أنظر إلى لخضر سفير ، **التاريخ السياسي لدولة المغرب الإسلامي**، د.ط، الأمل للدراسات ، د.س، ج1 ، ص220.

[3] – ابن أبي زرع أبو العباس أحمد الفاسي، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب**، نفسه، ص139.

[4] -محمد عبدو حتامه، **موسوعة الديار الأندلسية** ، نفسه، ص38.

حق ملوك أراغونة في غزو الأراضي الإسلامية الممتدة من بلنسية شمالا إلى بلدة نبرة جنوبا.[1]

يرى بعض المؤرخون أن مملكة أراغونة خسرت كثيرا بعقد هده المعاهدة وعقدوا مقارنة بينها وبين معاهدة "تطيله" التي عقدها ملك أراغونة وقشتالة في سنة (546هـ/1151م)[2]، ثم جددت بينهما ثاني سنة (553هـ/1158م) فقد نصت معاهدة تطيله على حق ملوك أراغونة دون تحديد على أن يتولوا حكم مدينتي بلنسية ومرسيا بصفتهم تابعين لملوك قشتالة لدلك انصرف ملوك أراغونة إلى الاهتمام بولايتهم خلف البرية، أما معاهدة "كسولا" فقد أصبح ملوك أراغونة بموجبها أحرارا لا يدينون بالتبعية لملوك قشتالة.[3]

كما أنها سلبت ملوك أراغونة من ممارسة حقوق الاطلاع على بعض الحصون والقلاع الواقعة على الحدود مع قشتالة ثم صرفت ملوك أراغونة إلى العناية بغزو الأندلس دون العناية لولايتهم خلف البرنية مما أدى إلى انفصال هده الولايات في المستقبل.[4]

قام الملكان "ألفونسو الثاني "ملك أراغونة و"ألفونسو الثامن"[5]، ملك قشتالة بغزو مملكة نبرة كل من ناحيته تنفيذالاتفاقهما السابق فنجح ملك قشتالة بغزو مملكة نبرة

---

[1]– هشام أبو راميلا، **علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في** الأندلس، نفسه ، ص323–324.

[2] –محمد عبد الله عنان، نفسه، ص 41.

[3] – هشام أبو راميلا، نفسه، ص336.

[4] – محمد عبد الله عنان، نفسه، ص 245.

[5] –ألفونسو الثامن: يلقب بالنبيل ، ورث عرش قشتالة عن أبيه سانشو الثالث و عمره لا يتجاوز 14 سنة ، تميز بعدائه ضد المسلمين .أنظر إلى عنان ، **دولة الإسلام** ، العصر3، القسم الثاني عصر الموحدين و انهيار الأندلس الكبير ،ط2، القاهرة، س 1990 ،ص587.

بينما فشل ملك أراغونة لدلك حقد عليه زميله فعقد ضده حلفا مع سانشو ملك نبرة في (586هـ/1190م) ثم انضم إلى هدا الحلف ملكا ليون والبرتغال بقي الخصام قائم بين ملك أراغونة وملك قشتالة إلى أن توفي ألفونسو الثاني ملك أراغونة فخلفه مع حكم برشلونة ابنه بدرو.[1]

رأى"بدروا الثاني"[2]،ملك أراغونة الجديد أن يقيم مع ملك قشتالة علاقة صداقة تحالف بسبب المتغيرات الجديدة لإعادة التوازن بين الممالك النصرانية، ان ملكي ليون ونبرة انتهزا فرصة هزيمة قشتالة في موقعه (591هـ/1195م) فقام كل منهما بغزو مملكة قشتالة من ناحيته لدلك عقد "بدروا الثاني" ملك أراغونة حلفا مع ألفونسو الثامن ملك قشتالة مما أدى إلى فوع الملكين من هدا التحول المفاجئ.[3]

حاول ملك أراغونة مساعدة ملك قشتالة ضد الموحدين ففي عام (593هـ/1197م) عاود الخليفة المنصور غزوة مملكة قشتالة فأسرع ملك أراغونة بقوته واجتمع مع ملك قشتالة في "قلعة مجريط "[4]، لذلك سار الخليفة المنصور نحوها بقوات لكنه لم يجدهما وقيل أن قوة الملكين انقضت رعبا قبيل نشوب الموقعة.[5]

---

[1] – هشام ابورامیلا، نفسه ، ص336.

[2] –بيدرو الثاني: من أعظم ملوك أراقون حكم من 1196 إلى 1213 ، تحالف مع قشتالة ضد ليون و نافارا ، خلف أبهو هو في سن 23 ، قام بالعديد من المعارك خاصة ضد المسلمين مثل موقعة العقاب. أنظر إلى الحميري ، **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، نفسه ، ص392.

[3] – هشام ابورامیلا، نفسه ، ص338.

[4] –قلعة مجريط: هي من بناء الأمير محمد بن عبد الرحمان و هي من ثغور الأندلس و بها حصن كبير تقع قرب طليطلة.أنظر إلى الحميري ، **صفة جزيرة الأندلس** ، نفسه، ص523.

[5]– هشام ابورامیلا، ، نفسه ، ص340.

3-1 علاقة مملكة أراغونة بالمرابطين:

كانت العلاقات بين المرابطين[1]، وبني هود ودية إلى أن توفي أمير المسلمين يوسف بن تشفين[2]، وتولى ولده على بن يوسف بعده ترك المرابطون إمارة سرقسطة وشأنها وشغلوا بإطاحة دويلات الطوائف الأخرى واستغل ملك أراغونة شأن جاه راميرث هدا الموقف وأخد يهاجم مملكة سرقسطة وتمكن في سنة (481هـ/1088م) من انتزاع بلدة "ما نشون" ثم أحكم حصاره حول وشقة ولكنه توفي خلال الحصار فواصل ابنه بيدرو الأول إلى أن أسقطت في يده سنة (489هـ/1096م).[3]

ولم تلبث الأوضاع في سرقسطة أت تغيرت تمام بعد اشتهاد الأمير أجمد المستدعين بن هود في "معركة فالتير "التي دارت بينه وبين لأرجونين في سنة (503هـ أوائل 1010م) وبوفاة ملك سرقسطة خلفه عبد الملك لمعاد الدولة[4]، كان حليفا للنصارى وقد أقام حلفا مع ملك أراغونة خوفا من المرابطين على بلاده بعد أن استشعر من أهل سرقسطة ميلهم إليهم وقد أدى تحالف مع أراغونة إلى احتيال المرابطين على سرقسطة ولا يجب أن يخيب عن أدهانها في هده المناسبة أم ملك أراغونة الجديد هو "ألفونسو الأول "الدي تولى العرش في سنة (498هـ/1105م) كان ملك على الهمة بعيد الآمال شرير الطموح مما دفعه إلى التعصب ضد الإسلام في إسبانيا[5]، لاسيما بعد زواجه من دوينا اراكه ابنة ألفونسو السادس ووريثته وتوحيد مملكة

---

[1] –المرابطين: و يقال لهم الملثمون و اللمتونيون ، حكموا الأندلس من (483–539 هـ) و هي دولة نشأت في العدوة المغربية و قامت على أسس دينية. أنظر إلى ابن أبي زرع ، **الأنيس المطرب**، ص122.

[2] –يوسف بن تشفين: أبو يعقوب أمير المسلمين (453–500 هـ) تولى أمر المرابطين ، جاز الأندلس عدة مرات و كان جوادا زهورا .أنظر إلى ابن الخطيب ،**الإحاطة في أخبار غرناطة** ، ص347.

[3] – محمد عبد الله عنان، نفسه، ص 64.

[4] – هشام أبو راميلا، نفسه، ص344.

[5] -نفسه، ص47.

أراغونة مع مملكة قشتالة وليون مما دفعه إلى تحرير الأندلس من سيطرة الإسلام وكان همه الأول هو السيطرة على سرقسطة وحادث وفاة المستعين بالله واستغلال ابنه الضعيف عماد الدولة حافزا له على تحقيق هدفه[1]، وهكذا كان طبيعيا أن يقدم المرابطون على استنقاذ سرقسطة من ال السقوط الوشيك بيم مخالب ألفونسو المحارب.

تختلف الروايات العربية حول كيفية دخول المرابطين للمدينة وتتلخص رواية كل من ابن عداري وابن الخطيب في أن وفاة الأمير أحمد المستدعين بالله ابن هود قد أطمعت "محمد بن فاطمة" إلى غرناطة في الاستلاء على سرقسطة[2]، فبادر في التحرك إليها ولم يمضي على وفاة المستعين شهر واحد فلما اقترب من المدينة طلب من أهلها الانصراف كي لا يكون دلك سبب في استدعاء عماد الدولة ابن هود للنصارى فلما تبين لأهل سرقسطة أن عماد الدولة تحالف مع النصارى يسبب خوفه من المرابطين بادروا باستدعاء "محمد بن الحاج" فأقبل إليهم وفتحوا له أبواب مدينتهم.[3]

نلاحظ في رواية أخرى أن ابن سعيد المغربي و صاحب الحلل الموشية تقول ان أهل سرقسطة عندما أيقنوا من تحالف عماد الدولة مع النصارى كتبوا إلى أمير المسلمين في مراكش يناشدونه ضم سرقسطة إلى دولتهم وخلع بني هود[4]، كما أن فقهاء أفتوه بوجود خلع بني هود فأصدر علي بن يوسف أمره إلى محمد بن الحاج وإلى زالي "بلنسية" بأن يزحف إلى سرقسطة ويستولي عليها[5] فلما علم عماد الدولة

---

[1]– حمري عبد المنعم محمد حسين، **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، دار المعرفة الجامعية، مصر، سنة 1997م، ص 181–182.

[2] – محمد عبد الله عنان، نفسه، ص 87.

[3] – حمري عبد المنعم محمد حسين، **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، نفسه، ص187.

[4] –نفسه، ص184.

[5] -نفسه، ص185.

بقدوم هدا الجيش المرابطي بادر بالكتابة إلى "علي بن يوسف" يسترضيه ويذكره بما كان بين والديهما من صلات الود والصداقة وأنه يحمل للأمير منزلة سامية ويقدره قدرة وأنه من الأنسب والأفق لصالح المسلمين أن يترك سرقسطة على وضعها حاجزا بين دولة الإسلام في الأندلس وبين النصارى وتشير الرواية إلى أن الأمير رقى لهدا الملتمس وكتب إلى قائده بأن يكف عنه.[1]

وفي رواية أخرى لابن عداري وابن الخطيب أن عماد الدولة استدعى ألفونسو المحارب ملك أراغونة الدي سارع إلى نجدة حليفه فقسم جيشه إلى قسمين: قسم صدم به ابن الحاج والقسم الآخر صدم به أبي يحي بن محمد بن الحاج فتفرق الناس عن أبي يحي واستشهد لما فقد معه جملة من المسلمين ودلك سنة (503هـ) ولكن أهل سرقسطة أقدموا على طرد عماد الدولة فاتجه إلى حصن "روطه" في الشمال تحت حماية ألفونسو المحارب.[2]

على الرغم من أن المرابطين قد فوتوا باستلائهم على سرقسطة الفرصة على ألفونسو المحارب فقد ظل يتعين الفرصة لانتزاعها من أيدي المرابطين ففي عام (504هـ/1111م)، خرج ألفونسو المحارب مع عساكره لمواجهة سرقسطة وصحبه في هذه الغزوة[3]، حليفه عماد الدولة وعندما اقترب من سرقسطة عسكر على بعد فرسخ من المدينة استعدادا لمحاصرتها فتصدت له قوات المرابطين بقيادة محمد بن الحاج والي المدينة وظل هدا الأخير يناوش ألفونسو وقواته حتى لحقت به قوات ما رسيا بقيادة واليها ابن عائشة فاضطر ألفونسو المحارب إلى الانسحاب.[4]

---

[1] –يوسف أشباخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين** ،ج**2** ، نفسه ، ص397.

[2]– حمري عبد المنعم محمد حسين، **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، نفسه ، ص186.

[3] – يوسف أشباخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين** ،ج2 ، نفسه ، ص398.

[4] – نفسه ، ص402.

وظل ابن الحاج وليا على سرقسطة يتولى حمايتها من الأخطار المحيطة بها إلى أن استشهد أثناء عودته اليها من غزوة قام بها في برشلونة عام (508هـ/1114م) فخلفه في ولاية سرقسطة "الأمير أبو بكر بن إبراهيم بن تافلويث" والي مرسيا[1]، وبلنسية و"طرطوشة" الدي تابع خلال العامين اللدان قضاهما في ولايتها نفس سياسة سلفها كتن ألفونسو المحارب أثناء دلك لا يكف عن مراقبة الموقف عن كثب أمانيه في السيطرة على سرقسطة فبعد وفاة ابن تافلويث[2]، اعتمد على ابن يوسف في اسناد وايتها إلى أحد قادته الكبار الدين لم يخطفهم الموت بعد وترك أمر حمايتها إلى أخيه إبراهيم بن يوسف والي مرسيا الدي لم يتردد في السير إليها للنظر في أحوالها وأحوال أهلها فلما تم له دلك عاد إلى مرسيا مقر ملايته.[3]

انتهز "ألفونسو المحارب "عودة الأمير تميم إلى المغرب ودفع طوائف الإفرنج يستنجد بهم على قتال سرقسطة ويدكر صاحب روض القرطاس أنهم أتوه في أمم كالنمل والجراد فنزلوا معه بها وشرعوا في قتالها ويعبر الأستاذ عبد الله عنان عن الروح الصليبية التي غلبت عليها الغزوة، حيث يدكر أنه شارك فيها إلى جانب ألفونسو المحارب.[4]

وجاء سقوط سرقسطة في يد ألفونسو المحارب نذيرا بسقوط ما تبقى من تواعد المسلمين في الثغر الأعلى كما كان ضربة عنيفة أصابت الجبهة الدفاعية في الشمال الشرقي من الأندلس، وأسقطت هيبة المرابطين العسكرية لما فتح الطريق أمام مملكة

[1] – حمري عبد المنعم محمد حسين، نفسه، ص184.

[2] – هشام أبو راميلا، نفسه، ص403.

[3] – محمد عبد الله عنان، نفسه، ص 113.

[4] – حمري عبد المنعم محمد حسين، نفسه، ص197.

أراغونة للسيطرة على عدد من قواعد المسلمين وحصونهم[1]، فقد استولى ألفونسو المحارب في سنة 513هـ1120.م على طرسونة وأعاد بها مركز الأسقفية القديمة ثم تقدم من هناك إلى برجه واستولى عليها كما افتتح بعض الحصون والبلاد الواقعة في تلك المنطقة ومنها "الاجوان" و"مالين" و"ناجيون" و"أيله" وغيرها.[2]

ثم زحف إلى قلعة "أيوب" وكانت من أمنع الحصون الباقية للمسلمين في الثغر الأعلى ثم وصل زحفه إلى قلعة "دروقة" واتصلت هده الانباء المزعجة بأمير المسلمين "على بن يوسف" فاهتم لها وكتب إلى أخيه الأمير "أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تشفين" والي اشبيلية بأمره بتسيير حملة لقتال ألفونسو المحارب[3]، وكتب إلى القادة والرؤساء بالأندلس بأن يسيرو بقواتهم اتجاه أخيه وأن يكونوا تحت امرته، وقد انتهت المعركة بهزيمة فاحشة مني بها المسلمون وكانت كارثة لا مثيل لها في ما سبق من هزائم و قد بلغ عدد القتلى المسلمين وفقا للرواية الإسلامية نحو عشرين ألف بخلاف من استشهد من كبار العلماء والفقهاء أما قائد المسلمين الأمير "إبراهيم بن يوسف" فقد انسحب في فلول جيشه إلى بلنسية و ترتب على هزيمة المسلمين سقوط مدينة "دروفة" في أيادي الأرغونيين كما ترتب عليها أمر آخر[4]، أعظم خطرا هو توثب طائفة المعاهدة الاسبان في الأندلس وتحفزهم في الداخل ضد السلطة المركزية واتصالهم السري بمملكة أراغونة بهدف تحريضها على مهاجمة دار الإسلام في الوقت الدي يقدمون لها العون اللازم للقضاء على الإسلام في الأندلس ومن الجدير بالدكر أن نصارى غرناطة على وجه الخصوص كانوا أكثر عناصر المعاهدة رغبة في الإطاحة

[1] - هشام أبو راميلا، نفسه، ص407.

[2] – حمري عبد المنعم، نفسه، ص 190–190.

[3] – يوسف أشباخ، نفسه ، ص 406.

[4] - حمري عبد المنعم، نفسه، ص 197.

بدولة الإسلام والتآمر على سلامة المسلمين [1]،وهم الدين رفعوا لواء حركة التمرد ضد المسلمين، ولما كان من الاستحالة عليهم أن يخططوا وجدهم لتحقيق هدا الهدف باعتبار أن القلاع والحصون كانت كلها في أيدي المسلمين بالإضافة إلى تفرق النصارى المعاهدين في مختلف أنحاء الأندلس فقد كان لزاما عليهم التعاون مع "الفونسو المحارب الدي أثبت بانتصاراته أنه أعظم ملوك النصارى.[2]

لقد اصفرت حملة "ألفونسو المحارب "ملك أراغونة على الأندلس عدة نتائج منها:

أثبتت حملة ألفونسو المحارب أن معاهدة النصارى الذين كانوا يتعايشون مع المسلمين في ذمة الإسلام وفي ظل سياسة التسامح التي كان يطبقها المسلمون منذ الفتح أنهم كانوا منافقين غير موالين للمسلمين.

كشفت غزوة ألفونسو المحارب الطويلة عن ضعف وسائل الدفاع الإسلامي في الأندلس كما أثبتت سوء القيادة العسكرية للمرابطين وما أصابها من وهن وتخاذل لا سيما بعد أن توفي أعظم قادة المرابطين.[3]

أثبتت الغزوة قصور الأمير تميم في قيادة عسكر المرابطين لهذا أفتى الفقيه بن رشد بعزله عن القيادة.

تبين لعلي بن يوسف أن أسوار الأندلس المثلمة لم تعد صالحة للصمود أمام أي غزوة يقوم بها ملوك النصرانية في إسبانيا لهذا فقد أصدر الأمير أوامره إلى ولاة الأندلس بتحسين الأساور وترميمها وقد فرض لذلك ضريبة عرفت "بالتعتيب".[4]

---

[1] – محمد عبد الله عنان، نفسه، ص131.

[2]– حمري عبد المنعم: نفسه، ص 194–196.

[3]– نفسه ص 197–198.

[4] – هشام أبو راميلا، نفسه، ص198–200.

1-4 علاقة مملكة أراغونة بمملكة بني الأحمر(غرناطة)

منذ ان سوى "فيرناندو الثالث" ملك قشتالة نزاعه مع ملك أراغون سنة 641هـ/ 1244م على حق الفتوح بدأت الثغور الإسلامية تتحول تدريجيا إلى مدن مسيحية فأصبحت مملكه قشتالة اكبر المستفيدين من ارض المسلمين بسبب الحرب الأهلية في أراغون، بدأت العلاقة مع أراغون[1]، حينما زاد التطور بين "بني مرين" ومملكة" بني الأحمر" بسبب ثورة أشقيلولة فلجا السلطان "محمد الثاني" معروف "بالفقيه" إلى جيرانه المسيحيين وعقد معاهدة دفاعيه مع كل منهما[2]، في نهاية ربيع الثاني 701هـ/1301م عقد معاهده صلح وتحالف بين السلطات "محمد الفقيه" وملك أراغون" خايمي الثاني" سنة 690هـ 727هـ/ 1291م 1327م ضد ملك قشتالة[3]، وبعد التوتر العلاقات بين مملكة بني الأحمر وبني مرين رأى كل من ملك قشتالة" فيرناندو الرابع" وملك اراغون "خايمي الثاني" ان الفرصه باتت سانحة للقضاء على مملكة بني الأحمر، ففي سنه 709هـ/ 1309م استولى ملك قشتالة على" جبل طارق"[4]، وفي الوقت نفسه حاصر ملك أراغون بجيوشه وأساطيله ثغر المرية[5]، انتهت هذه الحرب الفاشلة بان عقدت كل من أراغون وقشتالة صلحا مع مملكتي "بني الأحمر" و "بني مرين" وتبادلت من خلاله علاقات طيبه تشهد عليه مراسلات[6]، و يعتبر عصر "ابي الحجاج يوسف" عصر

---

[1] – يوسف اشباخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، ترجمة محمد عبد الله عنان، ط2، مكتبه الخانجي، القاهرة، س 1996م، ص220.

[2] – عبد العزيز سالم واحمد مختار العبادي، **تاريخ البحرية الاسلامية في المغرب والاندلس**، دار النهضة العربية، بيروت،س 1969م، ص312 .

[3] – محمد كمال شبانة، **يوسف الأول ابن الأحمر سلطان غرناطة 733هـ 755هـ**، مكتبه الثقافة الدينية، القاهرة،س 2004م،ص 30 .

[4] –جبل طارق: وفيه خرج طارق بن زياد ومنه افتتح الأندلس وهو عند الجزيرة الخضراء بجبل طارق مرسى ممكن من كل ريح انظر الى الحميري، **صفة الجزيرة الأندلس**، نفسه، ص121

[5] – لسان الدين ابن الخطيب، **اللمحة البدرية، صححه ووصف فهارسه محمد الدين الخطيب**، المطبعة السلفية، القاهرة،س 2003م، ص261 .

[6] – محمد كمال شبانة، **يوسف الأول ابن الأحمر سلطان غرناطة 733هـ 755هـ**، نفسه، ص126.

العلاقات وتبادل الرسائل الخاصة مع مملكة أراغون وأرسلت أول رسالة إلى ملك أراغون" ألفونسو الرابع" سنة 727هـ/ 1336م رفقه حاجبه "ابي النعيم رضوان" النصري ليجدد معه السلم و الصداقة[1]، و اثناء معركة "طريق" سنه 1340م استنجد ملك قشتالة بملك أراغون "بدروا الرابع" سنة 736هـ/ 1337م وصهره ملك البرتغال لمواجهة جيوش بني مرين حيث دارت معركة حاسمه انتهت بهزيمة المسلمين في جبل طارق وارتد الأرغونيون مهزومين من المرية[2]، وفي جوان 745هـ/ 1344م وقعت معاهدة ودية بين مملكة بني الأحمر ومملكة أراغون[3]، حيث شهد عليها مجموعة من الرسائل بعثها الملك "ابو الحجاج يوسف" إلى الملك " بدرو الرابع" تخص رعايا البلدين و دعمت باتفاقية في سنة 745هـ/ 1345م بين كل من مملكتي "بني مرين" و "بني الأحمر" من جهة ومملكة أراغون من جهة أخرى لمده 10 سنوات[4]، وفي سنه 768هـ/1367م عقد ملك بني الأحمر" محمد الخامس" الغني بالله معاهدة صلح وصداقة مع ملك اراغون "بدرو الرابع" يشهد كل منهما بمعاونة الأخر وان تطلق أراغون حرية الهجرة مع حرية التجارة لرعايا البلدين[5]، ولما ثارت الحرب بين الجارتين المسيحيتين أراغون وقشتالة استعان هذا الأخير بجليقة "المعني بالله" في المجال البحري وسمح له باستخدام القواعد البحرية ولكن بتولي أبي سعيد البر اتجه نحو "بدرو الرابع" ملك أراغون وانضم إليه في حروبه ضد قشتالة مما جعل هذا الأخير يستجيب لوساطة البابا بعقد صلح مع أراغونة.[6]

---

[1] – محمد كمال شبانة، نفسه ، ص128.

[2] – عبد الرحمن ابن خلدون، **ديوان العبر**، ج7، دار الفكر، س 2000م، ص346

[3] – عبد الهادي التازي، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب** ،ج7،نفسه، ص129.

[4] –نفسه، ص129–130 .

[5] – عبد الله عنان، **نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين** ،عصر4، ط4، س 1997م، ص.148

[6] – عبد العزيز سالم واحمد مختار العبادي، **تاريخ البحرية الإسلامية**، نفسه، ص334 .

2- علاقة مملكة أراغونة بالعالم المسيحي

2-1 علاقة مملكة أراغونة بمملكة قشتالة

أ- علاقة (نزاع):

بعد وفاة "صقوم الثاني" في برشلونة في 02 نوفمبر تشرين الثاني سنة 1327م وخلفه ولي عهده "ألفونسو الرابع" وتزوج هذا مرتين وولد له من إحدى امرأتيه" الدون بطره" ولي عهده فلما مات "الفونسوا" سنة 1336م وقع النزاع بين "بطره" وبين خالته أخت ملك قشتالة وادعت انه يريد انتزاع أملاك إخوته وأولادها فكان الخلاف يتسع بين قشتالة و أراغونة لولا ما جمعهما من كلمة الحرب المقدسة ضد السلطان "أبي الحسن ابن مريم" صاحب المغرب وبعد "وقفة طريف "وانتفاض بطره عن عوارض تلك الحرب [1]،اخذ يحاول انتزاع ميورقة من يد صهره "جقوم "قيل أن السبب في ذلك أن الدون بطره كان متوجها إلى "أفينون" زيارة البابا ومعه" الدون جقوم" راكبا" بجانبه فلما صار على مقربة من البلدة وقد خفت بهما حاشيتهما رأى سائس حصان الدون جقوم أن سائس حصان الدون بطره يحث مسير حصان مولاه فلطمه ليتئد ويمكنه اللحاق به فأبصر ذلك الملك واغتاظ من ابن عمه لسكوته واغضائه على حركة سائسه[2]، فوقرت في صدره وانتهز الفرصة لتجريده من مملكته ميورقة وذلك أنه وقع خلف صاحب "جزر البليار"[3]، وبين ملك فرنسا من اجل مونبيليه وزحفت عساكر فرنسا، لأخذها فبعث جقهم إلى ابن عمه بالعريج فلم يجيبه ثم نقم عليه أمور منها انه يحاول الاستقلال وانه ضرب السكة باسمه وأعلن خلعه من ولاية الجزر، فاستغاث "بالبابا فأرسله البابا إلى برشلونة تنزيلا عند بطره ومستميحا عفوه، لحقوق جقوم بميورقة وقد نادى بحرب"

---

[1] – هشام أبو راميلا، نفسه، ص227.

[2] –شكيب أرسلان، نفسه، ص136.

[3] – جزر البليار: تقع في شرق بلاد الأندلس و تضم كل من ماينورقا و اليابسة .أنظر الى عصام سالم ، **جزر الأندلس المنسية**، ط1 ، **دار العلم للملائين بيروت** ، س1984 ، ص24.

بطره "والانفصال عنه فاسترجع بطره أسطوله من الجزيرة حيث كان في رباط المسلمين[1]، ونزل به إلي ميورقة ففر "جقوم "إلى فرنسا وبقي في نزاع مع ابن عمه حتى باع أخيرا بعض أملاكه من ملك فرنسا وجهز جيشا وركن بها إلى البحر طامعا في الاستيلاء على "جزيرة مايورقه" فقابله واليها بجيوش أوفر مرارا من قوته وغلبه ولم تنتهي مسالة جقوم ابن عمه حتى ثارت مسالة أخرى مع أخيه جقوم بسبب انتقال الملك لابن" بطره"، كان يريد العهد لابنته لأنه لم يولد له ذكور فنشقت المملكة لهذا السبب إلى قسمين ونشبت الحرب بينهما وقام جمهور من الرؤساء على الملك حيث زحف الملك إلي الرعية الثائرة وغدر بطره[2]، بالرؤساء الذين استسلموا إليه إلى أن تمت الغلبة له حيث انظم إلى أراغونة جميع الأمراء والرؤساء والذين كان "بطره القشتالي" قد أسفهم.

وفي أواخر مدة من الملك وقع النزاع الشهير بين "البابا أوربان السادس" و البابا "كاليمان السابع "واخذ كل منهما يحرم الأخر وانقسمت ممالك أوروبا في نشأتها إلى شطرين :فان قشتالة وفرنسا ونافرا ونابولي قامت بدعوة كاليمان و انجلترا والبرتغال واراغون قامت بدعوة" أوربان "إلا أن أراغونة مالت فيما بعد إلي "كليمان" بعد وفاة بطره قام ابنه "جويان الأول"[3]، وفي الحال تقبض على امرأة أبيه"سيليا" وعلى أخيها وأعوانها وانتهزها الأملاك الذي التي كان أبوه وهبها إياها وسلمها إلي امرأته "الدونة فيولانتة "واعتنى بتزويج ابن أخيه "الدون مارتين "بابنة عمه "فريدريك" ملك صقليه التي كان ألا إليها ارث ملك الاماره، بعد وفاة والدها وكان "جويان" مولعا بالشعر والموسيقى والصيد مهملا جدا من الأمور حيث توفي في الصيد حيث خلفه أخوه "الدون مرتين "إذ لم يعيش له غلام من صلبه فنازعه في الملك "أل فواكس"[4]،فقلبهم عليه وتزوج "بالدون

[1] – هشام أبو راميلا، نفسه، ص229.

[2] – شكيب أرسلان، نفسه، ص139.

[3] –نفسه، ص140.

[4] –نفسه، ص 142.

ماريا "فولد له أربعه أولاد توفي منهم ثلاثة دون البلوغ وبقي واحد وهو" الدون مارتين "حيث مات في غزاة بسردانية عام 1409م، ولم يعيش له ولدا كونه تزوج امرأتين حيث تنازع عن الملك خمسة أمراء(الدون فدويك ولد مارتين و"لكونت وأرجل" ابن عم مارتن ،والدوق ابن الدون فيولانتا، ثم فرديناند القشتالي الملقب بالرشيد)[1]، وبعد وفاة "ألفونسو" الخامس 1458م من غير ولد انتقل الملك إلىأخيه جويان الذي كان تزوج بابنة" شارل النبيل "وبواسطتها ملك بلاد نافارا وولد لهذا فرديناند الملقب بالكاثوليكي فملك أراغونة نافارا وتزوج بإيزابيلا ملكة قشتالة فصرت الممالك الثلاثة واحدة، وعادت في حالة من اجتماع الكلمة.[2]

بعد وقعت اقليش وهزيمة المرابطين" ألفونسو السادس" وقتل ولده وترك الملك لابنته "أوراك "فتزوجت بالفونسوا لأول ملك أراغونة ونافرا كادت تتحد الممالك الثلاث إلا أن أوراك أرادت الاستقلال بمملكة قشتالة وأساءت معاملة زوجها ووقع انشقاق بينهما فحبسها في قصر قسطلار فأفلتت وجمعت عساكرها ووقعت الحرب بين أراغونة و قشتالة و دخل البابا في الصلح[3]، فلم ينتهي الخلاف إلا بفسخ الزواج بعد أن أهرج خصامهما البلاد، ولكن لم تستوعب الأمر" لأوراك" في مملكتها بل كانت العامة وكانت قد تزوجت في الأول "بالكونت ريموند الجليقي" فولد له منهما ألفونسو السابع فلما بلغ أشده وشهد أحواله اثار عليها وشاطرها الملك ،فلما ماتت في سنه 1126م استقل بملك قشتالة واستفحل أمره واخذ "قلعة رباح"[4]، من المسلمين وهو الذي تناول منهم المرية وبقيت في حوزة الاسبان مده ثم استرجعها المسلمون، وتلقب هذا الملك

[1] – هشام أبو راميلا، نفسه، ص231.

[2]– شكيب ارسلان ، **خلاصة تاريخ الأندلس**، نفسه، ص131، 132 ،141

[3] – هشام أبو راميلا، نفسه، ص238.

[4] – قلعه رباح: بالأندلس وهي بين قرطبة وطليطلة وهي مدينة لها حصون حصينة وهي مدينة محدثة في أيام بني أمية انظر إلى الحميري: **صفة جزيرة الأندلس**، نفسه، ص163.

بإمبراطور اسبانيا إلى أن دولة بني عبد المؤمن ظهرت في أيامه فأصابه من الموحدين ما أصاب جده من المرابطين ومات غما.[1]

وقسم مملكته بين ولديه الواحد على ليون والأخر على قشتالة وبقيت هذه القسمة 63 سنة فتولى شانجه الكبير قشتالة وفرديناند الثاني ليون وجليقية وخلف شانجه ابنه ألفونسو الثامن وهو في الرابعة من عمره وفي تلك الفترة زحف الموحدون إلى اسبانيا وهزموا الفونسوا الثامن والجيوش الاسبانية في معركة "الارك الشهيرة"[2]، التي روي انه هلك فمها 30 ألف من المسيحيين وبها استرجع المسلمون كثيرا من المواقع و المدن ثم انعقدت الموادعة لعشر سنين ،في أثناءها تقاتل ألفونسو الثامن مع ابن عمه ملك ليون فاجمع رأيي الأساقفة على تزويج ملك ليون بابنة ملك قشتالة تأييد للصلح على ما بينهما من درجة القرابة، ومع كون ملك ليون تزوج بابنة ملك البرتغال[3]، ففسخت الكنيسة الزواج بمثل تلك القلة إلا أن الزواج الثاني أمضي في سبيله بالرغم من حرم الدين وجاء عنه الملك "فرديناند "المعدود في القديسين وفي أيام الفونس أيضا حصلت هزيمة "العقاب" على المسلمين وقتل منهم الكثير ودخل المدينة فنضروا إلي الرمح فوجدوا عليه رقا مكتوبا عليه بعض الشتائم عرف أن المقصود بها الملك.[4]

ب- علاقة صداقة:

استقر الملكان على العرش أي قشتالة و أراغونة على العرش بلا منازع وفي سنه 1479م توفي "خوان الثاني "ملك أراغون وتولى ابنه العرش من بعده وبذلك أتحدت المملكتان الاسبانية في ظل عرش واحد بعد أن فرقت بينهما المنافسات والصراعات

---

[1]- شكيب أرسلان، **خلاصة تاريخ الأندلس**، نفسه، ص 142.

[2] – الارك: هو حصن منيع بمقربة من قلعة رباح أول حصون ادفو نش بالأندلس وهناك كانت وقعة الارك على صاحب قشتالة وجموع النصارى على يد المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي ملك المغرب في سنه 591هـ، انظر إلى الحميري ،**صفة جزيرة الأندلس** ، نفسه، ص12.

[3] – شكيب أرسلان ، نفسه، ص144.

[4] – محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**، نفسه، ص 180.

أحقابا وكان "فرناندو الخامس "أو" فرناندو الكاثوليكي"[1]، إلي جوار تمتعه بالقدرة الفائقة في الإدارة والسياسة والحرب أميرا لا وازع له ينجح في سياسته إلى الغدر ومجانية الوفاء وكان رجل الفرصة السانحة يلتمس إلى تحقيق أطماعه الكبيرة أي الوسائل، مهما ابتعدت عن المبادئ الأخلاقية المقررة ومقتضيات الفروسية والوفاء كما ظهر ذلك من قبل في سيرته وكما يستظهر من بعد تصرفاته ومعاملته للأمة الأندلسية المغلوبة.[2]

وكانت زوجه الملكة "إيزابيلا "تتمتع بكثير من الذكاء والعزم وكانت تثير برقتها وتواضعها احتشامها حب الشعب القشتالي وإعجابه بيد أنها كانت تجيش بنزعة صليبية عميقة تذهب كثيرا مذهب التعصب الأعمى وكانت تقع تحت تأثير الأخبار المتعصبين وتنزل عن تحريضهم وتوجيههم وكان مشروع القضاء على الإسلام في الأندلس[3]، يذكر في نفس الوقت هذه المملكة الصليبية التي تزعمت أيضا بالكاثوليكية اشنع ضروب التعصب وبحملها على مؤازرات ديوان التحقيق الاسباني أو ما عرف خطأ بمحاكم التفتيش ،فكانت تقر كلما جنح إلى ارتكابه هذا الديوان من الجرائم باسم النصرانية.[4]

وفي الوقت الذي استقر الملك فيه الملكين الكاثولكيين تحت راية اسبانيا الموحدة القوية كانت مملكة غرناطة تدخل بعدها سلسلة من الحروب الأهلية وإهمال أميرها" أبو الحسن علي بن سعد بن احمر" لشؤون دولته وركوده إلى الراحة و الدعة وسعيه خلف ملاذه إلي مرحلة خطيرة من الضعف والتمزق لذلك فما إن استقر الأمر للملكين

[1] – محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**، نفسه، ص 182.

[2] – شكيب أرسلان ، نفسه، ص141.

[3] – محمد عبد الله عنان، نفسه، ص184.

[4]– نفسه، ص 185.

الكاثوليكيين حتى أشهر الحرب على المملكة الإسلامية ليبدأ هذا الفصل البائس من حياة المسلمين في الأندلس.[1]

فوافق نبلاء مملكة أراغونة كما وافق كونت برشلونة على هذا المشروع وتم عقد الزواج في مدينه "بريش تر" سنه 531هـ-1137م وتنازل الملك "راميرو" عن عرش مملكة أراغونة كونت برشلونة وتعهد كونت برشلونة أن يحترم القانون وسهر على مصلحة الشعب وحمايته حيث لم يتخذ في أولا لأمر لقبا ملكيا إنما اتخذ لقب كونت برشلونة و أمير أراغونة بينما عاد الملك راميرو إلي حياة الرهبنة وظل مقيما في"دير سان بدور" حتى توفي سنه(552هـ 1257م)[2]، حيث ترتب على وحدة برشلونة أراغونة تكامل الدولتين من الناحية الجغرافية و العسكرية والحضارية حيث اشتهرت برشلونة بأسطولها البحري وأراغونة بقوتها البرية وكان لكل منهما هدف واحد هو غزو الأندلس، حيث كانت أراغونة أكثر قربا إلي مملكة قشتالة ،[3] في العادات والتقاليد واللغة من برشلونة وكانت برشلونة أكثر قربا إلي" لانجدونك " و"وبروفانس" في الأصل والعادات والتقاليد من أراغونة فأفاد هذا الاختلاف كل من أراغونة وبرشلونة حيث يعتبر اتحاد برشلونة أراغونة أهم حدث سياسي تم في اسبانيا خلال (ق 6هـ و 12م).[4]

أصبحت مملكة أراغونة باستيلائها على بقية قواعد الثغر الأعلى تسيطر على جميع مدن وأراضي "وادي ايبروا" من منابعه إلي مصبه فأثارت الانتصارات المتواصلة الأمل في نفوس النصارى لطرد المسلمين كلية من الأندلس وترتب عليها عقد معاهدة بين "الكونت رامون بيرنجير الرابع "والفونس السابع" ملك قشتالة عرفت باسم معاهدة "تطيله" وذلك في سنة(546هـ 1161م)،اتفق فيها على إحياء اتفاقهما السابق الخاص[5]

---

[1] – محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**، نفسه، ص 186.

[2] – هشام أبو راميلا، نفسه، ص241.

[3] –– شكيب أرسلان ، نفسه، ص143.

[4] –نفسه، ص 145.

[5] – محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**، نفسه، ص 188.

بغزو مملكة نبره واقتسامها بينهما والتعاون في غزو الأندلس واقتساما لأراضي بينهما وأيضا حق ملوك أراغونة غزو بلاد شرقي الأندلس.

تولى الحكم بعد وفاة "الكونت رامون" ابنه "ألفونسو الثاني" من زوجته "بترو نيلا" ابنة الملك الراهب راميرو ثم تنازلت بتوينلا في سنه (559هـ و1164م)[1]، عن جميع حقوقها في مملكة أراغونة إلي ابنها ألفونسو الثاني فأصبح ملكا لمملكة أراغونة الكبرى المكونة من اتحاد برشلونة و أراغونة ثم أقام الملك ألفونسو علاقة مودة وصداقة مع ألفونسو الثامن ملك قشتالة ووجد معه الاتفاق الخاص بالتعاون على غزو مملكه نبره لاقتسامها بينهما.[2]

وحاول "ألفونسو الثاني "ملك أراغونة الاستلام على مدينة بلنسية منتهزا حصارا الموحدين في مدينة مرسية فسار بقواته في سنة(567هـ، 1172م) واستولى على بعض الحصون وأرسل حملة للاستيلاء على بلنسية.[3]

استولى الموحدون على بلاد شرقي الأندلس اثر وفاة "ابن مردنيش" واعترف أولاده بالولاء وطاعة للموحدين في أواخر سنة(567هـ، 1172 م)فأصبح الموحدون على اثر ذلك واقفين وجها لوجه مع مملكة أراغونة لذلك سار الموحدون بقواتهم في سنة (569هـ،1174م)وغزو مملكة أراغونة واستولوا على بعض الحصون وغزوها وعادوا إلى اشبيلية بالغنائم والسبي.[4]

قام "ألفونسو الثاني" ملك أراغونة بمساعده "ألفونسو الثامن "ملك قشتالة في الاستيلاء على مدينه قونقة سنه(572هـ و1177م) ثم قام ملك أراغونة في العام الثاني بغزو

[1] – هشام أبو رميله، علاقات الموحدين بممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس، نفسه، ص 242.

[2] –نفسه ، ص244.

[3] – محمد عبد الله عنان، نفسه، ص191.

[4] – هشام أبو رميله، نفسه، ص246.

الأندلس فخشي ملك قشتالة امتداد هذه الغزوات ورأى أن يحدد نطاق غزوات ملك أرغون، لذلك عقد معه معاهدة في سنه (574هـ 1179م) سميت "معاهده كسولا" نصت على تعاون الملكين ضد المسلمين.[1]

يرى بعض المؤرخين أن مملكة أراغونة قد خسرت كثيرا بعقد هذه المعاهدة حيث أن هذه المعاهدة سلبت ملوك أراغونة من ممارسة حقوق الإقطاع على بعض الحصون والقلاع الواقعة على الحدود مع قشتالة وسرقت ملوك أراغونة مع العناية بغزو الأندلس دون العناية بولايتهم مما أدى إلى انفصال هذه الولايات في المستقبل.[2]

قام الملكان "ألفونسو الثاني "ملك أراغونة و"ألفونسو الثامن" ملك قشتالة بغزو مملكة نبره كل من ناحيته تنفيذا لاتفاقهما السابق حيث نجح ملك قشتالة في غزو مملكة نبره في ما فشل ملك أراغونة وارتد إلى بلاده خاسرا لذلك حقد على زميله الظافر ملك قشتالة فعقد ضده حلفا مع "سانشو" ملك نبره في سنه (576هـ و1190م) وبقي الخصام قائما بين ملك أراغونة قشتالة إلى أن توفي "ألفونسو الثاني "ملك أراغونة سنه (562هـ و1196 م) وبعد وفاته خلفه ابنه بدرو.[3]

رأى" بدرو الثاني" ملك أراغونة الجديد أن يقيم مع ملك قشتالة علاقة صداقة وتحالف بسبب المتغيرات الجديدة لإعادة التوازن بين الممالك النصرانية، حيث عقد هذا الأخير حلفا وثيقا مع "ألفونسو الثامن" ملك قشتالة.[4]

حاول ملك أراغونة مساعدة ملك قشتالة ضد الموحدين ففي عام (593هـ 1197م) عاود "الخليفة المنصور" غزو مملكة قشتالة فأسرع ملك أراغونة بقواته واجتمع معملك

---

[1] – محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**، نفسه، ص193.

[2] – نفسه، ص197.

[3] – هشام أبو رميله، نفسه، ص250.

[4] – شكيب أرسلان ، نفسه، ص147.

قشتالة في قلعة "مجريط " لذلك سار الخليفة المنصور نحوهما بقواته لكنه لم يجدهما وقيل أن قوات الملكين ارتابت رعبا قبيل نشوب الموقعة.[1]

2-2 علاقة مملكة أراغونة بإمارة برشلونة(قطا لونيا)

بموقعها على البحر و ثغرها العظيم كانت تبدو من الناحية الجغرافية بالنسبة لاراغون عضدا طبيعيا و سطرا مكملا بلغ خطر وأهمية مملكة نفارا حيث أن سير الحوادث في قطالونيا[2] ،و أراغونة بالنسبة للكفاح ضد المسلمين يتخذ وجهة مماثلة ويسعى إلى هدف واحد وهو القضاء على مملكة "سرقسطه" الإسلامية وقد تحصلت قطالونيا في هذا الكفاح بنصيب بارز ولاسيما منذ عهد أميرها "رامون بيرنجير" الثالث المعروف بالكبير وهو الذي ولا الحكم منذ سنة 1092م ورئ الكونت رامون أن يقوي نفسه ضد المرابطين بالتحالف مع "كونت أرقلة" و"كونت باليا رش وكونت اربونة" وغيرهم من الأمراء المجاورين، ولما غزى" بن الحاج والي سرقسطه المرابطي أراضي قطالونيا في سنه (588 هـ،1114 م)[3]، فجاءته قوات الكونت رامون وحلفائه في جبال قطا لونيا واشتبكت معه في معركة دامية قتل فيها "ابن الحاج "ومعظم جنوده فعندئذ بعث أمير المسلمين "علي بن يوسف" صهره الأمير"أبا بكر بن إبراهيم" والي مرسية في جيش كبير لغزو برشلونة والانتقام لمصرع ابن الحاج فاخترق رامون وحلفاءه الفرج ونشبت بين الفريقين معارك كبيرة وشديدة قد قتل فيها الكثير من الفريقين ورجع المرابطون دون أن يحققوا نتائج حاسمة.[4]

---

[1]– هشام أبو رميله ،**علاقة الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس**، نفسه، ص 248.

[2] –قطالونيا: من الممالك النصرانية في شمال شرق الأندلس ، اسبانيا حاليا على البحر المتوسط بالقرب من فرنسا .أنظر إلى الحميري، نفسه ، ص 174.

[3] – هشام أبو رميله ،**علاقة الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس**، نفسه، ص 250.

[4] – محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام**، نفسه، ص420.

وفي سنة 1112م تزوج "الكونت رامون "عقب وفاة زوجته الأولى من "دونيا دولانتيا "وارثة ولاية "بروفانس" الفرنسية وكان لانضمام هذه الولاية الفرنجيه القديمة المتمدنة إلى إمارة قطالونيا اثر كبير لحضارتها وتقدمها الفكري حيث انضمت إلى قطلونيا بضعت إمارات صغيرة أخرى في ما وراء البرنية[1]، وكان منها "النونه" قرقشونة "وبذلك اتسعت رقعت مملكة قطلونيا اتساعا كبيرا استمر الكونت رامون في صراعه ضد المرابطين وقام بمعاونة "البيزيين والجنوبيين" لمحاولات فاشلة لافتتاح "طرطوشه" ولما انشغل "ألفونسو المحارب "بغزواته الكبرى للأندلس وصراعه المتصل بعد ذلك مع المرابطين اشتد ضغط المرابطين على إمارة برشلونة ولقي الكونت رامون في مدافعتهم متاعب شديدة.[2]

حيث تفاقمتا لأمور على "الكونت بنيام "أمير تولوشا لمهاجمته مقاطعة بروفانس التي كانت من أقاليم قطلونيا في وراء ما وراء البرنية واضطر الكونت أن يتنازل عن سيادة نصف الولاية وان يعطي سيادة النصف الأخر إذا مات احد الشريكين دون وارث إلى الشريك الذي يبقى على قيد الحياة [3]، كان هذا الأخير يرى دائما ان يوحد جهوده مع ملك أراغونة القوي كلما سمحت له الفرصة وكان "الفونس والمحارب" يؤمن من جانبه بفائدة هذا التعاون وقد التقى الاثنان بالفعل واتفقا على ان يعقد نوعا من التحالف يكون خطوة تمهيديه لعمل اتحاد فعلي بين المملكتين[4]، حيث كان لكل مملكة فائدة محققة من عقد هذا التحالف ،فقد كانت مملكة أراغونة مملكة برية تعتمد في قوتها على الجيوش البرية فقد كان في وسعها ان تتفرغ لمقاومة ملك قشتالة القوي "ألفونسو ريموندیس "و كبح جميع أطماعه وكانت قطلونيا تعتمد على قوتها البحرية وكان بوسع

[1] – شكيب أرسلان ، **خلاصة تاريخ الأندلس**، نفسه، ص149.

[2]– محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، نفسه، ص 402.

[3] – هشام أبو رميله ،**علاقة الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس**، نفسه، ص 251.

[4] – محمد عبد الله عنان، **دولة المرابطين و الموحدين**،ج2 ، نفسه، ص 500.

الكونت برينجير اعتمادا على هذه القوات ان يؤمن مركز بلاده في البحر وان يقاوم في بعض الاحيان مطامع جمهورية جنوة .[1]

وفي سنه 1127معقد الكونت تحلفا مع" الدوق روجر ريجار" ملك سقلية يعهد فيه بأن يمد الدوق ب 50 سفينة من أسطوله وهو ما يدل على مكانت تتمتع به امارة قطلونيا من قوى بحرية ثم تطورت الحوادث وتغير موقف قطالونيا فجأة من مملكتي أراغونة وقشتالة وذلك بزواج ملك قشتالة "ألفونسو ريموندیس" من "الاميرة برانجيلا "ابنة الكونت" رامون برينيجير الثالث "سنة 1128م[2] ، وقد كان لذلك اثر في تقوية مركز قطالونيا من جهة وفي علاقتها بمملكة قشتالة من جهة أخرى ونجد أن الكونت رامون قد شاخ يومئذ وأصيب بالشيخوخه وجنح إلى الزهد والورع واعتنق مبادئ فرسان المعبد من المشرق إلى برشلونة ليسعوا في إنشاء فرع للجماعة في قطلونيا فرحب الكونت بهم ومنحهم حصنة جراثيما على مقربة من "لاردة "وذلك ليعاون الفرسان على في افتتاح هذه المدينة[3]، من أيدي المسلمين حيث توفي هذا الأخير سنة 1131م بعد أن حكم مملكة قطالونيا يحاول 40 عام.

حيث كان الكونت رامون برينجير الثالث أعظم أمراء تلك الأسرة التي حكمت قطالونيا وفي عهده نمت قوة قطلونيا البحرية نموا عظيما وازدهرت تجارتها وخلفه في إمارة قطالونيا ولده الامير رامون بيريجير الرابع ما عدا ولاية بروڤانس لولده "الثاني بيريجير رامون" حيث سار في نفس طريق الذي رسمه أبوه.[4]

وفي عام (1134م 528هـ) نشبت "موقعة افراغة "بين المرابطين والفونسو المحارب وشاء القدر ان يسحق فيها النصارى وان يموت المحارب بعد وقوعها بأيام قلائل

---

[1] – محمد عبد الله عنان، **دولة المرابطين و الموحدين**، ج2 ، نفسه، ص502.

[2] – يوسف اشباخ، **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**، نفسه، ص182.

[3] –نفسه، ص 184

[4] - محمد عبد الله عنان، **دولة المرابطين و الموحدين**، ج2 ، نفسه، ص505.

وترتب على ذلك ما سبق ان فصلناه من انقسام أرغون الكبرى عقب ارتقاء الراهب رميرو عرش أراغون وعودة نافارا إلى استقلالها القديم ثم ما حدث بعد ذلك من زواج" برينيجير الرابع "امير قطلونيا من الأميرة الطفلة ابنة راميرو وإنضمام مملكة أراغون إلى مملكة قطالونيا بعد ان تنازل عن عرشها راميرو وارتدى الى عزلة" الدير" وقيام مملكة قطلونيا وأراغونة المتحدة بموافقة ملك قشتالة و تأييدها ، وما كان ينظم ذلك المشروع من عوامل الانسجام والنجاح ذلك كله في سنه 1137م.[1]

نستنتج من خلال تحليلنا ودراستنا لعلاقات مملكة أراغونة مع العالم الإسلامي والممالك المسيحية الإسبانية أن مملكة أراغونة كانت ذات علاقات صراع وصدام بينها وبين هده الممالك وعكس دلك كانت علاقتها ذات صراع متوالي يؤول به إلى الصلح.

[1]–محمد عبد الله عنان، **دولة المرابطين و الموحدين**،ج2 ، نفسه، ص508.

الخاتمة

الخاتمة:

نستنتج من خلال هذه الدراسات التي تناولت مملكة أراغونة خلال الفترة الممتدة ما بين القرن (03هـ/07هـ) يمكن القول أننا توصلنا إلى نتائج هامة يمكن استخلاصها فيما يلي:

- أن أوضاع الأندلس كانت تارة جيدة وتارة أخرى مضطربة فمثلا في الجانب السياسي كانت الأوضاع غير مستقرة ومضطربة وفي الجانب العسكري والقضاء فقد اهتم به الأندلسيون اهتماما كبيرا
- وفي الجانب الفكري فقد اهتم به الأندلسيون اهتماما قليلا أما في الجانب الاقتصادي والاجتماعي فقد انتظمت التجارة في الأندلس وأعطوها اهتماما كبيرا
- أما في الجانب الاجتماعي فقد كانت العمارة الدينية هي الأساس الذي اعتمد عليه
- أما في الجانب الزراعي والصناعي فقد اهتم به الأندلسيون أيضا اهتماما كبيرا
- وقد كان لنشأة الممالك الإسبانية في الشمال دور في إضعاف الدولة الأموية مما أدى إلى ظهور ممالك مسيحية أخرى مثل أراغونة
- كان ظهور مملكة أراغونة نتيجة تقسيم شانجه الكبير لمملكته على أولاده الثلاثة وهي منطقة أندلسية كان الجغرافيون المسلمون يعتبرونها من مناطق الإقليم الخامس الذي يمر على طليطلة وسرقسطة
- ومن أبرز ملوك مملكة أراغونة "بيدرو الأول" و"الفونسو" الأول الملقب" بالمحارب" و "الفونسو الثاني" وغيرهم
- وقد بلغت مملكة أراغونة أقصى اتساع لها وذلك في عهد "خايمي الأول"

الخاتمة:

- كانت أحوال مملكة أراغونة بعد نشأتها في اضطرابات دائمة وحروب مستمرة من اجل الاتساع ونشر النصرانية والقضاء على الإسلام
- وكانت لمملكة أراغونة علاقات مع مملكة سرقسطة حاولت الاستيلاء والسيطرة عليها وأيضا مع الموحدين التي سعت للقضاء عليها وطرد المسلمين
- ومع المرابطين كانت في صدام وتصادم وطردهم من سرقسطة
- وأما مع مملكة غرناطة فقد كانت علاقتها مع غرناطة تارة حسنة وتارة أخرى سيئة
- وأيضا علاقتها مع الممالك المسيحية فنجد أن علاقتها مع مملكة قشتالة حسنة ومضطربة
- أما مع مملكة برشلونة (قطلونيا) فقد كانت ذات علاقة حسنة وتحالف

وفي الأخير يمكننا القول أن مملكة أراغونة هي من أهم الممالك الإسبانية المسيحية التي ظهرت في شمال الأندلس في العصر الوسيط.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن أبي زرع أبو العباس احمد الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس في إخبار ملوك المغرب وتاريخ فأس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، س 1972م.

2- ابن الحسن علي بن محمد البصري الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق: احمد مبارك البغدادي، ط1،القاهرة ،س 1973م.

3- ابن حيان القرطبي: المقتبس في أنباء أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي مكي، القاهرة، ج5، س1994م.

4- ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ،دار الثقافة، بيروت، س 1983م.

5- ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، ج10،إيران،س1405م.

6- أبو العباس احمد بن محمد المراكشي بن عذارى: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،ج4، تحقيق: جي كولان وليفي بروفينسال، ط2، دار الثقافة، بيروت،س1997م.

7- أبو القاسم محمد ابن العلاء ابن السماك ألعاملي: الحلل الموشية في الأخبار المراكشية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، س 2010م.

8- أبو عبد الله محمد بن عبد الله لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ط2، مكتبة الغانجي، القاهرة، مج1، س1973م.

9- أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: حسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، س1975م/1984م.

10- أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري: صفة جزيرة الأندلس، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، س1988م.

11- أبي عبد الله محمد الحارث بن أسد القيرواني ألخشني: قضاء قرطبة، القاهرة، الهيئة المغربية العامة للكتابة، س 2008م.

12- احمد مختار ألعبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، س 1971م.

13- أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي: الأندلس في عهد بني الأحمر، دراسة تاريخية وثقافية(635هـ.897هـ/1238م.1492م)،إعداد الطالب: بوحسون عبد القادر، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان، س 2012/ 2013م.

14- برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم ابن الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن فرحون اليعمري: تبصره الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، س 2007م.

15- حسين دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ط1، مطبعة الحسين الإسلامية، خلف جامع الأزهر، مصر، س 1994م.

16- الحميري عبد المنعم محمد حسين: التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، مصر، س 1997م.

17- خليل إبراهيم ألسمرائي وآخرون: تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد، بيروت،س2000م.

18- الدكتور السيد عبد العزيز سالم: تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس، جامعة الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، س 1997م.

19- شكيب أرسلان: تاريخ غزوات العرب فرنسا سويسرا وايطاليا وجزائر البحر الأبيض المتوسط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دس.

20- شكيب أرسلان: خلاصة تاريخ الأندلس، مركز إبصار للنشر والتوزيع، س 2020م.

21- شكيب أرسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، ج1، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، دس.

22- عبد الحليم رجب: العلاقات بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دس.

23- عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، تحقيق: عبد الواحد وافي، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط3، س 2000م.

24- عبد الرحمن ابن خلدون، ديوان العبر، ج7، دار الفكر، س 2000م.

25- عبد الرحمن برقوقي: حضارة العرب في الأندلس، دط، مصر، س 1993م.

26- عبد الرحمن علي ألحجي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط2، دار القلم، بيروت، س 1981م.

27- عبد الله محمد عنان: دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الغانجي ،القاهرة، ط4، مطبعة المدني،س1997م.

28- عبد المنعم حسين: تاريخ وحضارات المغرب والأندلس، ط1، دار المعرفة الجامعية، الأزريطة، س 2015م.

29- عبد الهادي التازي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب عهد بني مرين والوطاسيين، مطبعة فضالة، المحمدية، مج7،س 1988م.

30- القاضي عياض أبو الفصل من موسى اليحصوبي: ترتيب المدارات وتقريب المسالك، ج3، مطبعة فاضلة، المحمدية، المغرب، س 1981م.

31- قصي حسين: موسوعة الحضارة العربية للعصر الأندلسي، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، س 2005م.

32- لسان الدين ابن الخطيب: أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام، تحقيق: ليفي بروفينسال، بيروت، س 1956م.

33- ليفي بروفينسال: تاريخ اسبانيا الإسلامية، تر: عبد الرؤوف اليمني وآخرون، ط3، مدريد، س 1967م.

34- محمد عبد الله عنان: العلاقات السياسية بين الأندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، تحقيق: رجب عبد الحليم: دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، مصر، دار الكتاب اللبناني، لبنان، دس.

35- محمد عبده حتامة، موسوعة الديار الأندلسية، ج1، عمان، الأردن، س 1999م.

36- محمد كمال شبانه: يوسف الأول ابن الأحمر سلطان غرناطة(733.755هـ) مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة، س 2003م.

37- نور الدين حاطوم: تاريخ العصر الوسيط في أوروبا، دار الفكر، دمشق، س 1972م.

38- هشام أبو رميلة: علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس، جامعة النجاح، نابلس، دار الفرقان، ط1، الأردن، س 1984م.

39- يوسف اشباخ: تاريخ الأندلس في عصر المرابطين والموحدين، ج2، تر: محمد عبد الله عنان، القاهرة، دس.

40- مجهول ،اخبار مجموعة في دكر الأندلس ودكر أمرائها رحمهم الله والروب الواقعة بينهم ،تحقيق إبراهيم الايباري ،ط2،دار الكتاب المصري ،القاهرة ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،س1989م.

41- انتصار محمد الدليمي ،التحريات الداخلية والخارجية التي واجهت الأندلس حلال الفترة من 300-360هـ/755-912م،اشراف ناطق مطلوب ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الإسلامي ،كلية الأدب ،جامعة المواصل ،س2005م.

42- خليل إبراهيم السامرائي وأخرون ،تاريخ العرب وحضاراتهم في الأندلس ،دار الكتاب الجديد،بيروت،س2000م.

43- رينهات الدوزي ،المسلمون في الأندلس، تر: حسين حبشي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،ج2،س1994م.

44- عبد المحسن طه رمضان ،الحروب الصليبية في الأندلس وتطورها حتى القرن 10م،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة ،س2001م.

45- ابن القوطية ،تاريخ افتتاح الاندلس، ت: إبراهيم الايباري ،ط2،دار الكتاب المصري ،القاهرة ،دار الكتاب اللبناني ،بيروت ،س1989م.

46- حسين مؤنس ،فجر الاندلس ،ط4،دار الرشاد ،القاهرة ،س2008م.

47- رابعة محمود النواسية ،بداية تكوين الممالك الاسبانية وتوسعها وسقوط برشلونة بيد الاسبان، اشراف محمد العمايرة ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ ،جامعة مؤتة ،س2004مز

48- دورثي لورد، اسبانيا شعبها وأرضها،تر: طارق قوادة ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،س1995م.

49- المقري التلمساني ،نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ،مج1.

50- راغب السرجاني ،قصة الاندلس ،مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع ،س2010م.

51- الحميري ،عبدالمنعم ،الروض المعطار في خبر الأقطار .

52- ابن الخطيب ،أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام .

53- الحميري عبد المنعم ،صفة جزيرة الاندلس .

54- ابن الأبار ، الحلة السراء ، تح :حسين مؤنس ،ط2، دار المعارف ،القاهرة ،س1985.

55- عزالدين احمد موسى ،دراسات في تاريخ الإسلامي ، ط1، دار الشروق ، بيروت، س1983مز

56- يسرى الجوهري ، شمال افريقيا ن ط6، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، س1980.

57- البيدق ، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين ، د.ط، دار المنصور للطباعة الوراقة ، س1971م.

58- لخضر سفير ، التاريخ السياسي لدولة المغرب الإسلامي ، د.ط، الامل للدراسات ، د.س، ج1.

59- ابن الخطيب ، الإحاطة في أخبار غرناطة .

60- لسان الدين ابن الخطيب ، اللمحة البدرية صححه ووصف فهارسه محمد الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، س2003م.

61- عصام سالم ، جزر الأندلس المنسية ، ط1، دار العلم للملايين ، بيروت ، س1984م.

62- عبد العزيز سالم وأحمد المختار العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية ،

63- عبدالله محمد عنان ، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، ع4، ط4، س1997.

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم 01: لأندلس

خريطة تمثل الأندلس.

المصدر: حسين مؤنس، **فجر الأندلس**، ط4، دار الرشاد، القاهرة، 2008م، ص509.

الملحق رقم 02: غرب الأندلس (قشتالة، ليون ...)

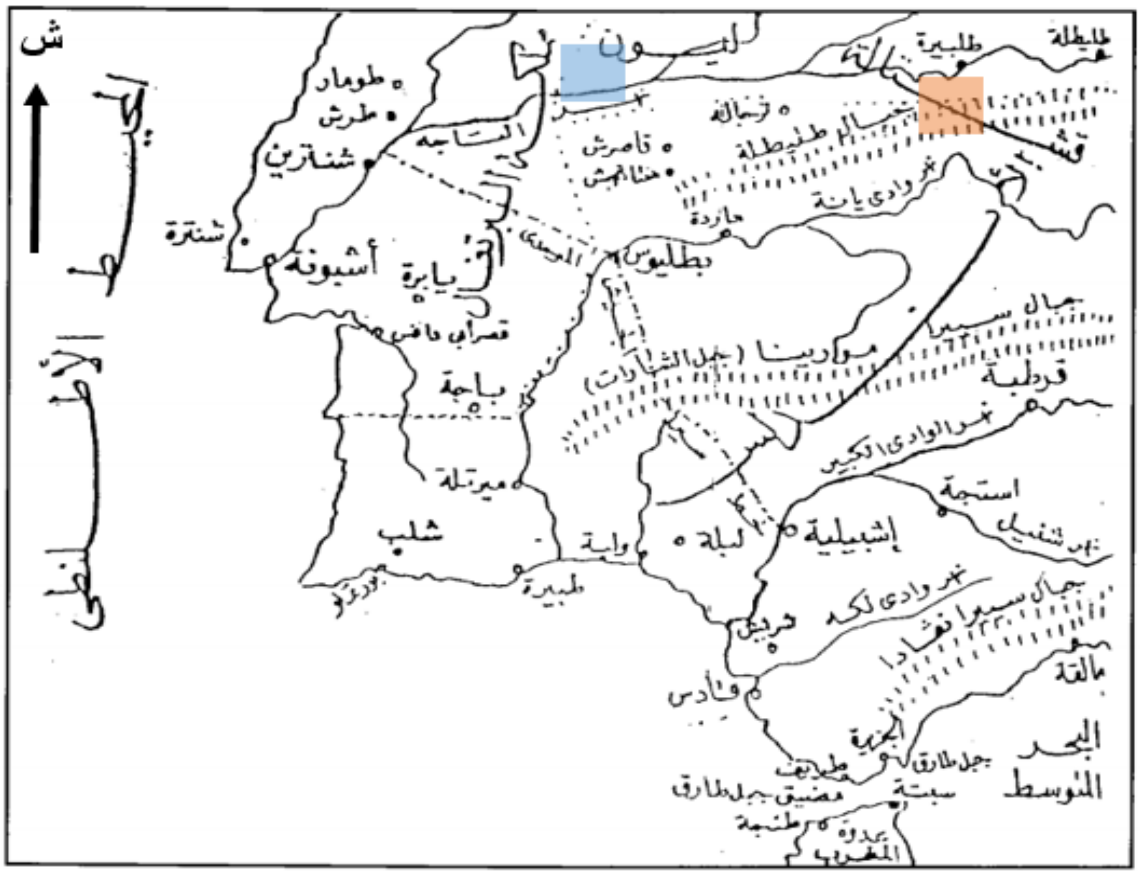

خريطة تمثل موقع مملكة قشتالة وليون.

المفتاح:

يمثل موقع مملكة قشتالة

يمثل موقع مملكة ليون

المصدر: بن ياسين يوسف أحمد: **بلدان الأندلس**، ط 1، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، س 2004، ص569.

الملحق رقم 03: مملكة أراغونة

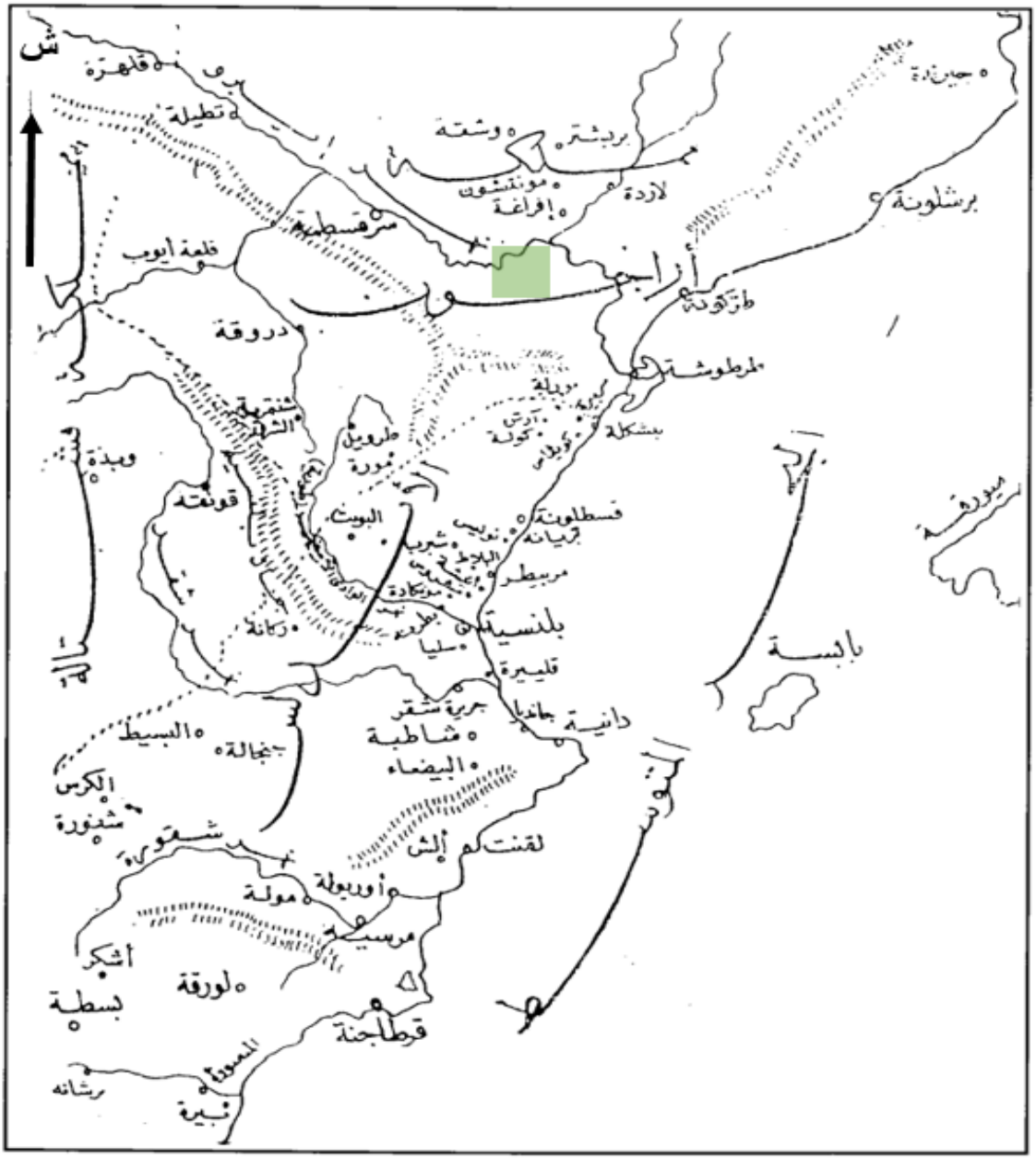

خريطة تمثل موقع مملكة أراغون.

المفتاح:

يمثل موقع مملكة أراغون

المصدر: بن ياسين يوسف أحمد: **بلدان الأندلس**، ط 1، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، س 2004، ص567.

الملحق رقم 04: مملكة سرقسطة

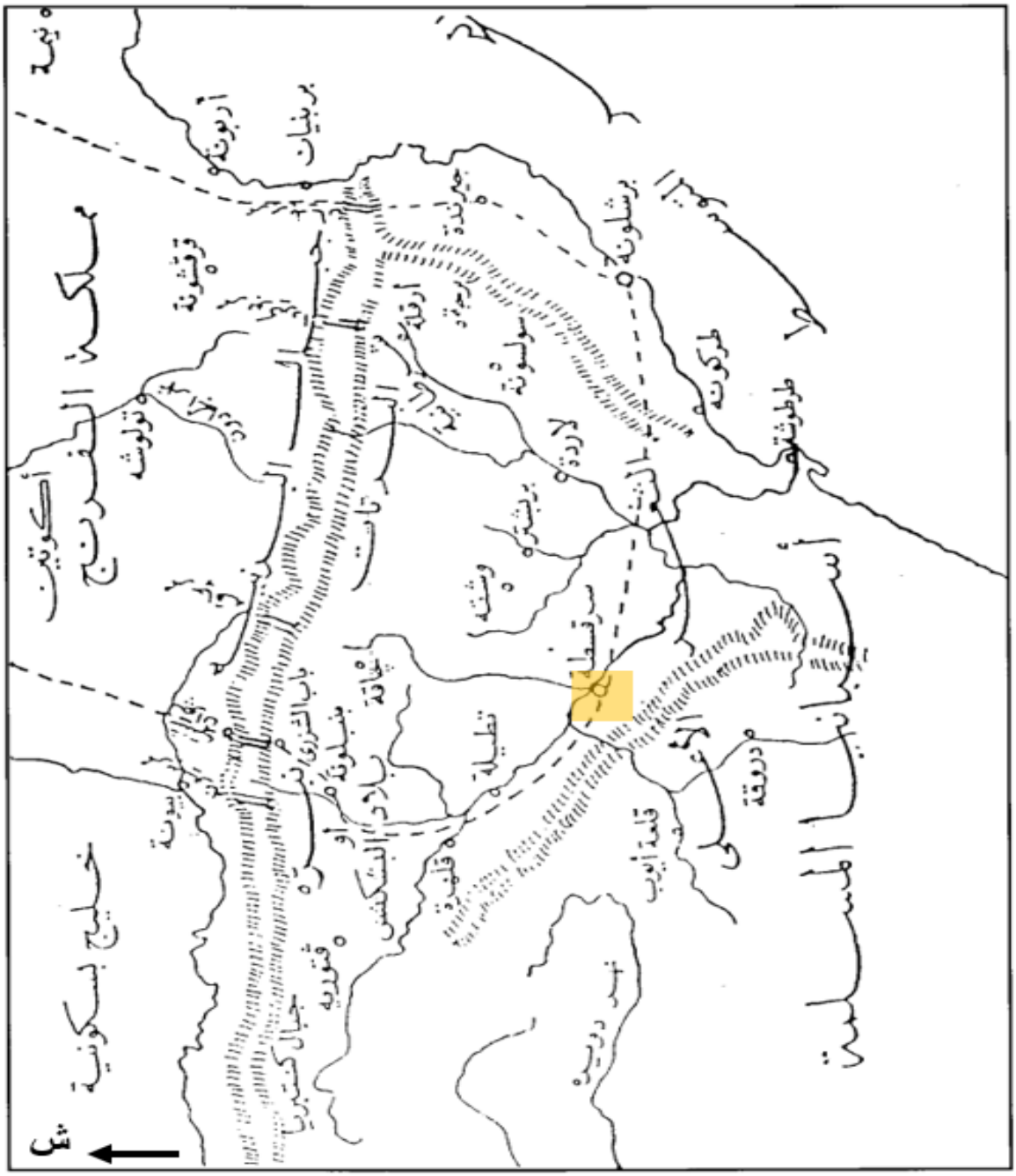

خريطة تمثل موقع مملكة سرقسطة.

المفتاح:

يمثل موقع مملكة سرقسطة

المصدر: بن ياسين يوسف أحمد: **بلدان الأندلس**، ط 1، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، س 2004، ص568.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

مقدمة: .....ب

الفصل الأول: نشأة الممالك المسيحيةبالأندلس

1-أوضاع الاندلس قبيل قيام الممالك المسيحية.....7

1-1 الوضع السياسي والإداري 7

1-2 الوضع العسكري: 12

1-3 الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الأندلس.....13

1-4 الأوضاع الثقافية:..... 20

2- نشأة المماليك المسيحية في عصر الإمارة 98-300هـ/716-912م..... 23

2-1 مملكة ليون: 23

2-3مملكة قشتالة وقطلونيا (برشلونة) 33

أ. مملكة قشتالة:..... 33

ب. مملكة برشلونة (قطلونيا): 36

الفصل الثاني: مملكة أراغونة وأحوالها من القرن 03هـ/07هـ

1- نشأة مملكة أراغونة: 40

2- أهم ملوك مملكة أراغونة: 43

3- أحوال مملكة أرغون بعد التأسيس:..... 62

الفصل الثالث:علاقة مملكة أراغونة بالعالم الإسلامي والممالك المسيحية الإسبانية

1- علاقة مملكة أراغونة بالعالم الإسلامي:..... 70

1-1 علاقة مملكة أراغونة بسرقسطة: 70

1-2 علاقة مملكة أراغونة مع الموحدين:..... 72

1-3 علاقة مملكة أراغونة بالمرابطين: 79

1-4 علاقة مملكة أراغونة بمملكة بني الأحمر(غرناطة) 85

2- علاقة مملكة أراغونة بالعالم المسيحي 87

2-1 علاقة مملكة أراغونة بمملكة قشتالة..... 87

2-2 علاقة مملكة أراغونة بإمارة برشلونة(قطا لونيا) 95

الخاتمة: 100

قائمة المصادر والمراجع: 103

الملاحق: 110